إرفعوا أيديكم عن عرب النقب !!

يا عمال العالم اتحدوا !

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٤٫٥٠ ل.إ • אל־אתיחאד • AL-ITTIHAD • 4.50 ל"י

الجمعة ٦ نيسان ١٩٧٩ ، ١٠ جمادى الاولى ١٣٩٩ ، العدد ٣٥/٩٤ VOL 94/35 — 6.4.1979

عرب النقب يقررون : مكانك تحمدي أو تستريحي عدوان بوليسي على عرب اللقية وعشرات الجرحى والمعتقلين

البوليس يعتدي على طلاب جامعة بئر السبع ويعتقل ٤٠ طالبا .. كتلة الجبهة تحتج على الاعتداء وتطالب بوقفه حالا واطلاق سراح المعتقلين

بئر السبع — لمراسل « الاتحاد » — تتعرض خربة اللقية على طريق بئر السبع — عراد ، حيث تقيم عشيرة الاسد ، الى عدوان بوليسي منذ يوم الثلاثاء . وسقط نتيجة لذلك عدد من الجرحى من الرجال والنساء دفاعا عن الارض . واعتقل العشرات من ابناء العشيرة واساتذة مدرسة الاسد والطلاب العرب الجامعيين في بئر السبع .

وقد تظاهر امس طلاب جامعة بئر السبع العرب ومعهم عدد من الطلاب اليهود في حرم الجامعة احتجاجا على هذا العدوان البوليسي الفظ واطلاق الرصاص فوق رؤوس طلاب مدرسة الاسد الثانوية ونشر الارهاب واعتقال حوالي ٤٠ طالبا .

خطة مدبرة بين ادارة أراضي اسرائيل والبوليس

في صباح يوم الاربعاء كان قلة من ابناء عائلة القرن من عشيرة الاسد في مركز بوليس بئر السبع ، حيث جرى استدعاؤهم للتحقيق معهم عن منشور مزعوم وزعه « المخربون » . وما ان عاد ابناء العشيرة الى الخربة حتى وجدوا جرافات دائرة الاشغال العامة تقوم بقلب الارض في الخربة بحجة شق طريق جديدة .

وصرح محامي عائلة القرن جدعون نير ان وزارة الاشغال قامت بهذا العمل بدون امر من المحكمة . والموضوع هو ان ادارة اراضي اسرائيل تنوي مصادرة ..) دونم مزروعة من اراضي الخربة . وكان المحامي قد اتفق مع وزارة الاشغال على عدم تنفيذ العمل قبل قرار محكمة العدل العليا ، التي كان من المقرر ان تنظر في اوامر نزع اليد في اليوم التالي للحادث .

وحين حاول اهل القرية منع الحفريات وقلب المزروعات وتقتيل الدجاج وهدم الاسيجة هرعت قوات كبيرة من الشرطة واعتدت على اهالي القرية وطلاب مدرسة الاسد المجاورة للمكان . وقد لجأت قوات الشرطة الى اطلاق الرصاص لتفريق الناس واعتقلت حوالي ١٩ شخصا من بينهم اساتذة المدرسة الثانوية . وجاء في البيانات الرسمية ان خمسة من رجال الشرطة اصيبوا بجروح وان سيارتي بوليس تضررتا من تلف الحجارة .

قرار محكمة العدل العليا

وامس الخميس نظرت محكمة العدل العليا في طلب عائلة ابو قرن . واصدرت امر منع اولي ضد وزارة الاشغال العامة . وجاء في القرار الشديد اللهجة ان المحكمة منعت الدولة من ممارسة حق التصرف بمنطقة اللقية الواقعة قرب مستوطنة لاهب . وامرت المحكمة باخلاء المنطقة من جميع المعدات التي ادخلتها وزارة الاشغال اليها وادى ادخالها الى حدوث اعمال عنف بين العرب البدو ورجال الشرطة اسفرت عن اصابة عدد بجروح . وطالبت بايقاف عمليات اجلاء البدو عن اراضيهم .

وقررت المحكمة ان الشرطة مذنبة واتهمتها بتحقير المحكمة وان التصرف الذي قامت به بشكل خرقا لامر المستشار القضائي بعدم دخول المنطقة بدون اذن من المحكمة المركزية . وجاء في القرار لو ان المحكمة تعرف اسماء المسؤولين عن هذا التصرف لارسلتهم الى السجن .

لكن وزارة الاشغال تجاهلت امر المنع وارسلت جرافاتها لقلب الارض . وتوجه الى المكان وفد طلابي من جامعة بئر السبع لمواساة اهل القرية وغرس الاشجار احتجاجا على اعمال التخريب الوحشية ضد القرية المسالمة .

ومرة اخرى هرعت قوات كبيرة من البوليس التي قامت باعتداءات فظة على كل من كان موجودا على الارض مطلقة الرصاص بغزارة . ثم قامت

— البقية على ص ٨ ع ٤ —

الجبهة تحتج

القدس — ارسلت كتلة « الجبهة » في الكنيست برقية احتجاج على اعتداءات الشرطة على البدو من عرب النقب وعلى الطلبة العرب من جامعة بئر السبع ونددت بالاعتقالات . وطالبت بايقاف اعمال العدوان على أراضي البدو وباطلاق سراح المعتقلين حالا .

ألسادات يشتم بصفاقة الاجماع العربي الوطني ويتفق مع بيغن على المضي في تنفيذ المؤامرة

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — يتضح من تصريحات واقوال المسؤولين في واشنطن وتل ابيب والقاهرة ومما تتناقله وكالات الانباء ان اطراف المؤامرة الثلاثية ، الولايات المتحدة واسرائيل ونظام السادات ، ستواصل تحديها لارادة الشعوب العربية وشعوب المنطقة عامة في السلام العادل وتصفية الاحتلال الاسرائيلي وضمان الحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني ، وستبدأ في تنفيذ المؤامرة (المعاهدة) بعد ان انتهت مراسيم التوقيع الرسمية عليها وانتهت ليالي الفرح الملاح التي تحدث عنها بيغن في قصر « القبة » في مصر وقبلها في خيمة السرك المنصوبة في حديقة البيت الابيض .

وكان بيغن قد عاد من القاهرة ، يوم الثلاثاء الماضي ، بعد أن اتفق مع حاكم مصر على مواصلة تنفيذ المؤامرة ضاربين بعرض الحائط اجماع الشعوب العربية ودولها والرأي العام الدولي المحب للسلام والتقدم على رفضها وشجبها . وقد تم الاتفاق بينهما على :

— أن يجري فعلا فصل تنفيذ الادارة الذاتية ، التي هي شكل جديد لتكريس الاحتلال ، في القطاع المحتل عنه في الضفة الغربية المحتلة . وستأتي بعثة مصرية الى القطاع للاشراف على ترويض عرب القطاع وحملهم على القبول بالمعاهدة وضرب كل مقاومة لها بينهم .

— اتمام انسحاب اسرائيل خلال الشهرين القادمين من العريش ، على ان تسلم هذه المدينة الى الادارة المصرية المدنية في ٢٦ ايار القادم . وسيجتمع في اليوم التالي (٢٧ ايار) كل من السادات وبيغن في العريش لاضفاء طابع الاستمرارية على العلاقات وتأكيد العزم على مواصلة تنفيذ المؤامرة . ومن المتوقع ان يعلن بيغن والسادات في هذا الاجتماع عن فتح جدار طيب ، على نمط جدار سعد حداد في الجنوب اللبناني ، يمر عبره المواطنون المصريون الراغبون في القدوم الى اسرائيل لحاجات « انسانية » وللعمل والاسرائيليون الذاهبون الى مصر . على ان يجري فتح الحدود بين البلدين بعد انتهاء المرحلة الاولى من الانسحاب الاسرائيلي الى خط يصل بين العريش ورأس محمد قرب شرم الشيخ على البحر الاحمر .

— ومن المتوقع أن ينضم وزير الخارجية الامريكية ، فانس ، الى هذه المحادثات في العريش لضمان استمرار اشراف الولايات المتحدة المباشر على تنفيذ المعاهدة وتفادي اية خناقة بين الحليفتين ، القديمة اسرائيل والجديدة نظام السادات .

— تنازل السادات مجددا ، كما اعلن ذلك بيغن رسميا ، عن ضرورة انسحاب مستوطني « نيئوت سيناي » من منطقة في العريش تقع فيها اكبر مغسلة في البلاد وتشكل مصدر رزق لسكان هذه المستوطنة . وسيجري اخلاؤها بعد ٣ سنوات وليس بعد شهر ، كما كان متفقا . وقد ادى تنازل السادات الى موجة من الفرح لدى اصحاب المغسلة (المستوطنين) فارسلوا البرقيات وباقات الزهور الى بيغن يشكرونه على هذا الجميل !!

— سيجري تبادل وثائق توقيع المعاهدة ، يوم الاثنين القادم ، في المحطة الامريكية للانذار المبكر الواقعة في أم خشيبة في سيناء المصرية المحتلة .

— اقامة اتصال تلفوني مباشر بين بيغن والسادات ، يباشر العمل به فعلا ، يستطيع كل منهما من خلاله الاتصال بالآخر في اية لحظة يريد ، لتعميق التنسيق بينهما وللبقاء على اتصال دائم .

— وستقوم لجنة متابعة مشتركة مصرية — اسرائيلية لمناقشة تنفيذ معاهدة الاستسلام بين مصر واسرائيل فيما يتعلق بالادارة الذاتية في الضفة والقطاع تضم خمسة وزراء عن كل طرف . وستجتمع بالتناوب في كل من بئر السبع والعريش .

— تشكيل لجنة عسكرية برئاسة فايتسمان وعلى لبحث الجوانب العسكرية للاتفاق .

هذا ووصف بيغن نتائج مباحثاته مع السادات بانها كانت هامة وان السادات أكد خلالها عزمه على التعجيل في اعادة العلاقات بين البلدين الى حالتها الطبيعية . وأكد الاهمية السياسية لكونه أول رئيس لحكومة اسرائيلية يزور القاهرة ويقيمون له احتفالات تذكر بأيام ألف ليلة وليلة . ووصف مونديل ، الذي يشغل منصب نائب الرئيس كارتر ، نتائج مباحثات بيغن — السادات في القاهرة بانها كانت رائعة للغاية !! ولكن وكالات الانباء ابرزت حقيقة الفتور الملحوظ في استقبال السادات لبيغن . فالشوارع التي مر فيها موكب بيغن كانت خالية . وكتب الصحفيون ان بيغن استقبل على المستوى الشعبي في جو قاتم .

السادات يشتم الشعوب العربية

وفي القاهرة خطب الرئيس المصري ، أمس ، في مجلس الشعب فاستشرس في الدفاع عن فعلته الخيانية . وحاول الظهور بمظهر المتشبث بحقوق الشعب العربي الفلسطيني وتصفية الاحتلال الاسرائيلي لكنه لم يقنع أحدا . ولم يخجل ، وهو غارق في مستنقع الخيانة ، من ان يكيل الشتائم للشعوب العربية ولمؤتمر وزراء خارجية بغداد الذي دان خيانته وقرر معاقبة نظامه اقتصاديا وسياسيا . وحمل السادات على منتقديه في مصر مشيرا الى بيان وقعه أربعة من رؤساء حركة الضباط الاحرار وآخر وقعه ١٣ نائبا من مجلس الشعب المصري شجبوا فيه بشدة معاهدة الخيانة والتآمر الثلاثية .

تنديد مصري بالمعاهدة

القاهرة — عقد ١٢ عضوا في مجلس الشعب المصري ، أمس الاول ، مؤتمرا صحفيا في العاصمة المصرية دانوا فيه ، بشدة ، المعاهدة الانفرادية المبرمة وطابعها المعادي للشعوب العربية والسلام . واكدوا في المؤتمر انهم سيتخذون كافة الاجراءات المطلوبة لتعزيز وحدة القوى اليسارية والناصرية والوطنية الاخرى لاحباط معاهدة التواطؤ الساداتية — البيغنية .

وحضر هذا المؤتمر الصحفي رئيس حزب التجمع الوطني خالد محيي الدين وممثلا حزب « الاحرار » ، محمود الهادي وكمال احمد . وقد استنكر المشتركون فيه عمليات القمع التي تمارسها سلطات السادات ونددوا بالاعتقالات التي قامت بها وشملت الكثيرين من مناهضي المعاهدة الخيانية .

ألاحزاب الشيوعية العربية تندد بالمؤامرة وتدعو إلى جبهة مكافحة وعريضة لاحباطها

موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — نشرت « برافدا » في الثالث من نيسان الجاري نص بيان اصدرته الاحزاب الشيوعية والعمالية في الاقطار العربية ونددت فيه بالمؤامرة الثلاثية التي وقعها السادات وبيغن وكارتر .

وجاء في البيان ان المعاهدة (المؤامرة) الثلاثية تشكل مسا فظا وخطيرا باستقلال مصر وسيادتها الوطنية . فهي تبقي الاحتلال الاسرائيلي لمناطق مصرية وتحول دون تحقيق السيادة الوطنية المصرية الكاملة في سيناء وتقلص حرية مصر في التحرك وتسيء الى علاقاتها مع الاقطار العربية الشقيقة وتفرض على مصر شروطا مهينة وذلك بارغامها على القبول بعلاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية مع اسرائيل .

واكد البيان ان المعاهدة (المؤامرة) تشكل تهديدا لمصالح الشعوب العربية وانتهاكا لميثاق الجامعة العربية ولميثاق الدفاع المشترك بين الاقطار العربية وتستهدف تفسيخ وحدة العرب في النضال ضد الامبريالية والصهيونية وضرب وحدة حركة التحرر الوطني العربية . كما تستهدف اخراج مصر من جبهة التضامن العربي واقامة تحالف بينها وبين الصهيونية والامبريالية موجه ضد طموحات حركات التحرر الوطني العربية والافريقية وضد حرية واستقلال الشعوب الاخرى .

وجاء فيه ان الضربة الخيانية ، التي توجهها هذه المعاهدة لنضال الشعب العربي الفلسطيني الذي يقاتل من اجل حقه في تقرير المصير بقيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية وبرفض الادارة الذاتية ، انما تستهدف تكريس الاحتلال الاسرائيلي والحيلولة دون قيام الدولة الفلسطينية المستقلة .

واضاف البيان ان المعاهدة (المؤامرة) تعرض الى الخطر السلام في المنطقة والعالم اجمع نظرا لانها تستهدف اقامة قواعد عسكرية امريكية ومطارات حربية وقواعد بحرية في كل من مصر واسرائيل . كما تتضمن المعاهدة ارسال صفقات ضخمة من الاسلحة ، قبل كل شيء لاسرائيل وكذلك لمصر ، وتتضمن اقامة محطات تجسس . ان المعاهدة في جوهرها تعني قيام كتلة عسكرية معادية لقوى التحرر والتقدم في العالم كله .

ودعت الاحزاب الشيوعية والعمالية العربية الى تنفيذ مقررات مؤتمر بغداد المناهضة لنظام السادات في مصر . ودعت كذلك الى ضمان حرية الجماهير وحرية العمل الدمقراطي في الاقطار العربية عامة وفي كل بلد على حدة ، والى شن نضال شعبي ضد المعاهدة المهينة ومن اجل اقامة جبهة مقاتلة واسعة وتقوية العمل المشترك مع الاتحاد السوفييتي .

واكدت الاحزاب الشيوعية والعمالية في بيانها انه على ضوء تزايد الخطر الذي يتهدد حركة التحرر الوطني العربية وحقوق الشعب الفلسطيني فان هناك ضرورة ملحة لضمان الحد الاعلى من الحرية لجماهير الشعب ووقف كل اشكال الملاحقة والتمييز التي يتعرض اليها الوطنيون وقوى التقدم ، بغض النظر عن انتمائهم السياسي ، والناس مناهضون للامبريالية والصهيونية .

وقال البيان انه لا يمكن التوفيق بين اضطهاد الشيوعيين ، الذين يقاتلون ببطولة دفاعا عن حقوق شعوبهم وضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ، وبين مقاومة المعاهدة المذكورة .

واعرب البيان عن تقديره لنضال الشعب المصري وقواه التقدمية والوطنية ضد خيانة السادات . واعرب عن تضامنه مع نضال الشعب العربي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة ضد المعاهدة الخيانية ومن اجل تحرير المناطق المحتلة وضمان الحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني ، وأولها حقه في العودة الى وطنه وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة .

نداء لانقاذ حياة المناضل المصري المعتقل محمد اسماعيل عامر

دمشق — وفا — ألقت السلطات المصرية ، في الايام الاخيرة ، في عتمات سجن بنها المركزي بالمناضل المصري محمد اسماعيل عامر ، عضو حزب التجمع الوطني الوحدوي ، لمجرد اعتراضه علنا على زيارة بيغن لمصر .

وانقاذا لحياته المعرضة للخطر ازاء المعاملة اللاانسانية في معتقله فقد توجهت ، أمس الاول ، لجنة الدفاع عن الحريات في حزب التجمع الوطني الوحدوي بنداء الى منظمة الصليب الاحمر ومنظمة العفو الدولية للتدخل والعمل على اطلاق سراحه .

هذا وكانت الوكالات قد ذكرت ان عشرات الوطنيين والتقدميين المصريين اعتقلتهم شرطة السادات ، مؤخرا ، لمجرد انهم اعربوا عن معارضتهم لمعاهدة الخيانة التي ابرمها السادات مع حكام اسرائيل والولايات المتحدة . وبين من اعتقلوا ، مؤخرا ، زوجة الشاعر احمد فؤاد نجم . كما ان البوليس يبحث عن المغني الشيخ امام طلبا لاعتقاله .

ألاحتلال يغلق مداخل مخيم الامعري بالباطون ويواصل نهب الأرض والاستيطان وارهاب الطلبة

القدس — خاص بـ « الاتحاد » — مع ازدياد المقاومة الشعبية للاحتلال واتساعها تقوم سلطات الاحتلال بتصعيد هجومها الشرس على المواطنين وتشدد اجراءاتها القمعية بحجة منع اعمال الشغب . (الحجة نفسها التي تتيح للجنود الاسرائيليين اطلاق الرصاص على المتظاهرين) .

فبهذه الحجة اقامت سلطات الاحتلال خمسة جدران من الباطون اغلقت فيها خمسة شوارع رئيسية في مخيم الامعري للاجئين قرب القدس العربية المحتلة وسيدخل الناس الى بيوتهم في المخيم عبر بوابة يحرسها جنود الاحتلال . وقامت باعتقال عشرات المواطنين الذين حاولوا منع اقامة الجدران . (انظر الصورة في اسفل الكلام) .

وكذلك منعت سلطات الاحتلال ٧٠٠ طالب من قضاء رام الله من الدراسة في مدرسة رام الله الثانوية وهددت باغلاق المدرسة اذا قام الطلاب بالتظاهر ضد هذا القرار .

وذكرت صحيفة « هآرتس » ، امس الخميس ، ان الاحتلال يدرس امكانية تحميل اولياء أمور الطلاب مسؤولية اعمال ابنائهم في التظاهر او القيام باية اعمال « شغب » . واضافت الصحيفة ان الاحتلال مصر على اغلاق داري المعلمين والمعلمات في رام الله اللتين اغلقتا بأمر عسكري قبل ٣ اسابيع .

وفي نابلس اقتحم جنود الاحتلال ساحة مدرسة الرشيدية في نابلس ، يوم الاحد الماضي ، واعتدوا بالضرب على المعلمين بحجة عدم منعهم الطلاب من التظاهر !!

وفي القدس العربية المحتلة وصلت انذارات الى عدد من المواطنين في منطقة الرام تأمرهم السلطات بموجبها باخلاء منازلهم خلال اسبوع ليتم هدمها .. وذلك بحجة ان هذه المنازل تقع على المنطقة ، التي تقرر ان يشقها شارع رئيسي جديد يربط بين المستوطنات اليهودية المقامة على امتداد الطريق بين رام الله والقدس .

اراضي جنين

وذكرت صحيفة « الشعب » المقدسية ، امس الاول ، ان الحاكم العسكري في جنين ابلغ المواطنين بمصادرة ٧٥٠ دونما من اراضي قرى جبع وميثلون وجبل حريش المحتلة وهددهم بدفع غرامات باهظة اذا دخلوها . ويذكر ان جميع هذه الاراضي مزروعة باشجار الزيتون .

استيطان

وذكرت صحف أمس ، الخميس ، ان عصابة « غوش ايمونيم » الاستيطانية ستضع حجر الاساس لعشر مستوطنات جديدة في الضفة الغربية المحتلة عشية عيد الفصح . واكدت الصحف ان وزير الحربية ، عيزر فايتسمان وسائر المسؤولين يعرفون بهذه الخطوة ، بل يوافقون عليها .

وكانت صحيفة « معريب » أعلنت ، أمس الاول ، ان عصابة الرابي العنصري مئير كهانا بدأت في اقامة حرس مسلح لمعاقبة « المتآمرين من العرب » . وأكد كهانا للصحيفة ان هدفه هو جعل حياة العرب مرة في هذه البلاد تمهيدا لاخراجهم منها كافة .



اعدام بوتو يثير استياء بالغا في الرأي العام الباكستاني والعالمي

اسلام آباد — الوكالات — نفذت حكومة ضياء الحق في باكستان حكم الاعدام ، فجر امس الاول بالزعيم الباكستاني ذو الفقار علي بوتو رئيس الوزراء السابق ، عن عمر يبلغ ٥٢ عاما ، بعد ان أمضى عاما كاملا في السجن .



وقد احدث اعدام بوتو استياء شديدا وصدى واسعا لدى الرأي العام في الباكستان والعالم . فجرت مظاهرات صاخبة في الباكستان احتجاجا على اعدامه وحاول البوليس تفريقها بالقوة مستخدما الغاز المسيل للدموع .

ومن الجدير بالذكر ان اعتقال بوتو سابقا كان محاولة لتصفية الجناح البرجوازي الليبرالي من الاوساط الحاكمة في الباكستان . ولما لم تستطع حكومة ضياء الحق تصفيته سياسيا لجأت الى تصفيته جسديا . وكانت وجهت اليه تهمة قتل والد احد معارضيه ولكن بوتو نفى ذلك بشدة .

ويذكر ان ذو الفقار علي بوتو ، خريج كلية الحقوق والعلوم السياسية ، خاض غمار الحياة السياسية عندما كان في سن الثلاثين تشغل مناصب وزارية مختلفة في عهد حكومة المارشال ايوب خان ما بين ١٩٦٠ — ١٩٦٦ .

ولكنه بعد هذه الفترة انضم الى المعارضة واقام حزب الشعب الباكستاني الذي فاز في انتخابات عام ١٩٧١ .

وبعد هزيمة حكومة باكستان عام ١٩٧١ بقيادة الجنرال يحيى خان في حربها مع الهند التي ادت الى انفصال الاقليم الشرقي لباكستان — بنغلاداش — قدم يحيى خان استقالته ليتولى بوتو منصب رئيس الوزراء ، حيث بقي في الحكم ، وتعزز مركزه السياسي كاول زعيم سياسي لباكستان حتى قام ضياء الحق في عام ١٩٧٧ بانقلاب عسكري يميني موال للولايات المتحدة . وقد وجه الحكم الجديد الى بوتو تلك التهمة واصدر امرا باعتقاله وتنفيذ حكم الاعدام به .

وقد نفذت حكومة ضياء الحق حكم الاعدام ضاربة عرض الحائط كل النداءات العالمية الموجهة اليها بالافراج عن الزعيم الباكستاني .



حيفا — مكتب « الاتحاد » — وصلنا نص البيان الذى كان قد اصدره ممثلو النقابات والمؤسسات الدينية والغرف التجارية والهيئات النسائية والنوادى فى القدس العربية المحتلة وقضائها وردوا فيه على اتفاقية الصلح المنفرد بين مصر واسرائيل .

وقد اعرب البيان عن الرفض القاطع لمعاهدة الخيانة المذكورة مؤكدا انها ليست سوى فرض « للسلام » الاميركى بشروط اسرائيلية يستهدف تصفية القضية الفلسطينية بوصفها جوهر النزاع العربى الاسرائيلي وتصفية قضية تحرير الشعب العربى الفلسطينى وحقه فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة . واكد البيان رفضه لمشروع الادارة الذاتية الذى يكرس الاحتلال .

كما اكد البيان التمسك بوحدة الشعب العربى الفلسطينى فى الداخل والخارج وشجب محاولات فصل قطاع غزة عن الضفة الغربية وجدد التاييد لمنظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعى الوحيد للشعب العربى الفلسطينى .

ودعا البيان ، الذى كان صدر فى ٢٢—٣—١٩٧٩ ، ممثلى الهيئات الشعبية والمواطنين فى الارض المحتلة الى الوقوف صفا واحدا متراصا فى وجه المحاولات لحملهم على قبول الادارة الذاتية والتصدى بكافة الاساليب النضالية لدحر هذه المؤامرة .

وقد وقع على هذا البيان الهام كل من :

الشيخ سعد الدين العلمى — مفتى وقاضى القدس الشرعى وانور الخطيب — محافظ القدس والشيخ عكرمة صبرى — مدير الوعظ والارشاد وجريس خورى — نقيب المحامين والدكتور سمير كاتبه — نقيب الاطباء واسماعيل الطزيز — نقيب الصيادلة والدكتور امين الخطيب — رئيس اتحاد الجمعيات الخيرية بالقدس وحسن طهبوب — مدير الاوقاف الاسلامية بالقدس والدكتور سليم معتوق — رئيس جمعية الهلال الاحمر بالقدس والشيخ على الطزيز — رئيس الغرفة التجارية وسعيد علاء الدين — عضو الهيئة الاسلامية وداود استنبولى — ممثل نقابة المهندسين الزراعيين والمهندس حسن القيق — ممثل المهندسين والقاضى تيسير كنعان والقاضى حسن ابو ميزر والدكتور عبد المحسن حمام — ممثل نقابة اطباء الاسنان ونبيل العزة — ممثل نقابة شركة كهرباء القدس ومروان العسلى — عضو الغرفة التجارية بالقدس وفائق بركات — مدير الغرفة التجارية بالقدس وموسى البيطار — عضو امانة القدس وزهدى الحشوه — عضو اللجنة الفرعية للمحامين بالقدس وصلاح الزحيكه — ممثل نادى الموظفين واعضاء الهيئة الادارية لنادى الخريجين العرب بالقدس وهم : الدكتور امين الخطيب وامين فوشه والدكتور عبد الله صبرى وهاشم خليل عيسى وزهيرة كمال وسعيد عبد اللطيف الحسينى وحسن القيق والدكتور بيتر تمرى ووليد العسلى والدكتور عزمى الشعيبى .

اجتماعات يـوم الأرض

(« الاتحاد » — ننشر فيما يلى ملخصا للاجتماعات الشعبية التى اقيمت لاحياء الذكرى الثالثة ليوم الارض ولم نستطع نشرها فى العدد الماضى) :

الطيرة

الطيرة — لمراسلنا — بدعوة من اللجنة المحلية للدفاع عن الاراضى عقد فى الطيرة اجتماع شعبى يوم الخميس ٢٩—٣—٧٩ لاحياء ذكرى يوم الارض الخالد .

افتتح الاجتماع واداره عضو اللجنة المحلية فى الطيرة محمد عبد الكريم منصور . ثم تحدث كل من اعضاء اللجنة المحلية فى الطيرة المحامى حسني عراقي ، وعبد الله سمارة وغازي شبيطه . وقد اكد المتحدثون على اهمية احياء هذه الذكرى التي تمثل يوما من ايام نضال الجماهير العربية فى اسرائيل من اجل البقاء والكرامة . كذلك شجبوا عمليات النهب التي تقوم بها السلطات فى الجليل والمثلث والنقب ، واكدوا ان الجماهير العربية تعرف كيف تدافع عن الارض وتحافظ على بقائها هنا . كما شجبوا المؤامرة التي تحاك ضد ابناء الشعب العربي الفلسطيني والمتمثلة فى اتفاقات « كامب ديفيد » واتفاقية بيغن — السادات — كارتر لتصفية حقوق الشعب الفلسطيني . وفى ختام الاجتماع اتخذت عدة قرارات منها :

١ — شجب حملات الترحيل والمصادرة ، التي تمارسها السلطات الاسرائيلية ضد الجماهير العربية وخاصة ضد عرب النقب .

٢ — الدعوة الى احياء ذكرى يوم الارض والمشاركة فى الاجتماع المنطقي فى الطيبة .

٣ — شجب اعمال القمع والارهاب والقتل والاستيطان فى المناطق العربية المحتلة والمطالبة بوقف هذه الاعمال فورا والانسحاب الى حدود ١٩٦٧ ، والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وحقه فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

٤ — استنكار سياسة التحريض على الجماهير العربية واضطهاد الطلاب العرب فى الجامعات الاسرائيلية والمطالبة باعادة الطلاب المبعدين الى مقاعد الدراسة .

كفر قـرع

كفر قرع — لمراسلنا — عقد فرع الشبيبة الشيوعية فى كفر قرع بتاريخ ٢٤—٣—٧٩ اجتماعا تحضيريا ليوم الارض الخالد القى فيه الرفيق مفيد صيداوي محاضرة تحدث فيها عن دور الطلاب والشباب من خلال معاركه الجماهير .

البعينة

البعينة — لمراسلنا — شارك العشرات من اهالى قرية البعينة الجليلية فى مهرجان يوم الارض الذى اقيم ، يوم الخميس الماضى ، وقد تكلم فيه كل من المحامى هاشم دلاشة والرفيق رمزى خورى .

وفى ختام الاجتماع أعلن الرفيق صادق دلاشة ، سكرتير فرع الحزب فى البعينة ، عن تاسيس نواة للجنة الدفاع عن الاراضى فى القرية برئاسة المحامى هاشم دلاشة .

واتخذ الاجتماع عدة قرارات سياسية هامة .

عرعـرة

عرعرة — لمراسلنا — بدعوة من لجنة الدفاع عن الارض والماوى فى عرعرة عقد اجتماع شعبى يوم الخميس الموافق ٢٩—٣—٧٩ احياء لذكرى يوم الارض الخالد افتتحه الاستاذ ملحم ثم تحدث الرفيق مفيد صيداوى عضو اللجنة القطرية للدفاع عن الارض والسيد حسين عبد الهادى محاميد عضو اللجنة المحلية للدفاع عن الارض والرفيق محمود حسين المبارية (ابو العفو عضو اللجنة القطرية للدفاع عن الارض الذى القى كلمة شاملة تطرق فيها الى اهمية وحدة الصف النضالية والوقوف ضد سلب الارض والمعاهدة الخيانية التى وقعها بيغن — كارتر — السادات . ثم تحدثت السيدة سهام يونس فشكرت اعضاء الحزب الشيوعى بشكل خاص ، وكذلك كل الشباب الدمقراطى فى القرية على وقفتهم فى يوم الارض الخالد مؤكدة ان المراة تقف الى جانب الرجل فى قضية الدفاع عن الارض ايضا .

الرملـة

الرملة — لمراسلنا — عقد مساء يوم الثلاثاء الماضى ، اجتماع شعبى فى الرملة لاحياء ذكرى يوم الارض ، ولاستعراض آخر التطورات فى المنطقة.

افتتح الاجتماع الرفيق نصر زقوت الذى تحدث عن مشاكل السكان العرب فى الرملة ، مشكلة السكن الخطيرة وقضية المدرسة الخ .. ودعا السكان الى العمل من اجل تحقيق مطالبهم . ثم أعطى الكلمة للرفيق زاهى كركبى ، عضو سكرتارية اللجنة المركزية لحزبنا ، فتحدث عن الذكرى السنوية الثالثة ليوم الارض ، كيوم كفاح ونضال لجماهير الشعب العربى فى اسرائيل ، بتاييد من القوى الدمقراطية اليهودية ضد سياسة سلب الاراضى وهدم البيوت والتشريد. وتحدث عن اعمال مصادرة الاراضى وتشريد عرب النقب ، وعن اعمال المصادرة فى الجليل ، وحملات التحريض العنصرية الموجهة ضد السكان العرب للتغطية على هذه السياسة العنصرية . ودعا الرفيق زاهى كركبى الى وحدة الصف النضال المثابر ضد الاضطهاد والتمييز ومن اجل المساواة فى الحقوق للجماهير العربية .

ثم انتقل الى الحديث عن اتفاقية بيغن — السادات — كارتر والتى ليست سوى مؤامرة على قضية السلام العادل فى المنطقة وعلى حقوق الشعب الفلسطينى والشعوب العربية. وأكد ان النصر فى نهاية الامر سيكون لقضية السلام العادل والدائم الذى لا يمكن أن يتحقق الا بقيام الدولة الفلسطينية الى جانب دولة اسرائيل. وفى نهاية الاجتماع اتخذت عدة قرارات بالاحتجاج على اعمال الكبت الارهابية فى المناطق المحتلة ، وضد اعمال الدوريات الخضراء الفاشية فى النقب وحملات التحريض العنصرية الموجهة ضد الطلاب العرب فى الجامعات .

بحلة قشيبة تحتفل مدرسة ينى الثانوية بيوم الطالب

كفرياسيف — لمراسلنا الخاص — احتفل طلاب مدرسة ينى الثانوية فى ٢٦ الماضى بيوم الطالب . فاقاموا هيئة تدريسية منهم ، تضم مديرا ونواب مدير ومعلمين . ونظموا التدريس فى الصفوف فى ساعات قبل الظهر . واستضافوا فريقا من الكلية الارثوذكسية بحيفا تبارى مع فريق منهم فى كرة القدم . وقد تعادل الفريقان .

كذلك جرت مسابقات ، فى هذا اليوم ، بين الصفوف فى التزيين الموجه حسب مواضيع دراسية . وقد تالفت لجنة من مدير المدرسة السيد نايف فرح ومركز التربية الاجتماعية الاستاذ عونى عواد ورئيس لجنة الطلاب فى المدرسة ، مازن صفية ، ورئيس المجلس المحلى ، نمر مرقس ، والمسؤول عن العمل التبرعى فى القرية ، السيد خليل كرينى ، ونائب رئيس لجنة الاباء فى المدرسة ، الاستاذ خالد شريف ، والمعلمة اميلى جريس وذلك لاختيار الصفوف الثلاثة الاوائل . وقد وزعت جوائز على الصفوف الفائزة قيمتها ٥ آلاف ليرة .

وجرى فى ساعات بعد الظهر برنامج احتفالى تكلم فيه ممثلان عن لجنة الطلاب فى المدرسة هما ، فرجونى منصور وفهيم سعد ، ومدير المدرسة ورئيس المجلس ونائب رئيس لجنة الاباء ومدير المدرسة فى ذلك اليوم الطالب سهيل كرينى ومفتش التربية الاجتماعية الدكتور سعد صرصور . واعقب الكلمات برنامج فنى وثقافى متنوع استمر عدة ساعات .

هذا وقد اشرفت لجنة طلاب المدرسة على نشاطات هذا اليوم وقادتها . وشارك العديد من معلمى المدرسة طلابهم فى الاعداد له . كما قامت فرق العمل التبرعى بانجاز العديد من الاعمال فى ساحة المدرسة وصفوفها استعدادا لهذا اليوم خلال خمسة سبوت وخمسة آحاد . كما بذل الجنايني ، عاطف الحاج ، الذى تم تعيينه مؤخرا ، جهودا كبيرة . ونتيجة لذلك كله استطاعت المدرسة ان تحتفل بيوم الطالب بجو جديد ومفرح كليا .

رسالة عرعرة وعارة

لجنة اولياء الامور تطالب المجلس ببحث وضع المدرسة الثانوية

عرعرة — بعث سكرتير لجنة اولياء امور الطلاب فى المدرسة الثانوية فى عرعرة ، السيد حسن عبد الهادي محاميد ، رسالة الى رئيس المجلس المحلي يطالب فيها عقد جلسة لبحث اوضاع المدرسة الملحة مثل بناء مراحيض منفصلة للبنات ، وايجاد مختبر وبناء جدار للمدرسة وايجاد اكبر عدد ممكن من حنفيات الشرب للطلاب .

ويذكر ان لجنة الاباء جمعت حوالي ٣٠ الف ليرة من الاهالي للانفاق على المدرسة ، والاهالي ينتظرون من المجلس ان يقوم بواجبه كاملا لتحسين اوضاع مدرستهم الثانوية .

تنديدا بالصلح المنفرد

عرعرة وعارة — وقع اهالي القريتين هنا على عرائض تندد باتفاقية الصلح المنفرد وتستنكر ملاحقة الطلبة والاعتقالات الجماعية لابناء الشعب الفلسطيني فى المناطق المحتلة ، مطالبين باقامة دولة فلسطينية مستقلة فى الضفة والقطاع والاعتراف بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني .

لجنة منطقة الناصرة للشبيبة الشيوعية تحيى نضال جماهير شعبنا

الناصرة — لمراسلنا — عقدت لجنة منطقة الناصرة للشبيبة الشيوعية اجتماعا لها ، يوم الاثنين الماضي ، لخصت فيه اعمالها خلال السنة الماضية واقرت برنامج عمل جديدا للسنة القادمة .

وقد تراست الاجتماع الرفيقة جميلة ياسين — دلاشة ، عضو اللجنة المركزية للحركة ، وقدم فيه الرفيق عمر سعدي ، سكرتير المنطقة وعضو سكرتارية اللجنة المركزية بيان السكرتارية . ثم جرى نقاش حيوي لخصه الرفيق عمر سعدي .

ثم اتخذت عدة قرارات هامة منها : * تحية هيئة تحرير « الغد » وقرائها بمناسبة اليوبيل الفضي للمجلة * التضامن مع ابناء شعبنا العربي الفلسطيني فى الضفة الغربية المحتلة ، فى كفاحهم العادل ضد المؤامرة على حقوق شعبنا ومقاومتهم الباسلة اجراءات القمع والارهاب الاحتلالية * تحية جماهير شعبنا فى اسرائيل على وقفتها الصامدة ضد سلب الارض وهدم الماوى ..

اجتماع لجان الاحياء فى قطاع اللاتين

الناصرة — لمراسل « الاتحاد » — عقدت سكرتاريات لجان الاحياء فى حي النبعة والمنطقة الوسطى من حي اللاتين « المزازوة » ومنطقة السوق وجبل فرح اجتماعا هاما ، مساء يوم السبت الماضي . وقد قدم سكرتير لجان الاحياء فى القطاع ، المهندس دعيبس عبود ، تقريرا شاملا حول وضع النظافة فى الحي ، واقتراحا بعقد اجتماع مع قسم الصحة فى البلدية . كما قرر الاجتماع اعادة فتح نادي حي اللاتين ، بجهود لجان الاحياء ، هذا النادي الذي كان فى السنوات الاخيرة ملتقى اجتماعيا — ثقافيا هاما لسكان الحي .

كذلك تقرر المبادرة لعقد لقاء لكل لجان قطاع اللاتين مع ممثلي ادارة البلدية للتنسيق حول ما يمكن عمله فى الفترة القريبة ، مساعدة للبلدية ودعما لها فى الخدمات البلدية فى قطاع اللاتين .

اجتماع شعبى فى قلنسوة فى عيد المراة العالمى وعام الطفل العالمى

قلنسوة — اليم هنا ، فى دار المدرسة الاعدادية فى قلنسوة ، بدعوة من حركة النساء الدمقراطيات والمجلس المحلي ، احتفال كبير بعيد المراة العالمي حضره جمهور كبير من نساء وفتيات القرية وطلاب المدرسة ومعلميها .

تراست الاجتماع السيدة شهناء متانى ، وتحدث باسم المجلس المحلى الاستاذ ابراهيم قاضي فحيا المراة فى عيدها واكد على ضرورة هذا الاجتماع كبداية للعمل فى المستقبل . تلاه الاستاذ رشدي ناطور مدير المدرسة الاعدادية فرحب بالنساء واكد على دورهن فى تربية الطفل وتنشئة الاجيال الطالعة .

وتحدث الدكتور حسن متاني فوصف الحياة السعيدة والكريمة التي يوفرها النظام الاشتراكي للمراة والطفل . وتحدثت السيدة عبير بشارة فاكدت على وجوب توفير السلام لتوفير الحياة السعيدة للمراة والاطفال كشرط اولي واساسي .

واختتم الاجتماع الرفيقة سميرة خوري فاكدت على دور هذه الاحتفالات فى العمل والدعوة الى السلام الشرط الاساسي لتوفير الحياة الكريمة لابنائنا وانه لا سلام بدون احقاق حقوق الشعب الفلسطيني ومنحه حق تقرير المصير فى اقامة دولته المستقلة .

ديان : اسرائيل لم تلتزم بالانسحاب

تل ابيب — كشف موشه ديان ، فى نهاية الاسبوع الماضى ، فى محاضرة له امام الشبيبة العاملة والمتعلمة فى « رمات هشارون » مرة أخرى عن الوجه الحقيقى للصفقة الاسرائيلية الكارترية الساداتية بقوله : اننا لم نلتزم بالتوقف عن الاستيطان فى الضفة الغربية وقطاع غزة . حتى اننا لم نلتزم بتجميد الاستيطان فى هذه المناطق. ولو كان ذلك شرطا لمعاهدة «السلام» لما وقعناها .

اطلاق سراح صالح برانسى

الطيبة — لمراسلنا — تم اطلاق سراح السيد صالح برانسي من الطيبة بعد انهاء محكوميته لمدة عشر سنوات فى السجون الاسرائيلية اثر اتهامه بقضايا « امنية » .

ندوة في تل أبيب حول «الطفل في المجتمع الاسرائيلي»

أطفالنا ضحية الحروب والفقر»

ننشر في ما يلي وقائع الندوة التي نظمتها اللجنة القطرية للاحتفال بعام الطفل العالمي بتاريخ ١١—٣—١٩٧٩ في تل ابيب ، باشتراك عضو الكنيست شولاميت الوني ورئيسة حركة النساء الدمقراطيات ، سونيا ايدلبرغ ، وعالمة النفس تمار بيلغ والاستاذ حنا ابو حنا والدكتور سامي جرايسي والكاتبة روت ليفين والمربية تسيبوره شاروني . وقد ادار الندوة كل من الرفيقة شولا حنين والاستاذ سميح رزق مراقب سلوك الاحداث .

شولاميت الوني :

حق التساؤل والشك عند الاطفال

تحدثت عضو الكنيست الوني عن حق الطفل في التمتع بالحب والتفاهم في البيت واكدت ان المغريات المادية لا تشكل بديلا لهذا الحب . كذلك تحدثت عن حق الطفل في التساؤل والشك . وقدمت نموذجا عن الطالب الجامعي الاسرائيلي في الخارج حيث انه يمتاز بحفظ المادة ولكن يجب تعميق حب الاستطلاع عند الطالب والبحث عن المصادر في المكتبات ومواجهة العالم المحيط به . اننا نعيش في عالم يتغير بشكل ديناميكي . فمثلا عام ١٩٤٨ اعتبر القانون الذي يجيز تشغيل احداث في الرابعة عشرة من اعمارهم ، قانونا متقدما . ولكن اليوم فترة الطفولة اطول . ففي العائلات التي كانت تعيش على الزراعة كان الاطفال يشاركون في اعالة ذويهم وكان هذا الامر مباركا . ولكن اليوم اصبح عبئا ثقيلا لان اطفال العائلات التي تعاني من اوضاع اقتصادية صعبة لا تتوفر لديهم الامكانيات المساوية في التنافس ويظلون يعيشون في الحضيض . وليس هذا فحسب ، بل هناك من يقرر ان يظلوا في الحضيض.

عندما نتحدث عن القيم فان الاراء تتضارب . و « القيم » في نظر وزير المعارف تعني الطقوس الدينية . وفي عالمنا المتطور والذي تكثر فيه التساؤلات ، التي لا يجيب الدين عليها ، يجب التثقيف على اهمية التغلب على الواقع الجديد ولا يكفي حفظ المادة عن ظهر قلب .

وحول القوانين التي تتعلق بالاطفال قالت السيدة الوني : انها قوانين جيدة . ولكن عدم تطبيقها هو وصمة عار في جبين اسرائيل . وتعتقد ان تحميل احداث في سن الثالثة عشرة مسؤولية جنائية هو امر غير عادل ، لان الطفل لا يستطيع ان يفرق بين الخير والشر . والاسوا من ذلك هو انه عند اقرار القانون لم يهتم القيمون عليه بان يقوم العاملون الاجتماعيون بمعالجة المشاكل القاسية التي تتعلق بانحرافات الاطفال . ولذا فقد اهمل هذا الموضوع .

سونيا ايدلبرغ :

تاثير العائلة الاولى على الاطفال

لقد اكد علم النفس التحليلي مثل « فرويد وادلر » وغيرهما العلاقة المتينة بين الطفولة وعالم الكبار الداخلي . ان الطفولة التعيسة ، وفقدان الرعاية ، والحنان ، والتفاهم والانتباه حولت حياة اناس كثيرين الى قاسية وتعيسة .

قال المربي المعروف يانوش كورشاك ، الذي احب الاطفال كثيرا ، ان الطفل هو مخلوق واع ويدرك جيدا صعوبات الحياة ويجب الا يعامل معاملة قاسية بفرض الاوامر والطاعة العمياء عليه ، انما يجب التعاون معه ومشاركته في احاسيسه : في سعادته وحزنه وغضبه وخجله ومخاوفه .

واذا كانت الام امية (ولدينا الاف الامهات الاميات) ، واذا كانت الام عصبية واذا كانت العائلة تعيش في ضائقة (ولدينا ربع مليون عائلة تعيش دون مستوى الفقر) ، واذا كان عشرة اطفال يعيشون في غرفتين ولا يملكون زاوية خاصة لاعداد دروسهم ، فلماذا نعجب اذا كان كثيرا عدد الاطفال الذين يتركون المدرسة ويتحولون الى منحرفين ؟

ان ٣٣٪ من النساء اليهوديات و ٨٫٥٪ من النساء العربيات يعملن عملا مضاعفا : في مكان العمل ثم في البيت . والاهالي الذين يعملون لا يتوفر لديهم الوقت والمزاج والقدرة لان يلعبوا مع اطفالهم او ليساعدوهم في تحضير دروسهم . وكلنا نعرف مدى اهمية نوعية الالعاب التي يلعبون بها والكتب التي يطالعونها .

يجب المطالبة بخلق ظروف تمكن الام من تكريس وقت اكثر لتثقيف اطفالها : يجب تقليص يوم العمل للام التي تربي اطفالا دون الثانية عشرة ، ويجب ان تكون اوقات العمل مرنة وايام العمل خمسة ايام اسبوعيا . ضمن العائلة يكتسب الطفل لاول مرة القيم الانسانية ومساعدة الغير ومعنى الصداقة والاحترام المتبادل وقيم العمل وغيرها . ولكي يترعرع الاطفال على المبادىء الانسانية يجب توفير الظروف الملائمة واولها : الامن والسلام .

تمار بيلغ :

المدرسة تعلم امورا لا تهم الطفل

تحدثت العالمة النفسانية ، تمار بيلغ ، عن حق الطفل الاساسي في تحقيق اهدافه وانتقاله من حالة التبعية الى الاستقلال وتقرير المصير ، ولكي يتحقق ذلك يجب توفير الظروف لان يتعلم ويناضل من اجل الحصول على حريته الذاتية والاجتماعية التي لا تعطى له كهدية . ان فترة الطفولة لا تستغل من اجل تطوير الحرية بل بالعكس ، لتعلم العبودية . ان المدرسة تعلمه امورا اكثرها لا فائدة منها في فهم الواقع وانما للتسليم بالواقع . ان المدرسة تعلم الطفل امورا لا يحتاج اليها ولا تهمه . بالاضافة الى ذلك فان المدرسة تعلمه ان يتعلم دون شرح عن سبب وطريقة واهمية ما يعلمونه اياه . ان المدرسة تعلمه التنافس والتسابق والخوف وطمس تفكيره الذاتي ، وثقته بنفسه وموقفه من النضال المشترك . ويقاس نجاح هذا التعليم في ان الطفل



عندما يكبر يصبح رجلا غير مستقل ويفكر ويعمل ما يطلب منه ان يفكر به ويعمله وسيشعر بالخوف والقلق اذا لم تلق عليه الاوامر التي مصدرها هو السلطة السياسية والمهنية والدينية وغيرها .

ان هذا الوضع سيبقي المجتمع كما هو عليه ، اذ يقوم على الاستغلال والتمييز والاضطهاد والحروب الخ . وسيظل مجتمعا تكون فيه حياة الصغار والكبار حياة معاناة وبدون منطق وعدد الذين يثورون عليها يكون قليلا .

في حياتنا اليومية قليلة هي المرات التي يقول فيها الشباب : لا . واذكر هنا حادثتين مختلفتين . في تل ابيب تنظم طلاب ثانويون وهم يناضلون من اجل الغاء امتحانات البجروت التي هي رمز ووسيلة لجهاز التعليم ، وفي الاراضي المحتلة طلاب يتظاهرون ضد سلب الحقوق المدنية والقومية .

حنا ابو حنا :

يجب توفير الظروف

قال الاستاذ حنا ابو حنا وهو مدير المدرسة الارثوذكسية في حيفا انه حين يفكر بالمشاكل العينية التي تواجه التعليم العربي فان اقوال شولاميت الوني تبدو له بعيدة عنها . وقد قال ان لجنة خاصة لبحث التعليم في الوسط العربي كان هو احد اعضائها قدمت اقتراحات الى لجنة المعارف في الكنيست لتحسين الوضع ولكنها دفنت هناك .

ان المشاكل الاساسية تتعلق بالاوضاع التالية : في الوسط العربي هناك نقص بخمسة الاف غرفة تدريس على جميع اثاثها . والازدحام في الصفوف يزداد في الوسط العربي ، بينما ينخفض في الوسط اليهودي . ان وزارة المعارف « تشجع » الازدحام بشكل غير مباشر عندما تعد بتخصيص ميزانيات اكبر اذا كان الازدحام في الصفوف اكبر . هذا بالاضافة الى انه في القرى العربية حيث لا توجد ابنية خاصة بالمدارس ، هناك عدد كبير من الطلاب الذين سيتعلمون في غرف مستاجرة موزعة في انحاء القرية ، بدون مختبر ، ولا ساحة للعب ، حتى انه تنقصها الخدمات الصحية الاساسية . ففي منطقة عكا ٣٠٪ من غرف التعليم لا تتوفر فيها الخدمات الصحية .

عندما نتحدث عن التعليم يجب ان تتوفر الشروط الاساسية لذلك . ففي الوسط العربي لا يطبق التعليم قبل الالزامي لاطفال تتراوح اعمارهم بين ٣ — ٤ سنوات . وهناك اقل من ٥٠ روضة اطفال خاصة . كما ان نسبة ترك مقاعد الدراسة تصل الى ٣٨٫٢٪ وفي الصفوف السابع والثامن تصل النسبة الى ١٥٪ . وفي الثانوية النسبة اكبر بكثير . قبل سنتين تقدم ٥٢٠ طالبا لامتحانات البجروت . واذا كانت نسبة الطلاب العرب في المدارس الابتدائية هي ١٩٪ ففي المدارس الثانوية تصل الى ٩٪ . و ١٠٪ فقط يدرسون في مدارس مهنية او زراعية. هذا الوضع يتطلب معالجة جدية وتنفيذ التوصيات التي اخذتها وزارة المعارف على عاتقها .

الدكتور سامي جرايسي :

عن اهمية الشعور بالانتماء ..

قال الدكتور جرايسي : هناك تاثير متبادل بين جميع الاطر . تاثير البيت على المدرسة والمدرسة على البيت . وتاثير البيت على البيئة واذا لم يؤثر احد الاطر فان الاطار الاخر هو الذي سيؤثر ، سلبا او ايجابا .

واما تاثير البيئة على الطفل في الشارع العربي فقد قسمه الدكتور جرايسي لثلاثة مجالات : المادي الثقافي والروحاني .

وبالنسبة للمجال المادي فبالرغم عن ان الاحصاءات حول الازدحام والفقر لا تذكر الوسط العربي — وربما انها لا تذكره لكي لا تسود وجه « دولة المساواة الدمقراطية » — فالمعروف ان ٦٠٪ من حالات السكن في الوسط العربي هي حالات ضائقة حيث يعيش اكثر من اربعة انفار في غرفة واحدة ، بدون مجاري ، ولا حدائق عامة ، وبدون خدمات صحية حتى انها تعاني من نقص في مياه الشرب . وفي المدن فان الوضع اسوا بكثير حيث ان جميع العرب يعيشون هناك في احياء الفقر . والتعاون المشترك بين اليهود والعرب قائم فقط في العالم السفلي ، ولكن لا يوجد تثقيف على التعاون والمشاركة .

واما في المجال الثقافي فيجب توفير الوسائل للتفكير المستقل ، بواسطة النوادي والملاعب والفنون . وهذا مفقود في الوسط العربي . وفي المجال الروحاني — والمقصود هو تثقيف الطفل على الانسجام مع بيئته والمجتمع الذي يعيش فيه . فكيف يمكن ان يحس الطفل بالانسجام اذا كان يسمع يوميا تصريحات بان هذه الدولة هي دولة يهودية ولليهود فقط وهدفها جمع شتات اليهود والاستيطان ؟

والواقع ان الطفل العربي لا يستطيع الشعور بالانتماء وحسب ، انما يحس بانه معقد وملاحق ، لانه عند وقوع اي انفجار فانه سيجد نفسه بين المعتقلين . وفي هذا الوضع كيف يمكن ان ينشأ الطفل العربي ويخطط مستقبله بامان .

روت ليفين :

يجب ضمان الحق في الحياة

أكدت الكاتبة روت ليفين انه متفق على ان الاطفال يجب ان يتمتعوا بحقوق اساسية ولكنهم هم الذين يسقطون ضحايا للاضطهاد والضائقة والفوارق الاجتماعية . وواضح ايضا ان الاطفال هم ضحايا الحروب . ولذا فاننا ما زلنا بعيدين عن ضمان حق الطفل في الحياة ، وحقه في الحماية من الحروب . ان السلاح يصنع ليستعمله الاطفال فيما بعد ، هكذا يحولون الاطفال الى جنود يصنعون الحرب في المستقبل .

وفي حديثها عن العنف الذي تولده الحروب ، تحدثت الكاتبة عن قيام طلاب ثانويين بتعذيب مواطنين عرب . هؤلاء الطلاب كانت اعمارهم تتراوح بين ٦ — ٧ سنوات عندما وقعت حرب حزيران عام ١٩٦٧ . كذلك فان الطلاب الفلسطينيين الذين يتظاهرون في الاراضي المحتلة كانوا يبلغون العمر نفسه . ان النشاط الدولي لنزع السلاح وتوفير الامكانيات من اجل ضمان التطور الصحيح للطفل وتغيير القيم هو ضرورة قصوى لضمان حق الطفل في الحياة .

***

ويمكن التلخيص بما قالته الرفيقة شولا حنين وهو انها من خلال خبرتها كمرشدة في روضة اطفال في حي هتكفا فانها تدرك المسؤولية الكبرى التي تقع على عاتق المجتمع في تنشئة الاطفال . وقال الاستاذ سميح رزق : ان الخير يكمن في الطفل ، وهو نواة صالحة .. اذا زرعت في ارض خصبة فانها ستصبح شجرة مثمرة . وهذا يعني انه لكي تربي اطفالا اصحاء جسمانيا ونفسانيا على المجتمع ان يوفر الارض الخصبة لتربيتهم .

نحن شعب حي قادر على صد المؤامرة

• بقلم الكاتب محمد علي طه •

في حياة كل أمة أيام خالدة .. ومعارك مجيدة . واطلق مؤرخو العرب على هذه المعارك اسم « ايام العرب » .. فقالوا « يوم ذي قار » و « يوم اليرموك » و « يوم القادسية » و « يوم حطين » .. وفي حياة شعبنا الفلسطيني ايام خالدة مثل « يوم الكرامة » ويوم « تل الزعتر » و « يوم الارض » .

تتعرض جماهير شعبنا في هذه الايام لاشرس هجمتين . الاولى هجمة محلية شرسة على اراضيها في النقب والمثلث والجليل . والثانية هجمة تآمرية سافلة حاقدة على حقوق شعبنا الفلسطيني . ولا نستطيع ان نفصل الهجمة الاولى عن الهجمة الثانية .. فالاولى الهجوم المسعور على اراضي بدو النقب وعلى اراضينا في الجليل ان لم تكن وليدة الهجمة الكبرى على حقوق الشعب الفلسطيني عامة وعلى ارضه وبيوته فهي والهجمة الاولى توأمان سياميان .

ان مؤامرة الامبريالية الامريكية وشريكيها الضابط الاسرائيلي والدركي المصري على الشعب الفلسطيني وعلى حرية واستقلال الشعوب العربية وثرواتها .. هذه المؤامرة المتمثلة في توقيع اتفاقية الخنوع والاستسلام في « البيت الاسود » ستفشلها الشعوب العربية وستطير اصحابها كما طيرت نوري السعيد وفاروق وعبد الله .

ان زيارة زعيم العالم الامبريالي جيمي كارتر الى اسرائيل وحليفتها مصر ليس دليل سهر الولايات المتحدة على خير وسلام هذه المنطقة فلا خير من الاستعمار ، بل ان مجيئه هو محاولة لانقاذ هيبة امريكا بعد هزائمها في فيتنام واثيوبيا وافغانستان وايران .. فبعد انخر الاستعمار شرطيه اللئيم في منطقة الخليج ، شاه ايران ، جاء في محاولة مستميتة ليخلق شرطيا جديدا ليحافظ على مصالحه . وليس مصادفة ان يختار السادات .. لان الاستعمار بلؤمه يدرك ان الضابط الاسرائيلي لا يستطيع ان يقوم بتمثيل الدور على وجه الدقة والاتقان في دول عربية .. فالشرطي يجب ان يكون عربيا ومسلما اتم اللعبة ..

لقد اختار خديوي مصر بغباوة لا توصف طريق عداوة الشعوب العربية وعداوة القوى الدمقراطية وعداوة الاشتراكية وعداوة الفكر وعداوة الاتحاد السوفييتي . ولا هم له اليوم الا خدمة الاستعمار الامريكي والتظاهر بهذه العداوة للقوى الدمقراطية التقدمية موهما نفسه ان باستطاعته ان يكون العدو اللدود .. تماما كما فعل هنبقة عندما قال للاولاد ان وراء التلة عرسا ثم صدق نفسه ولحق بهم.

والشعب المصري عندما اختار السادات وريثا للزعيم الخالد جمال عبد الناصر اختاره ليواصل مسيرة عبد الناصر في مكافحة الرجعية والصهيونية والاستعمار .. ليسير على درب الاشتراكية .. درب امل الشعوب .. ولكنه بدل ان يواصل المشوار لحق بحكام السعودية والاردن الذين كانوا يعادون خط مصر . لقد فعل تماما ما فعله هنبقة عندما لحق بالصغار .

اي سلام هذا الذي سيخرج من « البيت الاسود » ؟

سلام « الاتونوميا » ..

سلام اللاءات البيغنية — المغدالية ..

يقول بيغن : لا انسحاب لحدود ٦٧ ، لا دولة فلسطينية ، ولا انسحاب من القدس عاصمة اسرائيل للابد ..

وهذا يذكرني بنكتة مصرية تقول : عندما زار جيمي كارتر وبيغن حائط المبكى — وكارتر هذا متدين ويصلي .. وبيغن اشد تدينا ، والسادات يقول بالعلم والايمان — عندما وقفا بجوار الحائط قال كارتر : اللهم اجعل حكام مصر واسرائيل يوافقون على المشروع الامريكي للسلام.. فقال بيغن : آمين. قال كارتر : اللهم وفق حكام مصر واسرائيل واهدهم ليسرعوا في الحل . فقال بيغن : آمين .

قال كارتر : اللهم اقنع قادة اسرائيل بان يوافقوا على الانسحاب الى حدود ٦٧ .

فقال بيغن : سيدي الرئيس . انسيت انك تتكلم مع حائط .

وفي حفلة الزواج في « البيت الاسود » وأمام المأذون جيمي .. القى السادات كلمته فواوا وقاقا كعادته دون ان يذكر لب القضية ، بل ذكر انه حقق لسكان الضفة والقطاع « ادارة ذاتية » — اي مختزة .. فلما جاء دور بيغن القى درسا في الصهيونية .. فبينما ذكر السادات ان ليلة الدخلة هذه هي اسعد لحظة في حياته .. ذكر خواجة بيغن ان ثلاثة ايام هي اسعد ما في حياته .. يوم ١٥ أيار ١٩٤٨ عندما اعلن اقامة دولة اسرائيل .. وشرد الشعب الفلسطيني .. واليوم الثاني عندما تعانق جنود المظلات الاسرائيليون بعد « توحيد » القدس عاصمة اسرائيل في حزيران ٦٧ .. ويوم بصم السادات على معاهدة الاستسلام .

وبجلود التماسيح سمع خديوي مصر ذلك .. وعانق خواجة بيغن .. لا عجب ..

لقد تنازل خديوي مصر عن كل شيء منذ ان ركب طائرته « البوينغ » وترجل في مطار بن غوريون وترنم على نشيد « الهاتكفا » .. وزحف كالملك هنري الرابع حافيا ليلا امام بابا الصهيونية ..

ما كان ينقصه سوى حطة بيضاء مرفوعة على عصا ..

لقد تنازل السادات عن القضية الفلسطينية وعن حقوق شعب فلسطين وجاء « بالاتونوميا » . وحكام اسرائيل يفسرونها انها حكم ذاتي للافراد وليس على الارض .. ان المناطق المحتلة هي « لوكاندة » لسكانها .

وتنازل عن سيادة مصر التامة على سيناء وفتح مصر أمام الاستعمار والصهيونية ورأس المال الاجنبي .

تنازل عن نفط مصر لاسرائيل ليعوضها عن خسارتها في ايران .

تنازل عن حلفاء مصر الطبيعيين .. المائة مليون عربي .

تنازل عن دور مصر القيادي للعالم العربي ولدول العالم الثالث ولافريقيا .

تنازل عن الصداقة المتينة مع دول المنظومة الاشتراكية والاتحاد السوفييتي ..

تنازل عن حرية مصر واستقلالها وثرواتها .

واذاعة مصر تعلن لشعبها ان مصر انسحبت من جامعة الدول العربية .. والصحيح ان حاكم مصر انسحب من عروبته منذ أيام « عزيزي هنري » ..

حتى هؤلاء الناس الذين اثر خطاب السادات المعسول في الكنيست على طيبة قلوبهم يعرفون اليوم أن السادات قد تنازل عما يملكه وعما لا يملكه ..

سألني جار فلاح طيب القلب بعد ان شاهد مسرحية السلام على شاشة التلفزيون : ها .. وماذا اخذ السادات . وماذا عن قضية فلسطين؟

ثم تنهد وقال : « يقول بعد سنة يبحث قضية فلسطين .. يعني السادات مثل الفتاة التي تتنازل عن عفتها ثم تطالب عشيقها بعد ذلك بالزواج » !

لا صفة لهذا الا الخيانة .

خيانة لا تعادلها خيانة الرجعية العربية عام ١٩٤٨ .

خيانة لا تعادلها خيانة ابن العلقمي عندما تعاون مع هولاكو وسلم بغداد وذبح جنود الدولة العباسية ... مع فارقين اثنين .. اجل .. مع فارقين اثنين ..

الخيانة هذه المرة علنية . فالرجعية العربية — كما قال رفيقنا الكاتب الكبير اميل حبيبي — انتقلت من ممارسة البغاء السري الى ممارسة البغاء العلني .

اما الثاني وهو الهام : ان الشعوب العربية اليوم ليست الشعوب العربية ايام ١٩٤٨ . والشعب الفلسطيني اليوم ليس الشعب الذي رحل عام ٤٨ .

فشعب مصر الذي حارب الانكليز والفرنسيين وفجر ثورة ال ١٩ وثورة تموز ٥٢ وطرد فاروق ووضع مصر في المكان القيادي وصمد امام مؤامرات الصهيونية والرجعية والاستعمار سيعرف الرد المناسب على السادات. سيعرف كيف سيعاقب من غير رمز مصر ، من « والله زمان يا سلاحي » الى نشيد « السح الدح امبو .. السادات طالع .. » وشعب مصر الذي يمثله رفيق عبد الناصر السيد خالد محيي الدين وحزبه سيرد بحزم على خديوي مصر . ولن نفاجأ اذا جاء الخبر عاجلا ام آجلا ان نقبل مصر وحرمه سيدة البلاط الاولى وموزعة القبل وكلبه بيوني قد هربا ويطلبان حق اللجوء السياسي في جنوب افريقيا .. ومن يدري فربما عند عزيزي بيغن ..

ان شعب فلسطين يعرف جيدا كيف سيخرج من المآزق والازمات . فلا ترحيل ٤٨ ولا دبابات البدو في عمان ولا مذابح ايلول الاسود .. ولا مجازر تل الزعتر فلت عزم هذا الشعب الاسطوري العملاق .. بل خرج منها اقوى مما كان .. وصارت الصورة اوضح بالنسبة له .. فهل معاهدة «البيت الاسود» ستهزه ؟

واهون هؤلاء السادة .

اذا كانوا لم يستطيعوا القضاء عليه وافراده يقفون بالدور امام وكالة الغوث لياخذوا جبنة الكشكوان المدودة فهل يخطر ببالهم ان يقضوا على حقه بعد ان صار شعبا مقاتلا.. تعترف بحقه وبقيادته اكثر من مائة دولة ودولة ..

ليمسحوا ما شاءوا على اوراق البيت الابيض فما اطوع من الورق الا الحبر عند عاهري الكلام .

لقد كان رد شعبنا الفلسطيني في المناطق المحتلة على هذه المؤامرة ردا حاسما فقد خرج برجاله ونسائه ، بشبابه واطفاله في حلحول وبير زيت .. في نابلس وغزة .. وفي زهرة المدائن ليسمع العالم سخطه على ما يحاك ضده .. ورغم القمع الوحشي ورصاص جنود واحة الدمقراطية فلا يزال شعبنا يتعمد بالدم يوميا ليفشل المؤامرة .

لقد ذكر عضو كنيست عنصري في اثناء النقاش في الكنيست انه لا يثق بالعقلية الشرقية .. وأود ان اذكره ان اليهود منذ خراب هيكل سليمان ما عرفوا طعم الحرية والعيش الكريم الا في البلاد العربية .. في جوار العقلية الشرقية .. ففي ظلال الحضارة العربية نبغ كبار الشعراء والفلاسفة والمفكرين اليهود .

ما نبغوا يا حضرة العضو في اوروبا ..

ولكنهم .. تعلموا معاملة أوروبا والغرب لهم .. وجاءوا يكافئون الشرق على معاملته الطيبة ..

لقد كشف ممثلونا الشرفاء نواب جبهتنا الدمقراطية للسلام والمساواة امام المستر كارتر والعالم كل الحقائق رغم دمقراطية خواجة بيغن الزائفة ورغم استفزازات العنصريين ..

يقولون ان الشعب العربي في اسرائيل .. هو جسر للسلام .

ـ وردنا عليهم : هذه حقيقة . نحن مع السلام .. وعملنا ونعمل وسنعمل من اجل السلام . السلام العادل . وليس سلام « البيت الاسود » — سلام الاستسلام .

فعلى حكام اسرائيل ان يبدأوا بالسلام .. معنا .. معنا هنا .. في كفر كنا والناصرة ودير حنا وتل السبع والطيبة ..

فلماذا لا يعيدون اهالي اقرت وبرعم وميعار والدامون والبروة وصفورية وغيرها الى قراهم ؟

لماذا لا يعيدون الارض الى اصحابها ..

لماذا لا يعطوننا حقوقنا القومية والثقافية والدينية والاجتماعية ؟

لماذا لا يعطوننا المساواة .. اذا كانوا يريدوننا جسرا للسلام .. واذا كانوا يريدون السلام الحقيقي ؟

ولكن اين نحن من ذلك ؟

فنتيجة لاستسلام السادات وانسحاب الجيش الاسرائيلي من سيناء يصادرون ٨٥ الف دونم من اراضي اخوتنا عرب النقب لاقامة المطارات العسكرية ..

وفي هذه السنة بالذات بدأوا يقيمون المستوطنات العديدة والمناطر على ارض الجليل .. بحجة تطوير الجليل .

نحن لسنا ضد التطوير .. بل لنا تطويرنا ولهم تطويرهم .

يقيمون المستوطنات ليسلبوا ارضنا .. ويحيطون المساحات الشاسعة من الدونمات بالاسلاك الشائكة حول بيوت قليلة معظمها خالية من السكان ويطلقون الكلاب الجارحة المتوحشة لتحرسها ..

ونحن نبني البيوت للاطفال ونغرس الازهار ونبقي قرانا مفتوحة .. وبدون كلاب .

تطويرهم تطوير كلاب جارحة واسلاك شائكة ..

وتطويرنا بناء بيوت لنا ولاولادنا . اننا سنحافظ على ارضنا وبيوتنا في الجليل والمثلث والنقب كما نحافظ على بؤبؤ العين .

ان خواجة كينغ يستطيع ان يهدم بيتا في دير حنا وبيتا في مجد الكروم او كفر كنا .. ولكننا سنبني بدل البيت الف بيت .. وحجارة الجليل صارت تعرف الرد على هدمة البيوت .

يستطيعون ان يقتلوا بدم بارد شابا في كفر كنا وفي مجد الكروم وعرابة وسخنين الطيبة .. ولكننا سننجب بدل الطفل الف طفل .. ولن يرهبنا الدم والهدم والضرب .. فنحن اصحاب حق .. نحن اصحاب قضية ..

ان الشعب الذي صنع يوم الارض الخالد قادر على ان يستمر في النضال والكفاح وان يقدم العرق والدم حتى ينال حقوقه .. وقادر على ان يصنع اياما خالدة اخرى .. وهذا لا يعني اننا نريد الموت .. لا .. نحن نريد الحياة .. الحياة الشريفة .. الحياة بكرامة وعزة .. ولن نتنازل عن شبر ارض واحد .. ولا عن حجر في بيت ..

اننا شعب شاب .. شعب حي .. شعب لا يعرف الا البناء .. اننا شعب محسن طه .. وخير ياسين .. وخديجة وخضر ورجا ورأفت واحمد المصري .

التنظيم الشيوعي الفلسطيني في الضفة المحتلة يدعو إلى الوحدة من أجل إفشال المؤامرة

(« الاتحاد — ننشر فيما يلي نص البيان الذي اصدره التنظيم الشيوعي الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة ، في اواخر آذار الماضي ، وعبر فيه عن موقف جماهير شعبنا في المناطق المحتلة من معاهدة الصلح المنفرد بين مصر واسرائيل واكد فيه المهام الملقاة على عاتق القوى الوطنية لمواجهة المؤامرة وافشالها) .

يا جماهير شعبنا الابية ،

كانت زيارة كارتر للمنطقة والاتفاق على معاهدة الصلح المشين بداية تفصيل الترتيبات الجديدة التي تشترك فيها كل من مصر واسرائيل ، والرامية الى تكثيف وتشديد التآمر على مصالح شعوبنا العربية وحركاتها الوطنية وفي مقدمتها شعبنا الفلسطيني وقضيته العادلة .

ولم يعد خافيا ان توقيع معاهدة الاستسلام والانتقال العملي الى تطبيق الحكم الذاتي علينا لا يعني غير القضاء التام الشامل على حقوقنا المشروعة . ويراد له ان يكون حجر الشاهد على قبر قضيتنا . والحكم الذاتي الى جانب تكريس الاحتلال بكل ممارساته الاجرامية من قمع واضطهاد ومصادرة للاراضي واقامة المستوطنات ، يمس بالمصالح المعيشية المباشرة لجماهير شعبنا من عماله وفلاحيه وموظفيه واصحاب اعمال وحرفيين وطلاب ...الخ يربطهم بعجلة الاقتصاد الاسرائيلي ، بكل ما يعني من تضخم وضرائب ومضاربة وارتفاع في الاسعار ، مما يحرمهم من امكانية تامين ابسط وسائل العيش الكريم لعائلاتهم .

وان توقيع معاهدة الاستسلام يعني اخراج مصر من جبهة الكفاح العربي وتشجيع التوسعيين الاسرائيليين على التشبث بالاراضي المحتلة ، والقيام بمزيد من الاعتداءات لالحاق اراضي جديدة كما يفعلون في جنوب لبنان .

وهو يعني اطلاق يد المتعصبين الصهاينة في اقامة المستعمرات في ارض وطننا ، وفي قتل ابناء شعبنا كما فعلوا في حلحول ، وفي اطلاق الرصاص على طلبتنا البواسل في جامعة بير زيت ومدارس رام الله ، وهو يعني اكثر من ذلك واخطر ، حرمان شعبنا الفلسطيني من حقه في اقامة دولته الوطنية المستقلة ، وممارسته سيادته على ارضه ، وتسخير جهده وثروته الوطنية لخدمة الاقتصاد الاسرائيلي .

ولقد ادركت جماهير شعبنا ، بحسها الوطني الصادق وباصالة انتمائها واعتزازها بشرفها الوطني ، المعنى العدواني لاتفاقية بيغن — السادات ضد انبل واشرف مطامحها في التحرر والاستقلال فهبت مستنكرة تلك الاتفاقية بالتظاهر في اغلب مدن الضفة وبالمواجهة الباسلة لجنود الاحتلال ورصاصه ، وبالاضراب الشامل الذي اشتركت فيه كل فئات السكان في رام الله والبيرة وفي مدارس اغلبية مدن وقرى الضفة الغربية .

لقد صوت شعبنا الابي بنضالاته المتعددة ضد معاهدة الاستسلام واكد بالتضحيات الغالية في حلحول ، وبدماء طلبة بير زيت ورام الله ، تصميمه على مواصلة الكفاح ضد اتفاقية الذل والخيانة ، وضد الحكم الذاتي المهزلة ، ومن اجل الاستقلال الوطني .

ان شعبنا لواثق من انتصار نضاله العادل ، رغم قعقعة الاسلحة الامبريالية ، ورغم قيام الحلف العسكري الاسرائيلي الامريكي ضد الشعوب العربية وضد استقلال بلدانها .

ان شعبنا ليس وحيدا في المعركة ، فالى جانبه تقف الشعوب العربية وحركاتها التحررية وقوى الثورة العالمية وفي مقدمتها الحليف الجبار للشعوب العربية ولشعبنا الفلسطيني ، الاتحاد السوفييتي . وهذا يتجسد في الدعم المادي والمعنوي الذي تقدمه هذه القوى بسخاء لمنظمة التحرير ممثل شعبنا الشرعي والوحيد .

ان وحدة شعبنا الوطنية قد تجسدت باروع صورها في الهبة الشعبية ضد معاهدة الاستسلام . وعلى اولئك الذين يترددون في القبول بهذه الحقيقة ويحجمون عن اعادة بناء الجبهة الوطنية الفلسطينية لتنهض الى مستوى الهبة الشعبية ولتصبح قادرة على قيادتها ، عليهم ان يستوعبوا دروس هذه الهبة .

ان اياما صعبة تنتظر شعبنا بعد توقيع المعاهدة المؤامرة وسيحاول المتآمرون تشديد ارهابهم لشعبنا بمساهمة ساداتية ، ليفرضوا عليه ذل العيش في ظل حكمهم الذاتي . ولكن شعبنا يستطيع ان يصد المؤامرة بكفاءة اذا ما اتحدت قواه الوطنية وحزمت امرها للعمل معا ضد الحكم الذاتي .

ان شعبنا الفلسطيني وهو يتصدى بحزم وتصميم للحكم الذاتي ، ليعلن بوضوح وحزم انه يناضل ايضا من اجل سلام عادل يقوم على الاعتراف بحقه في الاستقلال والسيادة مثل جميع شعوب المنطقة ، ويضمن انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة منذ الرابع من حزيران ١٩٦٧ .

اما معاهدة السادات — بيغن فهي ليست طريق السلام العادل ، بل طريق الدمار والحرب لان السلام لا يمكن ان يتحقق من خلال التوسع والتنكر لحق الشعب الفلسطيني في الاستقلال على ارضه .

ان شعبنا الفلسطيني في الارض المحتلة ليهيب بكل القوى العربية المعادية للامبريالية والصهيونية والرجعية ، دولا وحركات ، ان توحد جهودها وتعبىء طاقاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية لمواجهة مؤامرة الاستسلام واحباطها ولتفتح الطريق امام السلام العادل.

ووعدا لهم جميعا ان تكون جماهير شعبنا في الارض المحتلة في مقدمتهم على ذلك الطريق .

عاشت وحدة شعبنا الكفاحية ضد مؤامرة الاستسلام .

ليتعاظم النضال ضد الحكم الذاتي والتآمري ومن اجل الاستقلال الوطني وانسحاب المعتدين الاسرائيليين من ارضنا المحتلة .

اواخر آذار

التنظيم الشيوعي الفلسطيني
في الضفة الغربية



دمغة على جبين ابو الهول

تعد دوائر المهاجرة فى اسرائيل العدة لاستقبال الانفتاح المصرى على اسرائيل . وذكرت الصحف الصادرة هنا ان المصريين الذين يرغبون فى الدخول الى اسرائيل سيتعرضون لاجراءات قاسية . . اقسى من الانفتاح نفسه . وهناك بعض الدلائل التى تشير بأن الوقت لن يطول حتى يبدأ « ابو الانفتاحات » نفسه يلعن الساعة التى انفتح فيها على اسرائيل . لان هذا الانفتاح ليس ككل انفتاح . فهو انفتاح لاسرائيل وانغلاق لمصر عن العالم العربى ، وعن جميع الشعوب والقوى المحبة للسلام فى العالم .

فالحكومة الاسرائيلية تصر على دمغ جواز سفر كل زائر مصرى الى اسرائيل بالختم الاسرائيلى تثبيتا لقول السادات : لم اذهب الى اسرائيل وحدى بل ذهب معى الشعب المصرى كله ! فالبلاد العربية يجب الا تكون بلاد عدو بالنسبة لاسرائيل وحدها ، بل بالنسبة لحليفها الجديد نظام السادات فى مصر ، وعليه فكل مصرى يزور اسرائيل لن يكون باستطاعته زيارة العالم العربى بما فى ذلك السادات نفسه .

ولا يخفى ان حكام اسرائيل يريدون لمصر التطبيعة الكاملة مع العالم العربى .

هناك بعض الاخوة عندنا ممن يرون فى معاهدة الصلح المصرية ـ الاسرائيلية المنفردة بداية حسنة .

اما انها بداية فذلك صحيح !

ولكنها بداية ليست حسنة مطلقا !

انها بداية الكارثة التى يريد ان ينزلها كارتر وبيغن بالشعوب العربية على يد واحد منها .

ان المناطق التى لا تزال تحتلها اسرائيل الان بقوة السلاح اصبحت تحتلها فضلا الى ذلك بموجب اتفاق موقع لخمس سنوات جديدة قابلة للتمديد الى ما لا نهاية .

اما بالنسبة للاتونوميا ، فان اى شعب مستعمر (بالفتح) ، بما فى ذلك شعب فلسطين تحت الانتداب البريطانى ، كان يتمتع بحقوق اكثر من الشعب العربى الفلسطينى تحت الاحتلال الاسرائيلى .

لقد قال احد اعضاء كتلة الليكود فى الكنيست فى مناقشة الاتفاق مع مصر ان بيغن اقترح الاتونوميا وسيلة لمواصلة الاستيطان الصهيونى فى الضفة والقطاع والبقاء فيهما .

وليس سوى السذج من الناس من يعولون على المفاوضات القادمة مع مصر لتقرير مصير المناطق المحتلة . وفى راى احد كبار المفكرين فى اسرائيل البروفسور يشعياهو ليبوفتش ، بأن اسرائيل لن تنسحب من المناطق المحتلة ولكنها سوف تطرد منها .

هذه هى الحقيقة التاريخية التى اكدها ايضا الرئيس الراحل جمال عبد الناصر : « الذى اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة » . وليست القوة هى مجرد استخدام السلاح ... وليست مجرد البندقية والدبابة والطيارة ، بل قوة الشعوب العربية فى حسم خلافاتها اولا ، وحشد طاقاتها ومواردها لمواجهة العدوان الامبريالى المتمثل بالغزو الاسرائيلى لاجزاء من الوطن العربى ثانيا .

ويبدو ان الدول العربية لن تبلغ هذا القدر من القوة الا حين تصبح على مستوى المسؤولية التاريخية لمواجهة اشرس التحديات التى عرفتها شعوب الارض .

ان احتواء النظام المصرى وتجريد هذا البلد من قوته العسكرية وتفريغه من التعبئة السياسية يعنى فى الواقع اخراج مصر من المعركة ، بل وضعها الى جانب الطرف المعتدى على حقوق الامة العربية جمعاء ولو مؤقتا . لان هذا الاتفاق ليس فى مصلحة الشعب المصرى على الاطلاق .

ولهذا السبب فان امريكا واسرائيل قلقتان على مصير السادات . وبعض الدوائر المسؤولة فى هذين البلدين تشك فى قدرة السادات على البقاء فى الحكم مدة سنتين . . اى موعد تنفيذ الجزء الثانى من الانسحاب الاسرائيلى من سيناء !

ولكل هذه الاسباب مجتمعة فان هذا الاتفاق الخيانى يحمل فى طياته عوامل انهياره .

ويؤكد البروفسور ليبوفتش ان النتيجة ستكون اما حربا مدمرة او تقسيم البلاد بين الشعبين . دولة يهودية والى جانبها دولة فلسطينية . ويقول هذا المفكر الكبير « هناك من يتوهم اننا نستطيع ان نمنع الحرب دون ان ننسحب من المناطق المحتلة » (ملحق هآرتس ٣٠ـ٣ـ٧٩) .

ويعترف ليبوفتش ان اسرائيل ، خلال ٣٠ عاما ، لم تتطلع الى السلام ، ليس الحكومة وحسب ، بل الجمهور الاسرائيلى . لان السلام معناه تنازلات ، ولا احد منا يريد ان نتنازل . ومثال على ذلك مسالة اعادة اللاجئين .

وبانعدام السلام هناك الحرب . ويقول البروفسور ليبوفتش : « اردنا الحرب حتى نستطيع ان نحتل مناطق اكثر . حققنا ذلك فى حرب الايام الستة التى اشعلناها نحن بفضل سذاجة عبد الناصر وحاشيته » (المصدر نفسه) .

وفى تصورات هذا البروفسور الاسرائيلى الكبير ردود مفحمة على العنصريين ودعاة التوسع الاقليمى واعداء الشعب الفلسطينى .

يقول : اننا ، بكثير من الصفاقة ، نثور على الميثاق الوطنى الفلسطينى الذى ينكر وجود الشعب اليهودى . فاذا كان خطئنا هو التنكر لوجود الشعب الفلسطينى ، فمن الطبيعى ان يكون خطهم التنكر لوجود الشعب اليهودى .

فما العجب ؟

ويعترف هذا المفكر بناء على مواقف المسؤولين الاسرائيليين ، بانه كان باستطاعة اسرائيل تحقيق السلام لو ارادت ذلك منذ زمن بعيد . وقول ديان انه بفضل حالة انعدام السلام مع شرم الشيخ على السلام بدون شرم الشيخ يؤكد هذا الافتراض .

اما تاثير هذا الاتفاق على اوضاع اسرائيل الداخلية فلن يكون اقل خطرا من اثره على الوضع الداخلى فى مصر . ففى نظر ليبوفتش ان الدولة سيتسق فيها العفن والفساد من الداخل ، لان دولة لا هم لها فى السنوات القليلة القادمة سوى الاحتفاظ بالمناطق المحتلة ستبلغ ذروة الفساد . ويرى من خلال ذلك خطر الانهيار الداخلى . ويقول ان جماعة غوش ايمونيم ، التى هى فى نظره حركة فاشية ، سيكون افرادها اول المهاجرين من البلاد الى الخارج . ولهم فى ذلك سوابق فى التاريخ العبرى .

اما من جهة الراى العام الاسرائيلى فانه ، فى نظر البروفسور ليبوفتش ، فهو مستعد ان يقبل بكل شىء .

انه يعارض فقط اغلاق الحنفية الامريكية . فاذا اغلقت يقبل بكل شىء وفى مقدمته اعضاء الكنيست خوفا من انقطاع المورد الذى تدفع منه رواتبهم .

ولكن الشعوب العربية وبضمنها الشعب المصرى نفسه لا تستطيع ان تقبل بكل شىء ، بل لا تستطيع ان تقبل بأقل من سلام عادل يقوم على تحرير جميع المناطق المحتلة وضمان حق تقرير المصير للشعب العربى الفلسطينى .

ويخطىء حكام اسرائيل اذا توهموا انهم يستطيعون تكريس دمغتهم على جبين « ابو الهول » المصرى .

صليبا خميس

عناقيد الغضب

قال الصوت (١) الاول : هنا كانت المدرسة وقربها المطحنة . وهنا كان مراح الغزلان . وهناك اشار باصبعه وكادت الكلمات تتجمد فى حلقه ويغص بها ، وهناك حيث بقية من بيت وكومة من حجارة كان بيتنا ، فيه تحسست دفء النور لاول مرة وعرفت طعم الحب . وحين قدموا طلبوا ان نغادر لنصف عام ثم نعود . صدقنا وقلنا ، كان الموسم اخر الحصاد ، نعود مع اطلالة الربيع . ومر ربيع واخر ولما نعد .

قال الصوت الثانى : اكفر بالاستماع اليكم ، هدمتم بيتى الاول وقد شيدته على ارض ابى وجدى ومرتع طفولتى . وهدمتم بيتى الثانى . وها انا شيدت الثالث فحذار ان تهدموه . لن اخلى المكان حتى لو طلعت جرافاتكم ، مثل خيول المغول ، على مساكننا ومن فيها من فلذات اكبادنا ومتاع هو جماع تعب العمر وعرقه .

اما الصوت الثالث : فلم نسمعه ، لكننا تحسسناه فى عيون المراة البدوية ، راعية الغنم ، ولمسناه فى صمتها وهى تسير فى مقدمة قطيع غنمها وماعزها ، جنى العمر ، بينما كانت الكلاب الكاسرة و « فرسان الدوريات الخضراء » يطاردون القطيع ويدفعون به الى الشاحنة حيث ينتظره المصير المجهول . تحسسناه فى عيون الطفلة البدوية الصغيرة التى احتضنت جديا صغيرا بكلتى يديها وانحنت عليه ، بكل حنان الاطفال ، بينما راحت نظراتها الغاضبة ترقب بذهول رحيل الشاحنة وعليها القطيع والجدة .

هذا الصوت لم نسمعه . لكننا احسسناه . كان صامتا مثل الغضب المخزون . فكان اكثر الاصوات تفجرا وابعدها اثرا .

اذكر اننى كنت مرة اقرا رواية للكاتب الامريكى جون شتاينبك . وكان كتبها قبل ان يسقط فى وحل الدفاع عن الحرب الامريكية القذرة فى الهند الصينية ، واسمها « عناقيد الغضب » . شاهدها والدى بين يدى وكان مولعا بالقراءة ولعى باحاديثه وحكاياته ، فسالنى ما بيمينك ؟ قلت رواية « عناقيد الغضب » ، وهى عن الارض والانسان و . . . لكنه لم يمهلنى فلم يدعنى اكمل حديثى وقال مقاطعا ، بصوته الذى لم يفقد لكنته الاوراسية ، « للعناقيد يا ولدى حكاية طويلة . . طويلة » .

تنهد كملدته وكانه يزيح عن ظهره كل جبال الارض . وضع يده الحنون على كتفى وقد اقتربت منه ، ربت عليها وقال : سمعت عن امى ، وكانت تجمعنا فى ليالى الشتاء الشديدة البرد والظلمة فنتكوم حولها عند موقد النار نصغى الى حكاياها المسلية والمفيدة فلا نسمع غير صوتها وانات الحطب المحترق فى الموقد تتصاعد بين الفينة والاخرى من عود اخضر لم تجف الحياة فيه بعد ، سمعت ما حفظته عن امها ، قالت :

ان رجلا قدم الى الجبال من حيث يلتقى البحر بالجبل . ونزل فى مكان معزول وناء عن ناس تلك المنطقة . فى البدء لم يثر ريبة احد . ولم يعره الناس الاهتمام قليله او كثيره . ولكن سرعان ما كثرت الاقاويل وانتشرت الشائعات حول ذلك الرجل الاتى من البحر . فقيل انه يثير الشفقة . وقيل انه العكس فهو شديد المراس يتقن فنون القتال . ويجيد الشعوذة والسحر . وقيل انه يحاول ضرب الاخ باخيه والام بابنتها والرجل بزوجه وقيل الكثير . وقيل انه جاء طمعا فى الارض . وهى فى منزلة العرض ان لم تكن اعلى واغلى .

وفى غفلة من الزمن والناس بسط الرجل القادم من البحر هيمنته على منطقة واسعة من الارض الجبلية . وبدأ يكشف عن وجهه وعن الهدف الذى قدم اليه . وسرعان ما اصبح مصدر قلق ورعب واثارة بين سكان الجبال ، الذين بدوا امامه عاجزين ضعفاء فلم يعرفوا كيف يردون غلواء شره عنهم . رغبوا فى التفاهم معه علّه يكف عنهم شره ، لكنهم سرعان ما كانوا يكتشفون ان كل ما بذلوه من اجل التفاهم والمصالحة ووقف اسباب الخطر الداهم كان يذهب سدى ويطير مع الريح .

وذات يوم افاق الرجل القادم من البحر ليكتشف ان بعض من طوح بهم وسلبهم الارض وما عليها ما زالوا ، مثل بذرة السوء ، يتمسكون ببعض الارض فى المنطقة التى بسط هيمنته عليها واحاطها بالاشواك والاسلاك واحسن تحصينها . فهاج وماج . وتفتق ذهنه عن الف حيلة والعوبة ليتخلص من بذرة السوء او ليتقى شرها . لكن شيئا لم يجده نفعا .

وفى طفرة من الغضب ، كان ينتابه بين الحين والاخر ، هرع الرجل القادم من البحر الى حيث يقيم بعض البقية . وانتزع صاحب البيت وبقية الارض من بين اطفاله ، الذين لم ينفضوا عنهم زغب الطفولة ولم ينسوا طعم حليب الرضاع ، ومن الزوجة الحامل . وخرج به الى فسحة من الارض . ولم يتردد فى قتله . وبعد ان ارتكب فعلته الشنيعة حفر حفرة صغيرة فى الارض ليخفى ما صنعت يداه . ولم ينتبه الى ان يد صاحب البيت والارض اليسرى لم تدفن كلها فى باطن الارض وظل الاصبع ـ الشاهد ـ يظهر من بين التراب . ذهل للوهلة الاولى لكنه بصق وقال : دعه كما هو سيتآكله العفن والدود وستطهر الشمس مكانه فلا يظل له اثر .

وعاد يمارس حياته العادية ، يشحذ الفؤوس ويطعم كلاب الحراسة ويعلى الاسوار حول الارض ، وكأن شيئا لم يقع . والحق يقال انه لم ينس وان تظاهر بالنسيان . ففاعل الشر لا ينساه .

توقف والدى قليلا ليلم بقية من قواه ويستجمع ما خزنته الذاكرة . واضاف « حقا فاعل الشر لا ينساه » . ثم واصل الحديث :

والزمن يا ولدى يمر سريعا فى الحكايات والقصص . وكانت دورة ، جاء عام ومر آخر وتوالت الايام سراعا تتدافع ليعقب واحدها الاخر متمما دورة الزمن التى لا تتوقف .

وفى يوم قائظ استيقظ الرجل القادم من البحر . ولم يدر كيف حملته الطريق الى حيث وارى اخر ضحاياه فى فسحة من الارض . ويا لدهشته فقد سويت الارض وبدا وكأنه لم يبق اثر للفعلة الشنيعة . لكن ما اذهله واستوقفه ان شجرة انتصبت فى المكان فكانت الوحيدة فيه وفريدة من نوعها . فجذعها كان جذع غرسة زيتون . لكنه كان يمتد عاليا مثل نخلة او صبية فارعة الطول . وفى الاعلى كان يتدلى عنقود عنب وفى قمته جفنة خضراء ، كانت الورقة الخضراء الوحيدة التى نبتت على تلك الشجرة .

هم بتسلق الشجرة ليقطف العنقود الذى استهواه ودهش له . ولكن الشجرة انحنت فتناول العنقود دونما اية مشقة . حمله وقفل عائدا الى البيت . وصل اليه فدخله وفرحة مشوبة بالقلق والخوف تملأ قلبه . وضع العنقود جانبا ونادى زوجه واولاده وبعضا من حراسه ليروا العنقود الغريب العجيب . فأتوا سراعا وتجمعوا حول العنقود . اخذ العنقود بين يديه وبدأ يقلبه ويتأمله ومن حوله الزوجة والاولاد ورهط من الحراس .

وقبل ان ينبس الرجل ، الذى قدم من البحر ، بكلمة واحدة حدث ما لم يكن يتوقعه . فكلما لامس الجفنة الخضراء اصابها الذبول وجفت بصورة فجائية . واذا ما ازاح يده عنها عادت خضراء كأكثر ما تكون الخضرة سطوعا . دهش الرجل مما تراه عيناه . ولكنه صعق حين راى الجميع يحدقون به مندهشين وخائفين . فقد بدات حبات من العنب تتساقط من العنقود على الارض وتذوب لتتحول الى بقع من الدم الصارخ يصبغ الارض بلونه الاحمر القانى والطرى .

وسقطت حبات اخر تتدحرج على الارض وتقفز متسارعة محدثة اصواتا مرعبة تتمازج مع لون الدم الذى بدأ يصبغ المكان . وترتفع الاصوات فلا يسمع الرجل ، الذى قدم من البحر ، غير وقعها الشديد على اذنيه . يحاول الفرار من المكان فتحاصره الاصوات وتتدافع حبات العنب المتساقطة بلا توقف من العنقود . ولكن الى اين يفر وكيف ؟ ويحس ان الاسوار والحصون التى اقامها تضيق وتضيق لتحشره فى رقعة صغيرة . وتكبر حوله الاسوار . وتطل من ورائها عيون ورسوم شخوص ظن انه نسيهم منذ زمن . ويشتد الحصار من حواليه ، يطلب النجدة ولكن ما من مجيب . ويحس بالاختناق وبأنامل ذابلة ومعروقة تمتد اليه . وترتفع الاصوات ولا تهدأ ، الا بعد ان يتلاشى ظل ذلك الرجل ، الذى قدم من البحر ، ويختفى اثره . فتخفت الاصوات وتختفى وكأنها لم تكن . ويتسرب الدم الى باطن الارض فتختمر الحياة فى جوفها لتنبعث من جديد وهى اكثر قوة وتدفقا وحيوية .

١ ـ الاصوات الثلاثة من وحى برنامج تلفزيونى عن عرب النقب عرضه التليفزيون الاسرائيلى مساء الاحد الماضى .

ابراهيم مالك

لو يعلم سيد درويش ما يفعل السادات بنشيده ؟

الجنرال « محمد عبد الوهاب »

اخر « التقليعات » التى طلع بها علينا « ذليل مصر » انور السادات هو استبدال نشيد مصر القومى « والله زمان يا سلاحى » **بنشيد الحرية** « بلادى! بلادى ! **بدعوى ان هذا النشيد (القومى) يتعارض مع تطلعات مصر السلمية !**

ونشيد « بلادى ! بلادى ! » ، **كما هو معروف ، كتبه ولحنه الموسيقار خالد الذكر سيد درويش فى ابان الثورة الشعبية ضد الاستعمار البريطانى فى عام ١٩١٩ .**

ولا تزال عالقة فى اذهان الكثيرين من ابناء الشعب المصرى صورة تلك المظاهرة الجماهيرية التى اخترقت شوارع القاهرة فى عام ١٩٢٥ وكانت تتقدمها عربة يجرها حصانان ويسير وراءها كل فنانى مصر وهم ينشدون نشيد « بلادى ! بلادى ! » **وبينهم فتى صغير يلبس الجلابية والطربوش ـ الذى اصبح فيما بعد يعرف بالموسيقار محمد عبد الوهاب .**

اما نشيد « والله زمان يا سلاحى » **فقد كتبه ولحنه عدد من فنانى مصر فى اكتوبر عام ١٩٥٦ ـ بالاضافة الى عدة اناشيد اخرى مثل نشيد** « الله اكبر ! الله اكبر ! » **ـ فى ابان العدوان المسلح الذى شنته بريطانيا وفرنسا واسرائيل على مصر ، وهو العدوان الذى وصفه الشهيد شهدى عطية الشافعى بانه** « احقر عدوان عرفه التاريخ ، كما كان اسرع انسحاب للاستعمار عرفه التاريخ ايضا واكثره خزيا وهوانا » .

وواضح ان « ذليل مصر » انور السادات استهدف من وراء استبدال نشيد « والله زمان يا سلاحى » **بنشيد** « بلادى ! بلادى ! » **ارضاء حلفائه الجدد ـ اعداء الامس واصدقاء اليوم ـ حكام اسرائيل الذين يذكرهم نشيد** « والله زمان يا سلاحى » **بعار الهزيمة التى منى بها العدوان الثلاثى على مصر فى عام ١٩٥٦ .**

ولهذا بدا منظر الموسيقار محمد عبد الوهاب مضحكا وهو يلبس البدلة العسكرية ويلحن نشيد « بلادى ! بلادى ! » فى حفل استقبال السادات فى مطار القاهرة الدولى يوم السبت الماضى . فشتان بين محمد عبد الوهاب فى عام ١٩٢٥ ومحمد عبد الوهاب فى عام ١٩٧٩ !

نهضة فى عام ١٩١٩
وانحطاط فى عام ١٩٧٩

واذا كانت الموسيقى والاغانى الشعبية المصرية قد نهضت كما لم تنهض من قبل فى غمار ثورة ١٩١٩ ، وفى ابان العدوان الثلاثى على مصر فى عام ١٩٥٦ فان عهد « ذليل مصر » انور السادات عجز حتى الان عن تسجيل نشيد واحد جديد يضاهى نشيد « بلادى ! بلادى ! » **او نشيد** « والله زمان يا سلاحى » .

ولذلك ارى انه لا بد فى هذه المناسبة من اطلاع القراء على بعض الحان سيد درويش التى تتناول الموضوعات التى كانت تشغل بال الشعب وتعبر عن واقعه وتلهب حماسته دون كلفة وقد نقلتها من كتاب « تطور الحركة الوطنية المصرية (١٨٨٢ ـ ١٩٥٦) » **للشهيد شهدى عطية الشافعى .**

فهاكم مثلا لحن سيد درويش :

« قوم يا مصرى — مصر دايما بتناديك
خد بناصرى — نصر الدين واجب عليك

رد سعدى — قبل ما يروح من ايديك
اوعى مجدى — يروح هدر قدام عنيك

. . . .

ليه يا مصرى — كل احوالك عجب
تشكى فقرك — وانت ماشى فوق ذهب
مصر جنة — طول ما فيها انت يا نيل
عمر ابنك — لم يعش ابدا ذليل . . »

ومنها لحن لابطال المظاهرات :

« لا سجون ومدافع رشاشة
ولا خفنا عذاب فى جهاد باهر
تنصاب برصاص نربط شاشة
ع الجرح ونرجع نتظاهر »

ومنها لحن حماسى

دقت طبول الحرب يا خيالة
وآدى الساعة ، دى ساعة الخيالة
انظروا لاهلكم نظرة وداع
نظرة ما فيهش بعدها الا اندفاع

والطلبة الذين تخطفهم السجون يغنى لهم سيد درويش :

« يا عم حمزة
احنا التلامذة

ما يهمناش من السجن ده ولا المحافظة
واخدين عالعيش الحاف والنوم من غير لحاف . . . »

ومنها لحن عمال السلطة :

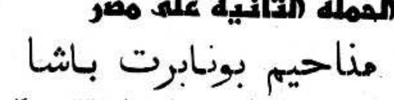
« سالمة يا سلامة
رحنا وجينا بالسلامة
شفنا الحرب وشفنا الضرب
وشفنا الديناميت بعنينا
مهما يكون كله بيهون
الا وطننا ما يهونش علينا . . »

« المثل » انور السادات

نشرت صحيفة « روز اليوسف » القاهرية فى احد اعدادها الصادرة فى عام ١٩٤٩ اعلانا بتوقيع انور السادات

ـ البقية على صفحة ٦ ـ

على عاشور



الحملة الثانية على مصر
مناحيم بونابرت باشا

كان ذلك فى اول تموز (يوليو) عام ١٧٩٨ . . وكان هذا فى الثاني من نيسان (أبريل) ١٩٧٩ .

قاد الاول فيلقا مؤلفا من ثلاثين الف محارب واصطحب معه نفرا من العرب مستخدما اياهم كمترجمين ورواد له فى مصر . . وقاد الثاني فيلقا مؤلفا من ثلاثمائة صحفي وعالم آثار وجيولوجيا واصطحب معه زوجته وابطال اسرائيل فى الحرب الاولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة . .

ولما وصلت جيوش الاول الى اهرامات الجيزة فاتحة منتصرة وقف يخطب فى جنده : ان اربعين قرنا تنظر اليكم . . ولما وصل الثاني فاتحا منتصرا الى اهرامات الجيزة وقف يخطب فى جنده :

« منذ ذلك الحين مضى ٢٠٠ سنة . . هو قال ان ٤٠٠٠ عاما تنظر اليكم . . وانا اقول ان ٤٢٠٠ عاما تنظر اليكم . . » .

***

كتب المؤرخ المصرى عبد الرحمن الجبرتى فى مؤلفه « عجائب الآثار فى التراجم والاخبار » ما يلي . . ونورد القول للتذكير فقد تنفع الذكرى . .

« وجه نابليون نداء الى الشعب المصري اقترنت فيه على نحو غريب افكار الثورة الفرنسية مع تهديدات الفاتح المستعمر ومع التلاعب الدجلي السافر بالعواطف الدينية للسكان . ويستهل النداء بالآية القرآنية التقليدية « بسم الله الرحمن الرحيم . لا اله الا الله لا ولد له ولا شريك له فى ملكه » . ثم يستطرد : « من طرف الفرنساوية المبني على اساس الحرية والتسوية » . السر عسكر الكبير امير الجيوش الفرنساوية ـ علي بوناباردي باشا ـ يعرف اهالي مصر جميعهم انه من زمن مديد ، الصناجق الذين يتسلطون فى البلاد المصرية يتعاملون بالذل والاحتقار فى حق الملة الفرنساوية ، ويظلمون تجارها بأنواع الايذاء والتصدي فنحضر الان ساعة عقوبتهم . واحسرتاه ، من مدة عصور طويلة هذه الزمرة المماليك المجلوبين من بلاد الابازة والجراكسة يفسدون فى الاقليم الحسن الاحسن ، الذي لا يوجد فى كرة الارض كلها ، فاما رب العالمين القادر على كل شيء فانه قد حكم على انقضاء دولتهم .

يا ايها المصريون ، قد قيل لكم انني ما نزلت بهذا الطرف الا بقصد ازالة دينكم ، فذلك كذب صريح ، فلا تصدقوه ، وقولوا للمفترين انني ما قدمت اليكم الا لاخلص حقكم من يد الظالمين ، وانني اكثر من المماليك اعبد الله ـ سبحانه وتعالى ـ واحترم نبيه والقرآن العظيم ، وقولوا لهم ان جميع الناس متساوون عند الله وان الشيء الذي يفرقهم عن بعضهم هو العقل والفضائل والعلوم فقط . . وبين المماليك والعقل والفضائل تضارب . فماذا يميزهم عن غيرهم حتى يستوجبوا ان يتملكوا مصر وحدهم ويختصوا بكل شيء احسن فيها من الجواري الحسان ، والخيل العتاق ، والمساكن المفرحة . فان كانت الارض المصرية التزاما للمماليك فليرونا الحجة التي كتبها الله لهم .

ولكن رب العالمين رؤوف وعادل وحليم . ولكن بعونه تعالى من الان فصاعدا . لا ييأس احد من اهالي مصر عن الدخول فى المناصب السامية ، وعن اكتساب المراتب العالية . فالعلماء والفضلاء والعقلاء بينهم سيديرون الامور ، وبذلك يصلح حال الامة كلها ، وسابقا كان فى الاراضى المصرية المدن العظيمة ، والخلجان الواسعة والمتجر المتكاثر ، وما ازال ذلك كله الا الظلم والطمع من المماليك .

ايها المشايخ والقضاة ، والائمة والجربجيه ، واعيان البلد ، قولوا لأمتكم ان الفرنساوية هم ايضا مسلمون مخلصون . . .

طوبى ثم طوبى لاهالي مصر الذين يتفقون معنا بلا تأخير فيصلح حالهم وتعلى مراتبهم !

طوبى ايضا للذين يقعدون فى مساكنهم غير مائلين لاحد من الفريقين المتحاربين ، فاذا عرفونا بالاكثر تسارعوا الينا بكل قلب . لكن الويل كل الويل للذين يعتمدون على المماليك فى محاربتنا فلا يجدون بعد ذلك طريقا الى الخلاص ولا يبقى منهم اثر .

ادام الله اجلال السلطان العثماني !
ادام الله اجلال العسكر الفرنساوي !
لعن الله المماليك !
واصلح حال الامة المصرية !

بعد هذا البيان . . وقعت معركة انبابة . . وابي قير . . وثورة سكان القاهرة . . ثم الحملة الكبرى على سوريا . .

وجاء فى كتب التاريخ التى اعقبت الحملة الاولى على مصر :

« اما الشعب المصري فمع انه مر ، خلال سنوات الاحتلال الفرنسى الثلاث ، بفترة عصيبة للغاية ، غير انه استفاد من مدرسة الكفاح التحرري الوطني اذ انه نهض خلالها شاهرا السلاح لانقاذ بلاده من التبعية الاجنبية ، ولمس الشعب نتائج نضاله العملية » .

هكذا يعيد التاريخ نفسه او تتبدل الاشكال والاستعمار واحد . .

سلمان ناطور

(عن صحيفة « غرانما » الكوبية)

الاتحاد

للثقافــــة والآداب

ريحـة الوطـن ـ حنـا ابراهيـم



صدر عن « دار الاســوار » في عكا المجموعة القصصية الثانية بعد « ازهار برية » للكاتب حنا ابراهيم .

والمجموعة الجديدة تضم ١٣ قصة قصيرة جمعت في ١٥٢ صفحـة من القطع الصغير وقد نشر بعضها وبعضها الاخر ينشر للمرة الاولى .

وحنا ابراهيم هو شاعر ويعتبر من كتاب القصة الطلائعيين في هـذه البلاد . وهو واقعي في اسلوبه ملتزم في القضايا التي يعالجهـا وقد يكون حنا ابراهيم اكثر الكتـاب المحليين التزاما بقضايا الطبقة العاملة حيث عالج هذه القضايا في قصص عديدة من مجموعتيه الاولى والثانية .

نهنىء الزميل حنا ابراهيم بصدور مجموعته الجديدة ونرجو ان لا تشغله مسؤوليـاته الجديدة كرئيس لمجلس البعثة الحمراء عن الكتابة والتاليف .

جورج نجيب خليل

الموكب الجبّار

[القيت في المهرجان الشعبي الذي عقد في عبلين يوم الاربعاء ٢٨-٣-٧٩ تخليدا لذكرى يوم الارض] .

اليـوم يتـلو الشعب من امجـاده
فصـلاتـلالا في سـجل جهـاده
ويجـدد العهـد التليد على الوفـا
للارض ، مصدر رزقـه ، وعمـاده
فمحبـــة الام الرؤوم فريضـــة
موروثـــة للمـرء عن أجـداده
وطبيعـــة الانسان آن كيــانه
مـذ كـان ـ مرهون بحب بـلاده

* * *

هـــذي الربوع ترابهــا من عنبر
فـالمرء يمحضهــا كبير وداده
واريجهـا المعطـار يعبـق بالشـذا
والـزهر مبتسم عــلى اعــواده
وحمامهـا يتـلو الهديـل مضمخـا
وهزارهـا يختـــال في إنشـاده
والمنهـل الصـافي تمعـج وانثنى ،
كالافعـوان ، يتيـــه في ابراده
والكوكب الوضـاح شعشع في السما
والبـدر ينضو عنه ثـوب حـداده
والشمس ملء الكون في راد الضحى
هبـة من الرحمـن نحـو عبـاده
وعرائس الزيتـون بـين كرومنـا
ولدت مع التـاريخ من ميـلاده
تحنـو على الفـلاح بالخير الـذي
يسعى لـه والزهو مـلء فـؤاده

* * *

بالله يـــا ارض الجليـــل تكلمي
عن كـادح مـا زال رهن عنــاده
غرس الكرامـة في الثرى فتـاصلت
منهـا الجـذور ـ ثمـار قدح زناده ؛
فمطامـح الاحـلام صنـع يمينـه
ومكارم الاخـــلاق من إعـــداده
ضحى لموطنـه العزيـز ومـا شكا
بـل ظـــل منكبـا على إسعاده
فتعـاظمت اغراســـه وتشامخت
نحـو العـلاء عـلى ذرى اطـواده
لكن ـ وقـد دار الزمان ـ فـانه
لم يدفـع الادقاع عن اولاده ......
عـانى من الفقر الشديـــد لانـه
ثـارت شهامتـه على جـــلاده
امسى يكبلـه بقيـــد جاهـلا
مـا سر ثورتـــه على اصفـاده

* * *

يـا علج لا تحسب بانـــا نرتضى
عيش الهـــوان ونتشي بفساده
بركـان هـذا الشعب اصبـح ثائرا
لا تقـدر الدنيـا على إخمـــاده
والموكب الجبـــار اقبـل هـادرا
لا ينثني عن قصـــده ومـــراده
سيماؤنـا حملت شعارا صادقـا :
الشعب عـــاد الى سبيل رشاده
طور السبات مضى ولا عـود لــه
ركب اغــذ السير بعـد رقـاده
والشهم لا يخشى المنيـة إن اتت
فخر الشباب الحـر في استشهاده

* * *

قسما بمن جعـل الحضـارة تزدهي
في الكون ... فوق مروجه ونجاده ،
سنظـل للدنيـا منـارا تهتـــدي
بشعاعــــه ، وتضيق عن ترداده
واليـــوم يتـلو الشعب من امجاده
فصـلا تـــلالا في سـجل جهـاده
مـذ لاح آذار العظيـم زهـا بـه
واضافـه تاجـــا الى اعيـــاده

* * *

عبلين في ١٩٧٩\٣\٢٨

اكرم هنيّة

و"السفينة الأخيرة ـ والميناء الاخير"

• بقلم : عادل الأسطة •

صدرت عن دار «الكاتب» في القدس العربية للقـاص اكرم هنيه مجموعة قصصية تتكون من ثمانيـة قصص قصيرة . ورغم ان اكرم هنيه اسم ليس معروفا في الوسط الادبي الا انه من خلال هذه المجموعة يشد القارىء باتجاهه .

ثمانية قصص قصيرة استطاع من خلالها القاص اكرم هنيه التعبير عن مشاكـل وهموم الانسـان الفلسطيني بالاضافة الى قضايا يعاني منها الانسان المعاصر الذي يعيش في ظل انظمة قمعية اينما وجد الانسان واينما وجدت مثل هذه الانظمة . وكان القاص يعبر عن الواقع ـ احيانا ـ من خلال لجوئه للتاريخ ، وأحيانا أخرى كان يعبر عن هذا الواقع من خلال رمزية تبدو فيها القصة شبه غامضة لغياب عنصر هام هو عنصر المكـــان . وبالتالي فان القارىء يخمن ما هو المقصود ؟ وان كان يصل الى افكار عامة فانه يظل يبحث عن غرض القاص ، الذي يعبر في طوره الثالث عن قضايا الناس وهمومهم بطريقة واضحة ، وهو في اسلوبه يبتعد عن الحشو والوصف والسرد التقليدي ، وهذا يضفي على المجموعة ميزة خاصة .

واكرم هنيه في مجموعته متفائل رغم الظروف الصعبة التي يحياها . ورغم قسوة الظرف الموضوعي فانه يؤمن بان التاريخ يسير ابدا الى الامام . ومن هنا تظل الشمس تشرق والناس يتزوجون وينجبون . وتشترك قصة « عبر النافذة » وقصة « النابغـة الذبياني يهجو النعمان بن المنذر » في المضمون نفسه . ففي القصة الاولى تصوير لازمة النظام المتسلط الذي يرفض الشعراء والمغنين ، ويلجـا نتيجة لذلك لعدة طرق للتخلص من الشعراء ، وتعكس هذه القصـة والقصة الثانية « النابغة » وجهـة نظر الكاتب بالنسبة لتاثير الكلمة في الناس وموقف الناس من الشعراء ، فالسلطان في القصة الاولى يحاول ان يلغي الكلمة ويفرغها من مضمونها ، واذا كان النعمان ، رمز التسلط ، والنظام في الوقت الحاضر ـ يقول للنابغة ـ الشاعر المعاصر (ما عادت قصائدك وقصائد غيرك تقنع الناس والعبيد) فانما لان النابغة يمدح الملك. والشعب لا يتغنى بهذا المديح في الوقت الحاضر لانه كذب ورياء . ان القصة نفسها توضح لنا موقف الجمهور من الشاعر ، فالجمهور يرفض الشاعر الذي يتمسح بالبلاط ، فقوم النابغة لم ينظروا اليه حين راوه ذاهبـا ليمدح النعمان ، رمز التسلط ، بل لاحقوه بنظرة احتقار ، في حين انهم حفظوا قصيدته التي هجا بها النعمان ورددوها ، ان القصة تعالج موقفين : موقف الناس من الشاعر وموقف الشعر نفسه ازاء الحاكم . وبالتالي نخلص من هذه القصة وقصة « عبر النافذة » ان الشاعر الذي لا يقف مع الجماهير فانها ترفضه . واذا كان النابغة هجا النعمان لان النعمان رفضه ، وبالتالي ردد الناس قصيدته ، فان ذلك يعني ان على الشاعر ان يقف الى جانب الجمهور ، ولعل وقوف النابغة الى جانب الجمهور لا يجعـــل القارىء يتعاطف معه تعاطفا تاما لان النابغة بدا يبحث عن محطة جديدة بعد طرده من القصر . ذلك ان القارىء يرى ان على الشاعر ان يحدد موقفه منـــذ البداية . وتبرز في هاتين القصتين بالاضافــة الى القمع السياسي ، الوضع الطبقي ، فالقصر امامـــه الكوخ .. الخ .

وقصة محمد العربي مثل قصـة « النابغة يهجو النعمان » وان اختلف المضمون . فهي تصوير لوضع الانسان العربي والفلسطيني . واستطـــاع القاص فيها ان يستخدم الحكايـة الشعبية « الصياد والجني » ويوظفها للتعبير عن الواقع الذي يتمثل اولا بحرمان محمد العربي من الخبز واللحم واللابس ومن ثم القضية الاساسية التي يريد طرحها وهي الملاحقة من قبل النظام ، وللتعبير عن مدى ملاحقة رجال المخابرات للمواطن العربي صور لنا القاص اختفاء المارد الذي وفر لمحمد العربي ما يريد الا تخليصه من هؤلاء فعندما سمع بذكرهم اختفى . وكانه اختفى خوفا منهم . ومن هذا المنطلق نستطيع ايضا تفسير اختفاء عنصر المكان من بعض القصص التي تعبر عن واقع المواطن العربي في البلاد العربية . وهنا ايضا ، وخاصة ، قصة « ذات موت ذات مدينة » وهي القصة الوحيدة التي تتميز من حيث بنائها الفني عن باقي القصص وان كانت ليست اكثرها جودة ، وهي قصة افتراق رجل وامراة كانا التقيا في مدينة كبيرة . ولعل هذه المدينة بعيدة عنا قريبة منا في الوقت نفسه . فهي بعيـــدة عنا من حيث بعض العلاقات الاجتماعية التي تسودها ، وخاصة ، حين تشاهد المراة مقهى فيه عــاشقـان يجلســـان على طاولة في احد مقاهي الرصيف ، وان كان المقهى من مميزات المدينة العربية ودول العالم الثالث الا ان جلوس عاشقين على مقهى غير مالوف بالنسبة لعاداتنا وتقاليدنا السائدة . وهي قريبة منا لان بطلي القصة قريبان في معاناتهما منا . ولان ما يعذبهما يعذبنا نحن ، وكما انهما محاصران ، فالوطن في المدينة العربية محاصر . هؤلاء وحد بينهما الحصـــار الذي قاوموه ، وجمعهما نداء الوطن وسياط القمع ، وبدا التراجع في العلاقة بينهما بسبب (مداهمة التفاصيل الصغيرة وجزئيات الحدث اليومي) . وهي تؤكد ان مـا كان يوحدهما ويقربهما هو المعانـــاة المشتركـــة . وترى ان سبب برود العلاقة بينهما هو كونهما ضحايـــا الوطن القاتل وتعلل ابتعادهما ايضا لانه بدا يردد (انــــا) وكف عن (نحن) . ومما فرق بينهما الظرف الموضوعي الجديد الذي ساد المدينة حيث اشتد الحصار ، ولان القمع كان يدوس كـــل الكلمات والقصص والافكار والاشياء الجميلة . اما المراة فهي حالة شاردة تلوم الوطن وتتذكر وتحلم ولا تفعل ولا ترغب بتجديد العلاقة . والطرف الثاني في القصة هو المدينة ، المدينة الضبابية المحايدة التي لا شمس فيها ، اية مدينة هذه ؟ يبقى التساؤل ، ورغم غياب اسمها الا انها بالتاكيد مدينة عربية يحكمها نظام قمعي يدوس كل من يحاول التفكير بالوطن . وغياب اسم المدينة في القصة التي حملت عنوان المجموعة بالاضافة الى غياب عنصر الزمن يجعل فكرتها ، رغم دمار المدينة ، غير واضحة تماما ، هل هي عمان في السبعينات ام بيروت في عــام ١٩٧٦ . ان الشاعــر يركض للحاق بالسفينة ، حتى ينجو ، وفي المدينة انهيار الابنية والقتل والدمار ويبدا بتذكر الماضي . انها تشترك مع كثير من القصص الاخرى في المجموعة التي تعبر عن ازمة النظام حتى حصل التصادم .

وكذلك قصة « ليل بارد واحتمالات اخرى » فهي تعبر عن آزمة النظام الفاسد . ورغم غياب عنصري المكان والزمان فان القارىء التابع للاحداث سرعان ما يتذكر ، من خلال قراءاتـه للعبارات التي يذيعها المذياع ، فالمتكلم صاحب الكتف الجريـــح والساق الجريحة جرحا غائرا يعتبر في نظر هذا النظام مزايدا وغوغائيا ، هذا الانسـان صاحب (الرفـــاق الذين قضوا ، رائحة الحبر والمنشورات .. ليـالي السجن والعذاب هنا وهناك) هذا المتكلم اصبح مزايدا وغوغائيا. ومقابله نجد الحاكم يتحــدث عن الامــن والطمانينة « حيث ينعم كل مواطن بالامن والطمانينة والسلام » . ان عبارات مثل (مرحلة الدمقراطية ، «سيادة القانون) ، واخرى مثل « لا احد يصدق ما يحدث .. انه حدث تاريخي فريد » ، تذكر القارىء بعام ١٩٧٧ ورحلة الرئيس السادات الى القدس ، وجملة « بعد لحظات تهبط الطائرة » تذكر بالمطار الذي هو عنصر المكان المصغر لبلدين .

ورغم ظروف الواقـــع الصعب واشتداد الهجمة الشرسة الا ان ذلك لا يزيد من صعوبة وتردي الوضـــع النفسي للبطـــل الذي يقول عن الزيارة :

ـ انهم لا يتوقفون عن الهبوط ونحن نصعد .

وبالتالي فان المدينة تصمد « امام احتمالات الليل والبرد والمطر » .

وتبقى القصتان اللتان برز فيهما عنصر المكان واحداثهما تذكر القارىء بعنصر الزمان ، وهما قصة « تلك القرية وذلك الصباح » والثانية « بعد الحصار قبل الشمس بقليـــل » ، والاولى لم يستخدم القــاص عنوان « هذه القرية وهذا الصباح » بـــل استخدم اسم الاشارة « تلك » بدل « هذه » وكانما ليدل على انها كانت قرية في الزمن الماضي وكان فيهـــا اناس ، وكذلك في قولـــــه « ذلك الصباح » ، اما هذا الصباح فيحمل معه بوادر غير مرغوب فيها ، ولعل الكاتب يقصد من عودة ابي محمود القاسمي آن يقول لنا ان ابا محمود متشبث بقريته مع ان عودته من قبيل اللامعقول ، ماذا حصل لبيته ؟ ! اين ابنه كمال ؟ لم قضيـــة ابعاده الى الاردن في النهاية . ان موقف ابي محمود يمثل موقف الناس جميعا حين تتعرض قريتهم للشر (المصـــادرة) وحين يصبحون عرضة لمغادرتهـــا . وصحوته على التصرف القريب هي صحوة النـــاس ايضـــا للتصرف (المصادرة) الذي يهدد وجودهم . ولذا فان ابا محمود (تقدم نحو الحاكم يلوح بقبضتي يديه اللتين جعلهمـــا الانفعال والغضب تستعيدان نشاطـــا افتقداه منذ عشرين عاما) . ابـــو محمود متشبثبقريته الخاصة الصغيرة التي تتخـــذ البعد الاكبر ويرفض الهجرة ، ومن ثم يرمي نفسه في النهر (كانت مياه النهر تحمل جسد ابي محمود القاسمي معها وهي تتدفق بقوة وحياة لتصب في البحر الميت) . وفي هذه القصة دلالات جميلة وابعاد توضح تشبث الفلسطيني بقريته حتى بعـــد مماته وكانما القـــــاص يقول : حتى الاموات يتمردون على مثل هـــــذه الاوضاع ويتشبثون بمالهم .

والقصة الثانية التي برز فيهـــا عنصر المكان وكذلك لا يغيب فيها عنصر الزمان هي قصة « بعد الحصار قبل الشمس بقليل » . وعنوان القصة جذاب يشد القارىء ويجذبه لقراءة القصة حيث تتساءل : ماذا حصل بعد الحصار قبل الشمس بقليل ؟؟.

وفي هذه القصة تصوير لمشاعر الناس ازاء هدم المسجد . انها قضية التهويد ومشاعر الناس ازاءها ، كيف تحول هذا المسجد الى رمز ومعلم من معالم وجودهم وكيف تغيرت نظرتهم للمدينة » فلم تعد المدينة مجرد ذكرى وبنايات بل اصبحت رمز وجود وشاهدا ودليلا على وجود كل من (آمنـــة) ، (ابـــو فؤاد) ، (ابو مازن) و (سليمان) . وفي هذه القصة تتحسس ايضا بوادر التغيير وتغير وجهات نظر الناس واعادة التفكير في مواقفهم السابقة . والتغيير يبرز من خلال الجيل الجديد . فابو مازن الذي اكتفى بالبكاء اولا والصمت بعد ذلك ازاء ما حدث فان ابنه مازن الان يتخذ موقفـــا آخر ، ويتساءل والده : (اتراه انطلق في مظاهرة مع الطلاب واعتقل ؟!) ، (هل ساضطر مرة اخرى لدفع غرامته وكفالته ؟!) . ثم قوله : (آه هؤلاء الصغار .. انهم يحبون القدس اكثر منا) .. وكانــه يدين نفسه وجيله . وسليمان الذي يمثل ايضا الجيل الجديد رغم وضعه الاقتصادي السيء الذي يفرض عليه العمل اولا يعيد حساباته بالنسبة لما يحدث . ورغـــم انه لا يصلي اصبح حتى المسجد يعني شيئا بالنسبة اليه ويقول : (العمر مضى ولم انفـــعل شيئا) ، و (لم اكن ايجابيا بما فيه الكفاية) . حتى آمنة الفتاة القروية العاملة اصبحت المدينة تعني لهـــا اشياء جديدة غير التي كانت في مخيلتها سابقا ، فالمدينة تعني زوجها القابع بعيدا عنها ، وغير ذلك .

ونستطيع اعتبار قصص اكرم هنيه خطوة الى الامام في مجال القصـــة القصيرة في الضفة والقطاع الى جانب اخوانه القاصين . هذا اذا استثنينا بعض الاخطاء اللغوية البسيطـــة في مجموعته مثل (عم يتحدث الشعراء والمغنين) والصح (عم يتحدث الشعراء والمغنون) ـ ص ١٠ ، وقوله (في الايام الخوالي كـــان ذو حلاوة) والصحيح (كان ذا حلاوة) ، حيث ان اسم كان ضمير مستتر يعود على الشاعر .

فيليتسيا لانغر تكتب عن

طريق الآلام في رواية غسان كنفاني ـ "ما تبقى لكم"

[ننشر فيما يلي انطباعات المحامية فيليتسيا لانغر بعد مطالعة رواية الكاتب الفلسطيني الشهيد غسان كنفاني « ما تبقى لكم » والتي صدرت مؤخرا مترجمة الى العبرية في كتاب يضم روايتي غسان كنفاني « رجال في الشمس » و « ما تبقى لكم » . وكنا قد نشرنا في عدد سابق انطباعاتها حول رواية « رجال في الشمس »] .

ان رواية « ما تبقى لكم » هي قصة لاجئين . وهذه المرة من غزة ، ويقف في مركزها حامد الشاب الفلسطيني الذي يهرب الى امـه في الاردن . وابطال الرواية ـ كمـــا كتب عنهم المؤلف .. يتحركون في خطوط متقاطعة حيث ان كل شخصية تتحـــدث عن عالمها الخاص الذي هو جزء من عالم الاخرين ويلتحم به . وهكذا وبواسطة هذه الشخصيات ندرك عالمها الخاص وفي الوقت نفسه ندرك الواقع الذي تعيشه والعلاقات بينها . (بمثل هذا الاسلوب كتب الاديب العبري أ. ب. يهوشواع في روايته «العشيق») .

وبالرغم من ان الكاتب لم يصور حياة اللاجئين باسهاب الا اننا يمكن ان ندرك هذه الحياة التي تنعكس من خلال حدث واحد فقط ، وهو البحث عن فلسطيني ومقتله على ايدي جنود الاحتلال بينما فرضت على اصدقائه حراسة مشددة .

ان من عرف مخيم جباليا مثلا في سنوات السبعين الاولى حين كان يسمى « فيتنام » ، يستطيع بسهولـــة ان يربط هذه القصة باحـــداث المخيم المثيرة .

لقد اراد حامد ان يهرب من هذه الحياة ، ان يبتعد عن اخته التي حملت لرجل نتن وعليها ان تتزوج منه . والملجا هو عند امه التي تعيش في الاردن . وكان الخلاص هنــاك . ولكن مرة اخرى تفصل الصحراء بين الفلسطيني والخلاص . واصر حامد ان يخرج الى الصحراء . فقالت اخته مريم : « ما الذي يريد ان يفعله بحق الاله في الاردن ؟ هل يريد ان يقطع الصحراء كلها ليلقي بنفسه في حضن امه ويبكي ؟ يا له من طفـــل كبير مسكين ! لقد عاش كل عمره امام ظل فرشه لنفسه طوال خمسة عشر عاما واكثر . ولكنه لم يلجا اليه ، بانتظار ان يصادف كارثة ما . لقد جعل من امه البعيدة ملجا يؤمه ذات يـــوم صعب ، وانصرف الى تكبيره واعداده الى درجة نسي فيها ان يبني من نفسه رجلا لا يحتاج في اليوم الصعب الى ملجا .. » (ص : ١١٣) .

في كلامها هذا دفاع عن اخيها الذي تشغله افكاره عن النضال ، وفيها تعبير عن احترام للشهيد المقاتل سالم. وتعبير آخر عن كراهيتها لزكريـــا الحقير، الذي اضطرت أن تتزوج منه.

ومرة اخرى تجيء الصحراء .. « رآها الان مرة مخلوقا يتنفس على امتداد البصر ، غامضا ومريعا واليفا في وقـت واحـد ، يتقلـب في تموج الضوء الذي اخذ يرمد منسحبا خطوة خطوة امام نزول السماء السوداء من فوق ، واسعة وغامضة ، ولكنها اكبر من ان يحبها ، ان يكرهها . » (ص : ٨٩) .

واما اخته مريم فانها ترافقه عن بعد . والساعة التي كانت تتكتك على الحائط كانت تتبع خطواته ، فتعدها خطوة خطوة . وفي الصحراء يلتقي حامد بجندي اسرائيلي ، تقابلا وجها لوجه ، لم يفهم احدهما لغة الاخر ، الامر الذي يشير الى حاجز الغربـــة الذي يفصل بينهما . احتجز حامد الجندي كرهينة بعد ان القى ببندقيته جانبا حيث انه لا يجيد استعمالها . وظل يحرس الجندي وهو يمسك مدية بيده . ولما فتش جيوبه عثر حـــامد على بطاقة هوية كتب عليها باحرف لاتينية كلمة « يافا » :

« طويت الاوراق بعناية ، ووضعتها في جيب سروالي ، وغيرت مكاني ، فجلست امامه مباشرة ، كانت الشمس قد اخذت تسلق السماء ببطء ووقار، الا انها لم تكن كريهة بعد . وكـــان ينظر الي بحذر وترقب ، محـــاولا استكشاف خطتي ، ولكن الاكيد هو انه لم يكن ليستطيع . ذلك انني انا نفسي كنت اجهلها ، وتركته يدرسني برهة كافية . وحين كانت حواسه مركزة علي تماما ، بانتظار حركة او كلمة . قلت له : هيا ، كن رجلا طيبا ودعنا نتحدث عن يافا . ان الانتظار الصامت لن ياتي الا بالرعب .

ولكنـــه ظل يحـــدق في بعينيـــه الضيقتين المتعبتين ، كانه لم يفهم شيئا . « هيا ! كيف انتهى الامر بكل ذلك الحي ، الذي كان يمتد بين جامع الشيخ حسن وحمام اليهود المحروق في المنشية ؟ » .

وفجاة لست ادري لماذا بالضبط ، احسست انه يفهمني تماما . وانه يتابعني وينتظر نهاية لذلك كلـــه . فمضيت : « سيكون ذلك حديثـــا مفيدا » ! فانا اعرف ذلك الحي تماما ، كنا نعيش هناك » . ولكن ذلك كله بدا عبثا في نظره على اي حـــال وكنت اود هنا ان ابين له بان ليس ثمة مـــا يستحق اهتماما اكثر ، فانا لا انوي اي شيء ، وسنبقى جالسين هنـــا حتى ... حتى مـــاذا ؟ » (ص ١٢٨) .

ان احدا منهما لم يحســـم في هذا الحوار الغريب ، وهنا بامكان القارىء ان يتصور النهاية كيفما يشاء .

وهكذا ينقلنا الكاتب الفنـــان الى طريق الالام الغريبة عن الكثيرين منا . ولكن هذه الطريق جدير بنـــا ان نعرفها جميعا .

قصة قصيرة

المهاجر

كان الإنسان الوحيد الذى لبس قبعة في اوروبا في خريف ١٩٥٥ .. (ربمـــا لانه كان مصريا واراد ان يؤكد تنكـــره كخواجة وسط الاوروبيين) . كـــان وجهه المستطيل ، مربعا تحت قبعته ، اول المعالم التى تعرفت عليها في اولى زياراتى لاوروبا ، اول ما ابتسم لـــي من مشاهد تلك القارة الغريبة عنى ، البعيدة عنى ، بعد ان عبرت البحـــار الواسعة لاحتضنها .

كان وجهه شديد البياض وعينـــاه ناصعتى البراءة . وكان حينما يحدثنـــي يقترب منى ويخفض صوته كانه يلقننى دورى في الحياة (كان في الواقع قد فتح لى في الاربعينات في الجامعة ابـــواب عالم الحس ـ قدم لى ليس فقط كافكا وكامو بل ايضا لوتريامون وهيس وهنرى ميللر ... وجورج حنين وجويـــس منصور ..) كان حينما يحدثنى يضغط الكلمات لتخرج من بين شفتيه المتلاثين بلا بروز متراصة منفصلـــة دقيقـــة في علاقاتها ، كل منها مختارة بعناية شديدة لدور محدد ، وكان يدعونى احيانـــا « فيكاس » . ربما لانه كثيـــرا ما نسى اسمى .. كانت ابتسامته تمسح باقى تعبيرات وجهه ، يحدثنى ببطء بصبـــر بوضوح كاننى طفل وعيناه بريئتان خلال نظارته ، خلال نظارتينا ، كانه طفـــل يدهشه العالم من حوله ـ مثل طفلى حينما راى البحر لاول مرة : وقـــف مشدوها ، عيناه البريئتان مذهولتان ، ذراعاه مرفوعان ، يداه مفتوحتـــان : مصلوبا امام البحـــار الهائلة ... يحتضنها ...

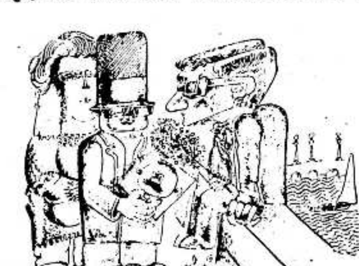
كنت اعرف انه بلا عمل لذا جاء ينتظرنى بالميناء في ذلك اليوم (زوجتـــه ايضا لم تكن تعمل ، لم تكن تصلـــح للعمل . كانت سميكة البناء بلا وسط ، اسطوانة شحمية واحدة من الكتفين الى الردفين على قمتها شعر اصفر اقـــل كتلة ـ وربما ايضا اقل كثافة ـ من ان يتناسب معها . عيناها الصغيرتـــان محاطتان بالشحم واصابعها غليظـــة قصيرة ـ طول اكبرها ـ الوسطى ٥،٨ سنتمتر ... كانت تجيد البقـــاء في خلفيته ـ قطعة مريحة للعين في الديكور الـــذى يحيطـــه في حياته ، تدعمـــه بابتسامتها الهادئة ،يربطه ثقلها بالارض فلا يحلق بعيدا ...

كنت اعرف انه يبحث عن عمـــل . قال لى انه كان قد قتر على نفســـه واسرته ليشترى بذلة جديدة («اصحاب العمل الملولون يهتمون بالمظهر») لكنه نسى البذلة في الترام ، ثم جـــاءه الاعور ، ثم بدا البحث عن عمل جديد . اخرج من جيبه ورقة مطوية بعنايـــة فتحها بعناية واطلعنى على ما فيهـــا وقال : « ابحث الان عن هذا الرجل ».. الرسم حائد عن وسط الصفحة قليلا : وجه مستدير كعملة القرش ويحجبها به عينان وانف وفم وعلى جانبيه اذنـــان وفوقه شعر وتحته رقبة : وجه مبسط مجرد ـ وجه اى انسان ـ ربما رسمه طفل في سيارة اتوبيس مزدحم يعبر شارع المطبات في ساعة الازدحام .

قال : « ساجد هذا الرجل واصبح مليونيرا » .

حكى انه بعد جراحة الاعور افاق في مستشفاه في غرفة مشتركة مع الرجل، وكان مريضا بسرطان المعدة وقد وافق على ان تجرى عليه تجربـــة طبية : فتحوا بطنه ومعدته ، وضعوا بداخله كرة من البلاتين المشبع بالبلوتونيـــوم المشع ووضعوه تحت المراقبة لشهور طويلة . وفي يوم ما ادرك الرجـــل الملل فلبس ثيابه وخرج من المستشفى وسط الزوار وكرة البلاتين بداخله وهى عهدة وثمنها بالملايين ، فاقترب صديقى من الطبيب وقال له بصوت منخفض : « كم تدفعوا لى اذا عثرت لكـــم عليه ؟؟ » واتفقا على المليون ، فقال لى : « ساجد هذا الرجل واصبـــح مليونيرا يا فيكاس » ...

هو رائد المثقفين المهاجرين من مصر. ولد لاسرة متوسطة في مدينة متوسطة وسط الريف وارسل للجامعـــة في العاصمة فرفض ان يعود الى مدينته في



الريف حيث كان يختنق وكانه (لاحـــظ اثر تعليمه على طريقة تعبيره !!) « تحت ناقوس من الزجاج المعتم» ... عمل بالعاصمة وعاش بها وزار اوروبا للمرة الاولى ضمـــن دفعة سياحيـــة (للسنة المقدسة في ١٩٥٠) وعـــاد ليندم قال « ليتنى لم اسافر ابدا » .. لم يكن يعرف انه عاش حياته حتى بدا الشيب في رأسه داخل صندوق محشو بالظلام : قال « ليتنى لم ار النور في الخارج . لن اعرف للسعادة طعمـــا بعد اليوم !! »

كنا جالسين على سور النيـــل في الزمالك ، سيقاننا مدلاة نؤرجحها في الفضاء كبنادل الساعات ، ندخـــن ونتزز الملانة ونتحدث بشراهة في هدوء الليـــل (لم تكن الراديوهـــات الترانزيستور قد عرفت بعد) .. قال انه كان فيمـــا قبل سعيدا بعملـــه واصدقائه وباقى روتينات حياته : في الصباح هو سعادة البيك في مكتبه ، موظفا محترما يتامر في عباد الله من المواطنين والموظفين ، وبعد الظهـــر هواكسلانس في لاباس يتفرج عـــلى الخلق وهو يعب الشاى ويلوك المزه.. وفي المساء في سينما او في مطعم او في جارسونيرة الشلة : آمسيات بريئـــة وامسيات اخرى للعب الطاولة .. اما يوم الجمعة فمخصص لامه ، للجلسات والزيارات العائلية ... كانت لا حاجة لديه للزواج وكان اقصى آماله في الحياة ان يملك سيارة لانشيا ... ثم سافـــر للخارج وراى النور .

اشعل سيجارة جديدة من مؤخـــرة سيجارته السابقة ثم القى بالقديمة في النيل وهو يقول : « اسمع ، نحـــن نعيش هنا في عصر متخلف . الادب الحديث في العالم لا يصلنـــا ، لا يترجم . والقلة التى تستطيع قراءته في لغاته الاصلية لا يمكنها الحصـــول عليه .. الكتب لا تصلنا ، والصحـــف والمجلات تتاخر حتى يقرر بعض الامين ان كنا نصلح لقراءاتها ، والافـــلام والمسرحيات الجديدة قد نسمع عنهـــا ولكننا لا نراها .. والفن الذى نعمله يمنعه البوليس (لا شك انه كـــان يشير الى اغلاق معرض جماعة الفـــن والحرية بمدرسة الليسيه ومنع كتيب « طفولة الشيء ») .. في اوروبا تحمل الايام بالحياة وتلد الجديد في كل ساعة، والجديد ـ حسب قانـــون الحياة ـ يطرد القديم ، وهنا يجلس العقـــاد وام كلثوم وعزيز اباظة واحمد صبرى على قلوبنا متربعين ، يحتكرون حياتنا الفنية لعشرات السنين وكانهم آخـــر المرسلين !! »

سكت قليلا ثم استطرد : « نحـــن نقتات على انفسنا . ننظر حولنا فـــلا نرى الا صورتنا . حتى حينما ننظـــر للاخرين ، لا نرى الا انعكاساتنا عليهم. الكلمة الوحيدة التى نتقنها هى «انا» . ندور حول انفسنا كما يدور الثـــور بالساقية . لكن الثور يغطون عينيـــه لانه اذا ادرك انه يدور حول نفســـه ، سيتوقف عن المسير ، يرفض الحركة ، اما نحن فنغطى عيوننا بمرايا لكى لا يرى كل منا الا نفســـه فيصيح : يامراتى يامـــراتى هل في العالم اجمـــل منى ؟؟!! » ..

غنى صديقى هذه العبارة فتوقـــف عابرا طريق ينظران الينا ، هز احدهما رأســـه باشفاق ، ثم ابتعدا . قلت له « هيا بنا ـ قم » . فقال مستانفا : « اسمع يا فلان (لم اعد فيكـــاس بالنسبة له) يقولون ان الاعور ملـــك وسط العميان ، ولكننى افضل ان اكون خادما اعور وسط المفتحين .. انـــا ملك هنا : من السهل ان اكون ملكا هنا بثقافة بسيطة والكثير من الفهلـــوة والصـــلات ، ولكن ما هى قيمتى الحقيقية في السوق العالمى الحر ؟؟ .. السؤال الذى يواجه المسافر للخارج ـ هذا اذا كان انسانا جادا ـ هو : هل يعود الى ملكـــه في مصـــر التى يسمونهـــا أم الدنيا ام يكون مـــن الشجاعة ان يبحث عن قدره الحقيقى على المستوى الدولى ؟؟ .. »

كان الوقت متاخرا . كنت قد مللت الموقع الذى اجلـــس فيه والحـــوار الذى اسمعه ، ومللته ، وكنت واقفا وما زال جالسا يؤرجح ساقيه راغبا في الحديث . قلـــت « اننى متعـــب وسانصرف » ، قال « تصبح عـــلى خير» وانصرف الى موقف الاوتوبيس ج... وسافر بعد اسابيع الى اوروبا .. هاجر من مصر كما كان قد هاجر مـــن الريف من قبل ، ولم يعـــد ، فلم اره حتى انتظرني في الميناء ـ في قبعته ـ في اولى زياراتى لاوروبا : يـــوم ابلغنى انه سيصبح مليونيرا ..

انتظرنى بالميناء مرة ثانية في زيارتى التالية لاوروبا . كان قد نبذ القبعـــة فبدا راســـه مشتعلا بالشيب فوق ذلـــك المستطيل الباهت المبتسم الذى كنـــت كنت اشتاق اليه . سالته عن آخـــر انبائه فقال ان كـــل شيء ـ عـــلى العموم ـ على ما يرام .. واضـــاف « زوجتى حامل . والبنت وضعـــت اصبعها في كبس الكهرباء وصـــار لونها ازرق وكادت تموت منا .. امـــا حماتى فما زالت ترفضنى تمامـــا .. وفيما بعد سقطت منه ورقة بنكنوت كان قد اقترضها ليدعونى للغذاء حينمـــا اخرج من جيبه ورقة مطوية بعنايـــة فتحها بعناية ليطلعنى على ما بهـــا : بعض ابيات من الشعر اوصت له بها امراة ليست حامل رآها في الطريق ..

لاحظت ان ثيابه رثة وحذاءه متاكل (ولكنهما بالغا النظافة) فسالته عن عمله فقال ان صديقا له يتاجـــر في الخضر قد كلفه بشراء طائرة لتقـــل الفاكهة والخضروات من الجنوب الى العاصمة ، لذا فهو يدور عـــلى الشركات التى تصنع الطائرات يجمـــع المعلومات والنشرات الاعلانية ليختـــار صديقه من بينها . واضاف ،وابتسامته تتسع ، « ساجمع عمولتين من صديقى ومن الشركة ، ساصبح مليونيرا يـــا فيكاس » ..

لكنه لم يصبح مليونيرا . لم يعثر على الرجل ذى الكرة البلاتين ولـــم يشتر صديقه طائرة ولم يجد هـــو عملا ، ظل يحلم ، يحلق في الفضـــاء رغم ثقل زوجته .. الناس كلهـــم (والمهاجرون) يعملون من حوله وهـــو يزداد بطالة بينما يبحث عن « قدره الحقيقى على المستوى الدولى » ..

ثم كتب لي يقول : « الشعـــر بالاختناق . ليست هـــذه الحياة التى نعيشها سوى صندوق مليء بالظلام ، لا استطيع الحياة بلا نور .. »

كان قد نوى هجرة اخيرة ..

« المـــراوى »

(عن «اليسار العربى»)
آذار ـ ١٩٧٩

تعقيباً على المعاهدة «المؤامرة»

لا عذر بعد اليوم

بقلم الدكتور خليل البديري
– القدس العربية المحتلة –

وهكذا وقع المحذور وتم عقد المعاهدة – المؤامرة – وسددت الطعنة الغادرة الى قلب الامة العربية . ولم تنفع التحذيرات ولم تجد الانذارات ولا الدعوات الى التعقل والتبصر والتشاور والرجوع الى التضامن مع الدول العربية ، والحفاظ على وحدة الصف والالتزام بالاجماع العربي ، وصيانة حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية ، وعدم هدر مكاسب حرب رمضان المقدسة وخيانة ارواح شهدائنا الابرار الذين سقطوا في ميادين النضال على مدى نصف قرن او اكثر . وهكذا لدغنا المرة بعد المرة ... ورغم معرفتنا بانه لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ؟ !

غير ان هذا لا يعني ابدا ان الامر قد افلت من ايدينا ، او اننا غير قادرين على رده والتغلب عليه ، بل وعلى تجاوزه وتحديه وتحويله من نكسة الى نصر وفوز ، ومن ضعف الى قوة . ومن اجل هذا يجب ان نمعن النظر في اسباب هذه النكبة ولنستخلص العبر من مجرياتها وتطوراتها .

واول ما يتضح لنا من دراسة هذه التطورات ان السبب الاساسي والرئيسي فيما ابتلينا به هو عدم ادراكنا لقوتنا ، قوة العالم العربي الكبير ككل من المحيط الى الخليج ، وضعف ثقتنا بانفسنا ، وعدم تبيننا العدو الاساسي ، عدونا رقم واحد ، والقاء مقاليدنا وتسليم مصيرنا الى هذا العدو بالذات وجعله الحكم ، في حين هو الخصم اللدود ، والتوهم بان خمسا وتسعين من اوراق حل قضيتنا في يديه !

الكل في العالم العربي ، حكومات وشعوبا ، مجمع على ان هذه المعاهدة مؤامرة على القضية الفلسطينية وضربة لها وللامة العربية اجمع . وبحق ينصب السخط وتعلو وتشتد النقمة على الحكم العربي المشارك فيها ، لا الشعب المصري فهذا براء منها ومغلوب على امره الى حين . وبنفسه ويضع المصلحة القومية فمن هو مدبر ومهندس وواضع هذه المؤامرة ؟

ان هذه المؤامرة ليست من صنع حكام مصر او اسرائيل ، بالرغم من كونهما طرفين صغيرين وللقويين فيها . انها من صنع وابتداع العدو الاساسي الذي هو الامبريالية الامريكية . ان واضعها هو رئيس هذه الامبريالية كارتر . ولا اظنني اذيع سرا او اكشف خفيا غامضا اذا قررت هذا واكدته . فلا شك في انه ظاهر ماثل للعيان لكل من لم يحرمه الله نعمة البصر ولم يغمض عينيه ثم هو لا يرفض ان يبصر !

لا جدال في انه يتوجب على كل امة ان تعزل وتقاطع كل من يخرج على اجماعها ويشق وحدتها ويخون مصالحها ويفرط في حقوقها . ولهذا فتنفيذ قرارات مؤتمر قمة بغداد اصبح واجبا قوميا ملحا ومستعجلا ، لمنع تصدع الصف العربي وسد الثغرة التي نشأت من جراء اشتراك حكام يحسبون علينا وليسوا منا ، والحيلولة دون انزلاق من لم يتبينوا انها اساس البلاء ومصدر الداء ومنعهم من ذلك . ولكن هذا وحده ليس كافيا ولا وافيا . ولن يرد لنا حقا ويحقق لنا مطلبا . ولن يضير اعداءنا بشيء ، بل انهم يبتهجون له ويتمنونه ويهدفون اليه .

ولكن الاهم من هذا كله هو نزع الثقة ممن خاننا وغدر بنا المرة بعد المرة والتخلي عن الاوهام الكاذبة والسراب الخادع بامكانية تحييد الولايات المتحدة خاصة والغرب عموما او كسبها الى جانبنا ، جانب الحق والسلام والعدل ، عن طريق الاستخذاء والاستجداء والارتماء في احضانه والانشغال في الظل بدل الاصل . ان الطريق الوحيد الكفيل بايصالنا الى حقوقنا واستخلاصها هو التصدي لمن هم وراء هذه المعاهدة (المؤامرة) سواء كانوا من المنسوبين الينا او من غيرنا .

قد يقول قائل هذا صحيح ولكن انّى لنا بتحدي هؤلاء وهم الاقوياء ونحن الضعفاء ولا طاقة لنا بهم . لا.. اطمئنوا ايها السادة المتشككون . ان الامر على عكس ما تظنون . فنحن الاقوياء وهم الضعفاء . ونظرة خاطفة كافية لاثبات هذا وللتدليل عليه . فنحن اقوى منهم :

اولا – لاننا على حق ولانهم على باطل .

ثانيا – لاننا نحن الذين نملك الطاقة والاموال التي تمدهم باسباب الحياة والقوة . والتي بدونها تتحول اساطيلهم الجوية والبحرية والبرية الى كتل من الحديد البارد لا تجدي ولا تنفع . وتتوقف مصانعهم عن العمل .

ثالثا – نحن اقوى لان بلادنا واسعة تمتد من الخليج العربي شرقا الى المحيط الاطلسي غربا . وانها اقدر على ابتلاع من تسول له نفسه احتلالها والاعتداء عليها من ان يبتلعوها هم . وما مثل فيتنام ، وهي اصغر رقعة بكثير من بلادنا ، ببعيد . وكما كانت هي مقبرة للغزاة العادين فكذلك ستكون بلادنا مقبرة اعمق لهم . وما التهديدات التي يطلقونها بين الحين والاخر باحتلال منابع البترول او البلاد العربية قاطبة الا تهديدات جوفاء ، لا تخيف الا من كان من طبعه الخوف او كانت مصلحته الضيقة وانانيته تقتضيه . لا من يؤمن بالله وبحقه وبنفسه ويضع المصلحة القومية العليا فوق كل اعتبار ، ولان منابع البترول في ايدينا وبين ظهرانينا وليس اسهل من تدميرها ان لم نستطع حمايتها .

رابعا – نحن اقوى لانهم يزدادون عزلة توشك ان تكون خانقة ، ونحن نحقق المزيد من الاعتراف الدولي بنا وبقضيتنا وتاييد الشعوب وكسب ودها على نطاق عالمي .

وفوق هذا وذاك كله نحن الاقوياء لاننا لسنا وحدنا في المعركة بل ان جميع المعسكر المعادي الامبريالية وفي مقدمته الاتحاد السوفييتي وحركات التحرير وقوى السلام والعدل في العالم اجمع تؤيدنا وتشد ازرنا . وموازين القوى الدولية لا تسمح لهم بذلك ، ولن يجرؤا الحمقى او المجانين على التورط في حرب قد يعرفون اولها ولكنهم لن يقرروا مصيرها او تطورها ونهايتها . والذي منعهم من التورط في الفيتنام وايران وانغولا وموزامبيق والحبشة سيمنعهم لا محالة من التورط في حرب في القارة العربية .

ان الواجب يقتضينا الان اذا ما اردنا دفع هذه المعاهدة (البلاء) وابطال مفعولها والمضي قدما لاسترداد حقوقنا واستخلاص وطننا ان نرص صفوفنا ونمكن وحدتنا ونحزم امرنا على الصعيدين المحلي والعربي ونلتف حول ممثلنا الشرعي الوحيد ، منظمة التحرير الفلسطينية ، ونطالب الدول العربية بالارتفاع الى مستوى المسؤولية وايقاع العقوبات ليس فقط على الحكام الخارجين على الاجماع العربي ، بل على واضعي ومدبري هذه المؤامرة لنرغمهم على الاذعان للحق وسلوك سبيل العدل والسلام . وهذا يعني :

١ – قطع البترول عن الولايات المتحدة والدول التي تؤيد المعاهدة – المؤامرة . وليس هذا بعسير على الدول العربية المنتجة للنفط ، فلديها من الاموال الفائضة المتوفرة ما يكفي لسد حاجاتها ونفقاتها ، بالاضافة الى انها لن تعدم مشترين آخرين . فجميع دول العالم متعطشة ومتلهفة لشرائه وباسعار اعلى ، ومن مصلحتها ايضا ان تقلص انتاجه للاحتفاظ باحتياطي اكبر منه للمستقبل . ومثل ايران شاخص للعيان .

٢ – سحب الاموال العربية من البنوك الامريكية وبنوك الدول المؤيدة للمعاهدة .

٣ – عدم استثمار او توظيف الاموال العربية الفائضة في الولايات المتحدة والدول المؤيدة للمعاهدة ، استثمارها بدل ذلك في البلاد العربية والتصنيع .

٤ – مقاطعة البضائع الامريكية واغلاق الاسواق العربية في وجهها .

٥ – اغلاق وتصفية جميع المؤسسات والمشاريع الامريكية في جميع البلاد العربية وتعويض البلاد التي قد تتضرر من ذلك من الاموال العربية الفائضة .

٦ – مقاطعة المعاهد الثقافية والعلمية الامريكية فهنالك البديل الكثير عنها .

٧ – قطع العلاقات الدبلوماسية مع امريكا الى ان تلبي مطالبنا .

هذه في رأيي اوراق قوية ضاغطة على الولايات المتحدة ، لا تقوى على تحملها خصوصا في هذه المرحلة التي تعاني فيها من ضائقة مالية وازمة اقتصادية خانقة وبطالة متفشية وتضخم مالي وعزوف عن التورط في فيتنام اخرى .

هذا هو بالتحديد ما تقتضيه المصلحة القومية العليا الان بعد ان اتضح موقف الولايات المتحدة على حقيقته وتكشفت نتائج سياسة الرهان على الولايات المتحدة والانفتاح عليها وتفويض امورنا اليها والارتماء في احضانها . فكفانا خداعا لانفسنا والتعلق بالامال والوعود الكاذبة . لقد انجلى الموقف ووضح الطريق فلا نلومن الا انفسنا ان لم نسلكه . ولا عذر للمترددين والداعين الى التريث والانتظار بعد اليوم . فالله لا ينصر الا من ينصر نفسه . وفي التردد الفشل وفي الاقدام الظفر .

الاحتلال في ممارسته اليومية ورد الجماهير عليه
الجنود يجوبون الشوارع واعتصام نسوي احتجاجا على المؤامرة

في لقائه مع الامانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي – جلود يقول :

يجب العمل على تطوير جبهة الصمود

- جبهة الصمود بداية الفرز الحقيقي بين القوى العربية
- الصراع مع الرجعية العربية صراع ايديولوجي وسياسي
- ان الثورة الاثيوبية حليف قوي لحركة التحرر العربي وثورة ايران ليست طائفية .

عقدت الامانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي دورتها الاولى لعام ١٩٧٩ في مدينة طرابلس بالجماهيرية الليبية . وقد تم لقاء بين اعضاء الامانة والاخ عبد السلام جلود ، وكان بين اعضاء الامانة الاخوة عبد المجيد فريد ، السكرتير العام ، ونعيم حداد (العراق) ويوسف الاسعد (سوريا) وابو خلدون (عن الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين) وابو اسماعيل (جبهة التحرير العربية) . وفي هذا اللقاء القى الاخ جلود كلمة هامة تضمنت قضايا تتعلق بجبهة الصمود واهمية تطويرها وضرورة اشتراك العراق فيها خاصة بعد اللقاء السوري – العراقي . وجاء في كلمة جلود:

«.. ينبغي العمل على تطوير جبهة الصمود حتى لا تكون مهماتها آنية ، بل تتحول الى استراتيجية . ان جبهة الصمود هي بداية للفرز الحقيقي بين القوى العربية ، وهي جبهة تقدمية للقوى الحية التي تريد التحرير ..

ونحن نعتقد ان الاسباب التي منعت دخول العراق الى الجبهة في مؤتمر طرابلس – القراران ٢٤٢ و ٣٣٨ – وكان ذلك احتجاجا على الموقف السوري ، هذه الاسباب قد زالت بعد اللقاء السوري – العراقي الذي صفى المشاكل العالقة بين البلدين ولم يعد هناك اي خلاف » .

واضاف الاخ جلود ، هنالك من يسأل ماذا عملت جبهة الصمود ؟ .. ونحن نقول ماذا عمل من هم خارجها ؟.

اولا لقاء الدول العربية الخمس ما كان هناك دولة عربية – ولا المؤلفة قلوبهم – تعارض السادات . فجبهة الصمود شكلت عامل ضغط وموقفا عربيا مهما واكدت ان السادات لا يمثل الا نفسه .. ولان هذه الجبهة مهمة فان الكثير من العرب يريدون انهاء وجودها لانهم يخشون فرز القوى العربية . ان مهمتنا نحن ان نحافظ على جبهة الصمود والعمل على تمتينها . ونعتقد انه الى ان تتحقق الوحدة بين سوريا والعراق ، فان مكان العراق الطبيعي هو في جبهة الصمود .

واشار الاخ جلود الى عملية الفرز في القوى العربية التي تؤدي الى تعبئة الجماهير العربية وتهيئة قواها المادية والعسكرية للتصدي للعدو الصهيوني وبناء الانسان الجديد .

واضاف : الدول العربية الرجعية لا تريد صراعا ايديولوجيا وسياسيا.. ارجو الا تسير القوى العربية الحية باتجاه الانظمة العربية الرجعية وتعتم على جبهة الصمود التي هي في بداية الطريق لبداية جادة .

ان للاطراف الرجعية مصلحة مع اسرائيل ومع الولايات المتحدة للبقاء في عروشها وتدعيمها . لذلك فمن الطبيعي الا يجري نقاش جدي في مؤتمرات القمة العربية . ان جبهة الصمود ومؤتمر الشعب العربي واللقاء السوري – العراقي هي كل لا يتجزأ وهي تصب في تعبئة القوى العربية الحقيقية وتسخير الامكانيات والسير بالنهج الصحيح الذي يقربنا من التحرير واحتلال زمام امرنا بانفسنا .

وبالنسبة لنا نحن في الجماهيرية الليبية لا يوجد لنا مصلحة خاصة في جبهة الصمود ، بل لنا مصلحة قومية . واذا ما تعرضت ليبيا لعدوان ولم يتمكن الشعب الليبي من مقاومته فليذهب الى الجحيم . لكن لنا ايضا حلفاء ايديولوجيين في العالم .

وقال جلود : ان الذي يسنده جبهة الصمود يسنده اللقاء السوري – العراقي والذي يسنده مؤتمر الشعب العربي يسنده جبهة الصمود .

رغم الظروف التي تمر بها الامة العربية الا اننا لا نرى الصورة قائمة.. لان دائرة الصراع مع الاستعمار والرجعية هي الدائرة العربية ، وكثير من الحسابات لم تتحقق كما ارادتها الامبريالية والرجعية والسادات والصهيونية .

الصورة تصبح غير قائمة ومطمئنة اذا عرفت القوى الحية ان تنشط وتستغل الظروف المناسبة .

وقال جلود : اذا كانت علاقاتنا مع صداقاتنا تنحصر وتنطلق من فلسطين فقط فهذه مسألة خطرة . ان عداءنا مع الرجعية والاستعمار والاحتكارات الرأسمالية يجب ان يكون عداء ايديولوجيا بما في ذلك قضية فلسطين ..

ان على الامة العربية ان تهتم الى جانب علاقتها بالبلدان الاشتراكية بافريقيا وايران .

ان الثورة الاثيوبية حليف قوي جدا لحركات التحرر العربي ، وايران مهمة جدا بالنسبة لنا .. انهم يخوفوننا بان الوضع سيكون اسوأ مما كان عليه في عهد حكم الشاه وانه سيكون طائفيا او عنصريا .. ان الذي يقول ذلك يردد ما تقوله الامبريالية الامريكية التي تشيع ان الشاه هو مسبب الاستقرار والامن في الخليج ، وان ما يحدث في ايران هو من صنع حركة دينية متعصبة . وهذا ما تردده الابواق الامريكية . وهنالك محاولة لسرق ثورة الشعب الايراني . ولكن هذا الشعب دفع تضحيات بالغة ولا يمكن ان يسمح بسرقة الثورة .

واخيرا قال جلود :

هل نجمد الصراع الاجتماعي ونهتم بقضية فلسطين ام نفجر الصراع الاجتماعي ؟ . المطلوب تفجير هذا الصراع الاجتماعي واستئناف حركة الثورة العربية وتشجيع البؤر الثورية لتحريك الواقع العربي .

(عن « الحرية » البيروتية)

لماذا نقف مع الشيوعيين

ربما كانت حالتي معقدة بعض الشيء . وما اعنيه هو ان الدوافع التي وصلت بكثير من رفاقي الى الحزب الشيوعي كانت ابسط وايسر في الفهم .

انت ترى اني انغولي ، فقد ولدت في انغولا ، وما زال ابي يعمل هناك رغم انه وامي انحدرا من شمال البرتغال . وحين جئت الى لشبونة للدراسة كان اهتمامي الوحيد بالقضايا المعنوية والاجتماعية قاصرا على تأملات مبهمة في موضوع غامض هو الاسس التي يمكن ان تقوم عليها الروابط العائلية القوية .

وكان هذا كل شيء ، وهو بالتأكيد ليس بالشيء الكثير . ثم استولت على احداث ٢٥ نيسان وكل ما اثارته من قضايا ، وهي التي لم يخامرني حتى الشعور بوجودها من قبل .

وبحثت عن الاجابات في الكتب . وقرأت بشراهة ولكن كيفما اتفق واستمعت بالطبع الى ما يقوله زملائي الطلبة . لا استطيع ان احدد الوقت الذي قررت فيه ان اقف مع الثورة ، لكنني اعرف لماذا قررت . لقد تبينت فجاة المصير القاسي الظالم الذي لحق بالسجناء السياسيين ، الذين القى بهم الفاشيون في السجن لمجرد انهم ارادوا الحرية لشعبهم . وصدمتني للغاية معاناة هؤلاء الرجال والنساء . ولم اكن بحاجة الى حجة اخرى لاقرر الى الابد مع اي جانب اقف .

غير ان هناك حقيقة اخرى هي انني تأثرت بالطلاب المنتمين الى اتحاد الطلاب الشيوعيين وكنت اغبطهم . لقد كانوا جماعة حميمة وثيقة الارتباط تعيش حياة شيقة . وكنت اتطلع الى الحديث الطلابي العادي واصبحوا اشبه بقطب مغناطيسي معنوي يجتذبني .

وربما كان متوقعا من طلاب الاقتصاد ان يشكلوا آراءهم السياسية بطريقة تنسجم مع اهتماماتهم المهنية ، اي على اساس نظري . ولكن الامر كان مختلفا معي . فقد كانت العواطف هي التي شكلت آرائي الاولى .

وبعد ذلك فكرت كثيرا . واصبحت قراءاتي هادفة ، وكشفت امامي جوهر العلاقات الاجتماعية ، وجذور الصراع الطبقي ، وقوانين تطوره واهدافه .

واجريت انتخابات الرئاسة يوم الاحد ٢٧ حزيران ١٩٧٦ . وفي يوم السبت ارسلت الى منطقة الكانتارا للدعاية وكسب الاصوات للمرشح الشيوعي . وكان هذا اول تكليف حزبي لي ، اذ كنت قد انضممت يوم ٢٣ حزيران من العام نفسه .

وفي اثناء العطلة الصيفية اشتركت في احدى فرق « الفا » في مقاطعة التيجو . هل تعرف ماذا تعني « الفا » ؟ ان تعليم الناس القراءة والكتابة ليس سوى جزء من عملها . فهي تعلم الناس الاوليات السياسية والمدنية . وفي « الفا » وغيرها من اشكال عمل اتحاد الطلاب الشيوعيين بدفع الشبان والفتيات الى مشروعات تساعد الشعب حقا ، وهذا النشاط يعطي الحياة محتواها .

لماذا اقف مع الشيوعيين؟ اعتقد انك ستعرف الاجابة اذا نظرت الى البديل الذي يواجه الطالب البرتغالي . فعدم الوقوف مع الشيوعيين ، عدم تأييد برنامج اتحاد الطلاب الشيوعيين قد يعني – بشكل خاص – التغاضي عن الجهود الرجعية للعودة بنظام التعليم الى ايام ما قبل ٢٥ نيسان ١٩٧٤ ، او بعبارة اخرى مساعدة اولئك الذين يتطلعون الى ذلك .

فالشيوعيون هم القوة السياسية التي يستطيع الطلاب الاستناد اليها في النضال من اجل حقوقهم ؛ من اجل الحق في ان يكون لهم نصيب نشيط في بناء البرتغال الجديدة ، لا في الوقت الحاضر فحسب ، وانما في المستقبل ايضا حين ينهون تعليمهم . وعلى سبيل المثال نحن نشن حملة من اجل دورة خاصة في الاقتصاد الزراعي حتى نحصل على المعرفة اللازمة للعمل في التعاونيات الزراعية . واعتقد ان على الشيوعيين ان يروا ابعد من احداث اليوم ، بالعمل من اجل ازدهار شعبهم وبلادهم في المستقبل .

كارلوش كبينتاس
طالب الاقتصاد في جامعة لشبونة

الانعزاليون يقصفون النبطية والرشيدية

بيروت – اتهمت القوات الوطنية اللبنانية والفلسطينية المشتركة ، يوم الاحد الماضي ، افراد عصابات سعد حداد الانعزالية في الجنوب اللبناني بمواصلة قصف مخيمات الفلسطينيين في النبطية والرشيدية والبرج الشمالي والبصة ، وهي قرب صور على الساحل اللبناني . وقد اسفر هذا القصف المدفعي عن اصابة عدد من المواطنين . كما الحق بالمباني خسائر مادية كثيرة .

سقوط حكومة أندريوتي

روما – الوكالات – سقطت حكومة اندريوتي بعد ان حجب ١٥٠ عضوا في مجلس الشيوخ الايطالي ثقتهم عن الحكومة الجديدة التي اقامها قبل تسعة ايام ، مقابل ١٤٩ صوتا مؤيدا لها .

ويشير المراقبون الى ان سقوط حكومة اندريوتي الجديدة كان متوقعا وذلك لان الحزب الشيوعي الايطالي والحزب الاشتراكي قد رفضاها . ولم يبق امام اندريوتي الان الا الدعوة الى انتخابات برلمانية عامة في البلاد . هذا واعلن رئيس الجمهورية الايطالية ساندرو بارتيني عن حل البرلمان تمهيدا لاجراء الانتخابات العامة في ايطاليا والتي ستجري قبل سنتين من موعدها .

اضراب انذاري ل ٥٠٠ ألف عامل في بريطانيا

لندن – الوكالات – اصيب مطار لندن الدولي ومكاتب الدولة والمحاكم والمتاحف بالشلل التام في بريطانيا ليوم كامل نتيجة الاضراب الانذاري الذي نفذه ٥٠٠ الف يعملون في الخدمات العامة في البلاد .

وجاء هذا الاضراب الانذاري استنكارا لاقتراح الحكومة دفع علاوة اجر بحدود ٩٪ فقط . وادى الاضراب الى الغاء ٣٠٠ سفرة جوية من مطار لندن .

آية الله الخميني يدعو الى الوحدة لاسترجاع القدس العربية

قوم – الوكالات – استقبل الزعيم الديني ، آية الله الخميني ، يوم الاثنين الماضي المطران ايلاريون كابوتشي واحد قادة « فتح » ، هاني الحسن ، وتسلم منهما رسالة من الرئيس السوري ، حافظ الاسد .

واعلن آية الله الخميني في هذه المقابلة ان حكام اسرائيل يقطعون التتابع التاريخي في الشرق الاوسط . ودعا الى الوحدة لاسترجاع القدس العربية . واضاف ان الثورة الايرانية ، التي نجحت بالوحدة ، تصلح لتكون مثالا يحتذي به الفلسطينيون .

الحزب الشيوعي العراقي يحتفل بالذكرى ال ٤٥ على تأسيسه

بغداد – الوكالات – يحتفل الحزب الشيوعي العراقي ، حزب فهد ، في هذه الايام بالذكرى الخامسة والاربعين على تأسيسه .. وقد تلقى الحزب العديد من برقيات التهنئة من الاحزاب الشيوعية الشقيقة والتنظيمات الدمقراطية . وارسلت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي برقية للحزب الشيوعي العراقي اشادت فيها بنضال الحزب من اجل السلام والدمقراطية والتقدم الاجتماعي وفي النضال ضد سياسة الامبريالية التوسعية واعوانها ابتداء من الصهيونية وانتهاء باصحاب سياسة الهيمنة في بكين .

وجاء في برقية التهنئة « ان الحزب الشيوعي العراقي يدافع عن تلاحم صفوف الحركة الشيوعية العالمية على اساس مبادىء الماركسية – اللينينية والاممية البروليتارية . ويساعد على تعزيز التعاون بين العراق والاتحاد السوفييتي » .

وتمنت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي للحزب الشيوعي العراقي الشقيق اضطراد التقدم في مسيرته النضالية لتعزيز وحدة القوى الوطنية في العراق .

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي
اجتماع المجلس القطري المخصص
ليوم الانتصار على النازية
يوم السبت ١٩٧٩\٤\٧ الساعة ١٠،٠٠ قبل الظهر
في قاعة «بيت الصداقة» – تل ابيب ، شارع احاد هعام ٧٠
الابحاث : – الاهمية التاريخية ليوم الانتصار على النازية في ايامنا هذه .
المحاضر : دكتور وولف ايرليخ .
– تحضيرات بخصوص غابة الجيش الاحمر .
– التلخيص : الرفيق ابراهام ميلاميد – سكرتير الحركة .

غواصة نووية امريكية في ميناء اشدود

تل ابيب – وصلت الى ميناء اشدود ، يوم الاحد الماضي ، غواصة نووية تابعة لسلاح الاسطول السادس الامريكي في زيارة رسمية لاسرائيل . وسيحل بحارتها ضيوفا على البحرية الاسرائيلية . ومن الجدير بالذكر ان السفن الحربية الامريكية اكثرت من ترددها على الموانىء الاسرائيلية .

لو يعلم سيد درويش – بقية

جاء فيه انه شاب يهوى التمثيل في السينما والمسرح ، وهو يعرض نفسه على كبار المخرجين لكي يستفيدوا من مواهبه « الفنية » !

ولحسن حظ السينما والمسرح – حسب تعبير معلق راديو دمشق – ولسوء حظ السياسة المصرية اصبح هذا الشاب الذى اسمه انور السادات رئيسا لجمهورية مصر العربية .

ونحن نرى الان كيف يتقن انور السادات الدور الذى كلفه به اسياده عبر المحيط .

عندما تذوب الثلوج

في كل يوم يمر على معاهدة السلام الانفرادية بين مصر واسرائيل تتكشف حقائق جديدة تفضح خيانة السادات وتآمره على مصالح بلده وامته .

فقد اشارت الصحف الى ان السادات كان على علم تام بكل ما جاء في « وثيقة التفاهم » التى تم التوقيع عليها بين الولايات المتحدة واسرائيل قبل ان يوقع على « معاهدة السلام » الانفرادية المذكورة . وقالت ان احتجاج مصر على تلك الوثيقة كان مجرد محاولة لذر الرماد في العيون .

ولا يتصورن احد ان مصر السادات هى وحدها التى قامت بعدة تنازلات !

فاسرائيل ايضا قامت بعدة تنازلات !

وحول « التنازلات الاسرائيلية » كتب « يوسف حريف » في صحيفة « معاريب » يوم الجمعة الماضى ما يلى :

« كانت هناك لحظات تحدث فيها السادات بصراحة عن وضعه الخاص بسبب « التهجمات » التى يتعرض لها . وقد طلب من اسرائيل ان تقوم بمبادرة حسن نية اخرى من اجله – وهى ان تسلم العريش الى مصر بعد شهرين وليس ثلاثة اشهر ! وفى اعقاب المحادثة الشخصية بين السادات وبيغن التى جرت فى واشنطن توصل بيغن الى التقدير بان مصلحة السادات ليست فقط فى التوصل الى سلام مع اسرائيل وانما ايضا فى المحافظة على وجوده » .

ويقول « يوسف حريف » ان اسرائيل تنازلت الى مصر – بالاضافة الى تنازلها فى قضية العريش – فى قضية آبار النفط (فقد وافقت على تسليمها لمصر بعد سبعة اشهر بدلا من تسعة ! وقد قال بيغن لعدد من وزرائه « النفط هذا ليس ارض اسرائيل » مؤكدا لهم بانه سيقول للسادات فى اثناء المفاوضات حول مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة : « ان ارض اسرائيل ليست نفطا ! ») كذلك تنازلت لها عن مطالبتها بتسمية خليج العقبة (فى « معاهدة السلام » الانفرادية) باسم « خليج ايلات » ! والضفة الغربية باسم « يهودا وشمرون » ! (فى النص العربى فقط اما فى النصين العبرى والانجليزى ورد الى جانب اسم الضفة الغربية اسم « يهودا وشمرون » بين قوسين) .

الفن التشكيلي السوري المعاصر

الأصالة - الحداثة - المعاصرة - الفن القومي

حوار أجرته صحيفة "الثورة" مع بعض الفنانين السوريين

اجرت صحيفة « الثورة » السورية نقاشا في عدة حلقات مع بعض الفنانين السوريين حول قضايا الحركة التشكيلية ومواقف الفنان السوري تجاه الحركة الفنية ومسالة الاصالة والمعاصرة والحداثة في الفن ، ننشر مقتطفات منها . وقد ادار هذه الحلقات الناقد السوري صلاح الدين محمد واشترك فيها كل من نعيم اسماعيل واحمد مادون وطارق الشريف وفاتح المدرس وخليل عكاري .

● الاصالة الحداثة — المعاصرة — ضمن آفاق الفن التشكيلي السوري — كيف يفهمها الفنان السوري ؟

●● نعيم اسماعيل : اعرف ان الكلمات الثلاث : الاصالة — الحداثة — المعاصرة — هي وجوه ثلاثة لمعنى واحد يمكننا القول انه « الابداع » عموما .

— الاصالة في الشيء الاصيل ، الخاص والمتميز .

— والحداثة في الشيء الجديد الذي يتجاوز ما قبله بعناصر لها حياة جديدة .

— والمعاصرة هي التكون المنسجم مع المعاني الجديدة الخلاقة للحياة والعالم الخارجي . وفي كل ذلك ابداع . وهو موجود في الفن العربي السوري ولكن الحديث عنه يستوجب شروحا طويلة أنتم الاولى بمعالجتها وهي من اختصاصكم انتم نقاد الفن .

●● احمد مادون : ان الاصالة والحداثة تكملان بعضهما من حيث ان :

الاصالة : هي القدرة على النفاذ الى جوهر الاشياء والعلاقات ومواجهة الذات والتعبير عن معطيات حضارية وحقائق تاريخية لا يمكن نكرانها ، تمتد عبر حياة الشعب والاهتداء بضوئها مع الحذر من عدم الوقوع في أسرها . فالاصالة في مفهومي هي ذلك الترابط العضوي بين أزمان ثلاثة ، الماضي والحاضر والمستقبل ، هي القدرة على غرس وتاصيل مفاهيم متطورة لها جذورها

للفنان السوري عبد القادر أرناؤوط

ويمكن أن نضرب مثلا من العمارة الحديثة ، فهناك طرز معمارية قديمة واصيلة في بلدنا وفي بلاد أخرى . ان تطوير العمارة بشكل يتلاءم مع احتياجات العصر واحتمالات المستقبل هو ما أعني بالضبط من تكامل مفهومي الاصالة والحداثة ، وهذا يمكن اطلاقه على الفن عموما والفن التشكيلي خصوصا قياسا بمثل العمارة الحديثة المبنية على الطابع الاصيل والحديث معا .

المعاصرة : ان النزعات الحديثة في الفن وما يجري حاليا في كافة أصقاع الدنيا من محاولات جديدة هي برمتها ما يمكن ان نطلق عليه اسم المعاصر . ان المجتمعات تتحرك وتحرك بسرعة مذهلة في آفاق المعرفة الانسانية وقد يقول قائل ، ان الانسان الفرد بتضاءل نتيجة هذا الاندماج الهائل ، وما الازمات التي تجتاح الشباب الغربي خاصة الا مؤشر واضح على ذلك . الا ان هذا لا ينفي المنجزات الكبيرة التي حققها الانسان والتي يمكن بل ينبغي ان توضع في خدمة البشر جميعا .

لقد فتح العصر الحديث آفاق المعرفة كلها أمام الانسان وآفاق التجريب أمام الفنان المعاصر ولم تبق هناك مناطق محظورة على التفكير البشري ولم يعد الفنان يقبل أصلا ان يحدد له سلفا ما يمكن أن يقدمه للجمهور — اعني بذلك الفنان الطليعي الذي يقدم أفكارا جديدة للبحث بغض النظر عن قابليتها أو عدم قابليتها للاستمرار — . لقد شهد العصر مذاهب فنية كثيرة اندثر بعضها واستمر البعض الآخر . هذا كله يمكن ان يلخص بتلك الرابطة الوثيقة بين الفن وحركات وأزمات المجتمع اي مجتمع . ويمكن ان يقال فيما يتعلق بالاتجاهات المعاصرة ذلك القول العربي القديم — « الناس اعداء لما تجهل » — لكن عندما تتوثق معرفتهم ويقهرون الجهل قد يكتشفون نواحي ايجابية كثيرة كانت مجهولة ومكروهة . وذلك يقودنا بالضرورة الى موضوع الصدق في العمل الفني . وهذه الصرعة تصل احيانا الى حد الصرعة الفنية مما تجعل الجمهور الفني يظن وبشكل تعميمي ان كل ما في الفن الحديث ما هو الا مجموعة من الصرعات وهذا أمر مناف للحقيقة تماما . هناك اصول للفن الحديث المعاصر لا تقل ثباتا ورسوخا عن كل ما تقدم من فنون كلاسيكية ومن ظواهر العصر البالغة الاهمية . ان فنانا عظيما كبيكاسو فتح الابواب على مصراعيها أمام غيره لكي يفعلوا ما يريدون وبحرية شرط توفر عنصر الاقناع . وبالنسبة للفن التشكيلي السوري ، فان هذه المفاهيم هي الاجدر بان تكون القالب — برأيي — الذي توضع فيه اعمالنا كفنانين . ان لدينا معطياتنا التاريخية والحضارية مزروعة في كبد هذه الارض من أقصاها الى أدناها وهي برسم الفنان العربي السوري قبل غيره مضافا اليها وعي ذاتي وموضوعي ومما يجري على صعيد الزمن الراهن والمستقبل معا . فاذا كان الفنان طليعة مجتمعه وعصره فعليه الارتباط الوثيق بجذور هذا المجتمع منذ نشأة هذا المجتمع ومعرفة التحولات التي جرت وتجري والتي يمكن لها ان تجري وان تكون فاعلا فيها . والعالمية هنا لا تطرح الا من خلال منطلقها المحلي المربوط حتما بالتقدم التكنيكي الذي طرأ على مسيرة الانسانية كلها .

●● طارق الشريف : الفن أما جيد أو رديء ، أما ان يقدم نفسه من خلال تجربة متميزة أو لا ولهذا فالفن الجيد هو الاصيل وهو المعاصر وهو الحديث . وان الاعتماد على التراث لا يكفي لايجاد الفن الجيد مثل الاعتماد على الاخذ من المدارس الحديثة والمعاصرة ، ما لم يكن هذا الاخذ عملية تجاوز لتصبح العناصر والاشكال الماخوذة ملكا للفنان نفسه ، سواء كانت تقليدية أو حديثة . وبالتالي فالوجه هو وجه يستخدمه نذير نبعة مهما كان مصدره ، والعنصر هو للفنان نعيم اسماعيل مهما كان المكان الذي استقاه منه ، لانه اعاد خلقه وقدم فيه ما يريد قوله . وينطبق هذا على بيوت أسعد عرابي وايقونات الياس زيات والرسوم الشعبية لغياث الاخرس وخطوط عبد القادر ارناؤوط ووجوه فاتح المدرس .

١ — الاصالة في الفن السوري المعاصر :

علينا أن نأخذ جانب الحذر في اضفاء صفة الاصالة على فننا في الوقت الراهن على الاقل لوقوع معظم الطروحات ضمن تأثيرات وافدة ولانها لا تملك التميز الواضح في التيارات الفنية على صعيد العصر الراهن ضمن مجرى التاريخ ولان الجديد لا يعني بالضرورة الاصالة .. وخاصة التجديد المتعمد الذي هو في الاصل محاولة للبحث عن التفرد والذي نرى في ذلك نماذج عديدة في الفن السوري .. ولكن يمكن ان نجد شيئا من الاصالة — والاصالة نسبية — في طرح النحات وحيد استانبولي وبعض اعمال الفنان فاتح المدرس واعمال الفنان نشأت الزعبي وطرح الفنان الراحل ادهم اسماعيل .

٢ — مفهوم المعاصرة :

الفن المعاصر هو في أبسط معانيه الفن المتداول في عصرنا ولكن هذا الرأي ينفي ضمنا ضرورة الكلمة بالذات ، وأرى بان المعاصرة يجب أن تعني بان تعكس اللوحة العصر مهما كانت أساليبها الفنية من ذروة الواقعية الى قمة التجريدية ، واي فن لا يكون كذلك فهو خارج عن دائرة المعاصرة ، وحتى نورد بعض الامثلة لا بد من القول بان عكس حالة العصر لا ينفي ذاتية الفنان ودور الخيال وعوامل الخلق . ولذا فان اي عمل اكاديمي مثلا يرسم بروح القرن الثامن عشر وضمن المواضيع نفسها لا يمكن أن يحمل روح المعاصرة .. وكذلك من يرسم مناظر طبيعية برؤية « كونستابل » أو نساء كنساء « بواسان » و « تيتسيان » و « روبنز » ، ولذا فالمطلوب من اللوحة عندما ينظر اليها بعد الف عام مثلا ان تعني لقارىء اللوحة ضمنا الفترة التي رسمت فيها . وهنا أرى بان الكثير من اعمالنا الفنية يحمل مفهوم المعاصرة .

٣ — مفهوم الحداثة :

يقول « بول كلي » بان الفن الحديث لا يعني بان نعكس المرئي ، بل أن نخلق المرئي ، ولذا اذا كان الشق الاول من قول « بول كلي » ينطبق بشكل وبآخر على الفن المعاصر .. فان الشق الثاني يعني الفن الحديث تماما ، اي ان اللوحة خلق جديد ورؤية جديدة غير تقليدية وكما يقول بيكاسو : « انني لا ابحث بل اكتشف » .

وتعتمد اللوحة على كافة الوسائل والنتائج التي حققتها المدنية الحديثة . ولكي نوضح الفكرة اكثر بان الفن ولآلاف السنين كان يهدف لان يرسم الشيء كما هو كما يذكر لك هربرت ريد هو الانتقال من الفن غير الموضوعي والذاتي الى الفن الموضوعي غير الذاتي المتحيز ولذا فان الناقد هربرت ريد في كتابه المختصر في تاريخ الفن الحديث لم يعتبر سوى هنري روسو فنانا حديثا رغم قوله بانه فنان اثر على جيل كامل من الفنانين الحديثين وبالتالي لم يشمل اوتريللو وباسكين والمدرسة المكسيكية المعاصرة والمعاصرين السوفييت ، والكلمة ليست شهادة بناء على عمل فني بقدر ما يعبر عن تجاه ما .. وهكذا وما يمكن تصنيفه ضمن الفن الحديث من فننا المحلي كثير جدا ولا داعي لحصره هنا .

وكنتيجة للنقط الثلاث الواردة نرى بان التقليد لا يخلق فنا حقيقيا ولا يمكن ان يعطي الفنان فنا اذا لم يتفاعل الفنان مع معطيات العصر واذا لم ينطلق من الارض التي ينتمي اليها واذا لم يكن يملك روح البحث والاكتشاف بامكانيات فنية حقيقية ..

واخيرا نثبت المعلومات بالمراجع — مشكلة الفن لزكريا ابراهيم — التطور في الفنون توماس مونرو — وغيرهما .

●● صلاح الدين محمد : هناك من يعتبر بان الاتجاه نحو فن قومي .. هو المنفذ نحو الفن الامثل .. وبالتالي هو حل لكثير من اشكالاتنا الفنية .. هل ترون ذلك صحيحا ؟

●● فاتح المدرس : اني اسعى لفهم انسان معاصر ، والاقتراب نحو انسانية ذات شمولية أوضح ، واني متأكد ان الفنان الجاد امثال العاملين منذ بداية الاستقلال حتى الان يعمل بصمت ، ولا يهتم اطلاقا بتحرشات النقاد ..

●● نعيم اسماعيل : نعم واؤمن بذلك احر الايمان . ففي ايجاد فن يتحلى بالصفات القومية يوجد الفن الاصيل والمعاصر والحديث وفي الاساس يجب أن تكون تلك ، قضية الفنان العربي المعاصر .

●● خليل عكاري : أعتقد ذلك ، والامثلة كثيرة ولا تحصى في تاريخ الفن ، فالفن الذي يعتمد المشاعر القومية والروح والعناصر المحلية بصدق ، يستطيع ان يحل كثيرا من الاشكالات الفنية وان يصل عبر قوميته ومحليته الى المستوى العالي المطلوب .

●● احمد مادون : ان الفن القومي او الانساني كليهما ، ينطلقان من بؤرة واحدة هي الانسان . وبقدر ما هو مخلص وصادق ومزود بالمعرفة يكون مقنعا على الصعيدين القومي والعالمي . وليس الفن القومي حلا لكل الاشكالات دائما بل قد تخلق بعض الاشكالات فيما لو اسيء استخدام عناصره مما يجعل منه فنا شعبيا — الفلكلورية — التي نحترم ابعادها ، دون الانزلاق في تأثيراتها على عمل الفنان . ان اعمال ابي صبحي التيناوي جميلة كما هي لكن هل يمكن اعتبارها فننا التشكيلي الامثل ؟ بالتأكيد لا والا حكمنا على أنفسنا بالبدائية والسذاجة ولعل هذا ما يرد أحيانا لنا باغراض دنيئة ، اي ان الشعوب المتخلفة تنتج فنا بدائيا ساذجا جميلا يدور حول مفاهيم محدودة في آن واحد ولا يمنع هذا من احترام مثل هذه الاعمال في حيزها واطارها شرط عدم تعميم ذلك .

●● طارق الشريف : كثيرا ما تستخدم حكمة فن قومي ... لتبرير الكثير من العجز عن بعض الفنانين ، ولتقدم لنا احيانا ادعاء الارتباط بالقضايا القومية ، لكن الشيء الواضح الذي نعنيه من « قومية الفن » هو ارتباط هذا الفن بالواقع العربي ، دون اي تقليد للتراث أو وقوع تحت نمطية من التعبير المكرر السقيم . ولهذا فان مشكلة « قومية الفن » تحتاج الى اعادة نظر ، كي نؤكد ان النزوع القومي لا تنفصل عن الاصالة ، لان الفنان عندما يكون اصيلا يكون قوميا بالضرورة ، وعندما يقلد الماضي أو التيارات الوافدة ، يبتعد عن ان يكون قوميا ، وبالتالي يفقد معاصرته لواقعه . ولهذا لا بد من ان يكون الابداع شرطا لقومية الفن أو البحث عن الصيغ الملائمة للتعبير عن المشكلات القومية التي تمثل جوهرة هذه القومية .

ان الفن التشكيلي بالضرورة يرتبط بالاشياء التي تحيط بالفنان — البيئة — اللون — الطقس — المادة — .. ولهذا فالفن التشكيلي الجيد فن قومي بالضرورة ولهذه الاسباب لا يمكن أن يكون الا كذلك والا لم يعد فنا بل مجرد صنعة أو تقليد .

كما ان من التشويه للامور ان نقول « الفن القومي » بمعنى ان هناك تجربة موحدة تربط جميع الفنانين برباط واحد ، وتقدم حلولا لمختلف المشاكل . لهذا فـ « قومية الفن » ترتبط بالضرورة بالالتزام بالواقع العربي ومشكلاته وبايجاد لغات التعبير القادرة على تقديم هذه المشكلات . وان هذه اللغات كما شاهدنا من خلال التجارب التي ابدعت هي « من الواقع » فعلا وهي قومية بالضرورة .



للفنان السوري غياث أخرس



في ركن مظلم من الغابة كان يعيش الدب ، وكان خالي البال من الهم والغم ، ففي الصيف يتسكع بين الاشجار يأكل التوت البري ويشرب العسل ، وحين ينتهي الصيف ويحل الشتاء كان يذهب الى وكره فينام حتى يذوب الثلج .

وقد ادهشت حالته الطيور والحيوانات ، وتساءلوا ، ايمكن لمخلوق ان يقضي مثل هذا الوقت الطويل في النوم ؟

ونصحوا الدب أن يبني له مسكنا ، لكنه قال : لا اقدر .. وهنا انطلقت الاصوات من كل جانب :

— نحن نساعدك ونعلمك ، وما عليك الا ان تختار المكان الملائم للبيت .

واخذت اعمال البناء تجري بسرعة . وكان الدب عجولا لا صبر له على سحب جذوع الاشجار القوية لجعلها دعائم في سقف البيت ، فاستعاض عنها بما في متناول اليد من العيدان الصغيرة .. وما لبث البيت ان قام في الغابة بشكله الجميل وزخارفه البديعة .

ولما حل المساء تمدد الدب لينام ، ورأى في منامه حلما عجيبا .. رأى انه يعيش في بيته الجديد والعسل يقطر في فمه .

تلمظ من الفرح ، ولما استيقظ لم يصدق عينيه ، فقد كان العسل يقطر من السقف من خلال الاعواد ، وادرك على الفور ان في تلك الاعواد القديمة ثقبا يختزن العسل الذي صنعه النحل . فقال :

— لقد كنت محظوظا عنفا وتمت هذه الاعواد في يدي .

وأكل الدب من العسل حتى شبع ، ثم فكر ان يسد الثقب حتى لا يذهب العسل هدرا . فأخذ عودا قويا ودفعه بشدة ليسد به الثقب ، لكن العود انكسر وسقط العسل على الدب ، فانطلق النحل وانقض على الدب .

اخذ الدب يصرخ من فرط الالم ، وانغلقت عيناه مما اصابهما من الورم ، فلم يهتد الى الباب ، وراح يضرب البيت من الغضب ، فانهار البيت . وانطلق الدب يركض ويصرخ وسط الغابة ويصطدم بالاشجار ، وكان يسأله كل من يصادفه : ماذا بك ؟

فلا يقدر الدب على فتح فمه للاجابة بسبب شفتيه المتورمتين . وعندما سار سكان القرية نحو بيت الدب وجدوه وكأنه لم يكن ، فأدركوا جميعا من اين جاءت المصيبة .

عاد الدب واخذ يتوسل :

— ساعدوني في بناء مسكن جديد .

لكن الطيور والحيوانات ردت عليه : تركنا اشغالنا واعمالنا لنساعدك ، ولكنك بحماقتك وكسلك خربت كل ما بنيناه .

قال الدب : لم اكن اعرف .. فتلك اول مرة .

قال احدهم : اول مرة او آخر مرة .. عليك ان تنجز عملك بالصبر والجد . ويمكنك بذلك أن تبني لنفسك مسكنا جديدا لا يسقط على راسك مرة اخرى .

واخذ الدب يبني بيتا جديدا ، ولكنه كان يبدأ ويهمل ما بدأ ، فقد كان عجولا ملولا لا صبر له على الاستمرار في عمل حتى نهايته المونقة . ولهذا بقي كما كان ، يعيش في ركن مظلم من الغابة ، وينام طوال الشتاء .



أخبار ثقافية



*** سمفونية حول تاريخ الشعب الليبي ***

● لحن الموسيقار الليبي الهادي الشريف سمفونية تعرض بشكل موسيقي تاريخ الشعب الليبي . ويعتبر هذا العمل الفني الذي قام به الهادي الشريف اول سمفونية ليبية .

*** فيلمان عن ازمة الشرق الاوسط والمعامل النووية ***

● يقوم المخرج التونسي رضا الباهي باخراج فيلم عن ازمة الشرق الاوسط بعنوان « الازمة » . كما يقوم باخراج فيلم اخر عن المعامل النووية والاستعمار الفكري البيولوجي في افريقيا بعنوان « بلاد الصلصاء » . ويقول الباهي ان على المخرجين الشبان في الدول النامية وفي البلاد العربية والافريقية ان ينتبهوا الى اهمية الفيلم في مواجهة الاخطار الامبريالية فكريا وايديولوجيا . وكان رضا الباهي قد قدم فيلما ناجحا في عدد من المهرجانات الدولية في العام الماضي وحاز على عدد من الجوائز .

*** اسبوع الفيلم العربي في روما يمر مرور الكرام ***

● اقيم في الفترة ما بين ٢٢ و ٢٦ كانون الثاني الماضي اسبوع للفيلم العربي في روما عرضت فيه خمسة افلام طويلة وثلاثة قصيرة .

وقد اوردت وكالات الانباء ان هذا الاسبوع مر مرور الكرام فلم يشعر به احد ولم يقبل عليه الجمهور لان الاشرطة المعروضة لم تكن تحمل اية ترجمة الى اللغة الايطالية . كما غاب عنه الملحقون الثقافيون وافتقر الى مؤتمر صحفي لشرح السينما العربية . ولم يدع اليه النقاد السينمائيون او الفنانون والمخرجون الايطاليون .

*** معرض رسوم سوفييتية في لبنان ***

قام المركز الثقافي السوفييتي في لبنان بعرض صور اصلية لخمس عشرة لوحة اصلية لفنانين سوفييت منجزة بين عام ١٩٧٠ وحتى العام الجاري . ويطغى عليها مناخ الالة وارتباط الانسان بها . ولكننا نشعر بقوة الانسان امامها ضمن تركيب قوي جدا .

وقد قدم المعرض للمتفرج اللبناني « صورة عن اعمال تتميز بتقنية جيدة وقوة تعبيرية انيقة » — كما كتبت علوية صبح في جريدة « النداء » البيروتية .

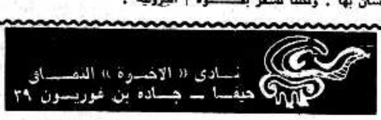
*** في مركز برامج مهرجان الربيع الفني في البلاد :**

عروض لمسرح « لاماما » من نيويورك *

● يفتتح في ١٢ نيسان الجاري مهرجان الربيع الفني في القدس . ويتضمن برنامج المهرجان ٧٠ عرضا فنيا في مجالات المسرح والموسيقى والاوبريت والجاز و « البانتوميم » والرقص .

ويذكر ان هذا المهرجان هو الخامس من نوعه في البلاد ويلفت الانتباه فيه التركيز على عروض مسرحية مختلفة محلية وعالمية . وفي مركز هذه العروض سيقدم مسرح « لاماما » الشهير من نيويورك ثلاث مسرحيات يونانية قديمة بنص عصري وخاص ، وهذه المسرحيات هي « الكترا » لسوفوكليس ، « نساء طروادة » ليوريبيدس ، و « ميديا » ليوريبيدس وسنكا .

والمعروف عن هذا المسرح انه يلجأ الى الحوار المسرحي بلغة غير مفهومة كمؤثر صوتي فقط وليس كوسيلة صلة بالجمهور من خلال التركيز على النواحي الاخرى في المسرحية .



رئيس الاركان يعترف في لجنة الخارجية والامن :

لدى الجنود أوامر باطلاق النار على المتظاهرين والسلطات تشدد أعمال القمع في المناطق المحتلة

حيفا – لمحرر « الاتحاد » السياسي – نسبت « هآرتس » ، في عددها امس الخميس ، الى رئيس الاركان الاسرائيلية الجنرال رفائيل ايتان قوله ان لدى جنود الجيش الاسرائيلي العاملين في الضفة الغربية اوامر واضحة باطلاق الرصاص في حالة حدوث « اضطرابات واعمال شغب » . وكان يتحدث عن الاحداث الاخيرة التي وقعت في الضفة والقطاع المحتلين وجرح نتيجتها الكثيرون من طلبة وتلاميذ بير زيت ورام الله واستشهد شاب وشابة من حلحول وفرض في اعقاب استشهادهما نظام منع التجول الذي دام ١٦ يوما .

وقال ايتان انه في حالة وقوع احداث خطيرة فان الجنود امروا باطلاق الرصاص على ارجل المشاركين في تلك الاحداث . وحاول ان يبرر الظروف التي وقعت فيها جريمة مقتل الشاب والشابة من حلحول ، فادعى انه ربما تعرض الجنود الى ضغط كبير في تلك البلدة ، فاضطروا الى التصرف كما تصرفوا .

والحقيقة ان تصريحات رئيس الاركان في اللجنة التابعة للكنيست تكشف عن مسؤولية المسؤولين الكبار ، وفي مقدمتهم الجنرال ايتان وليس غير ، عما سفك من دم في حلحول وبير زيت وغيرهما . فالاوامر واضحة ومحددة : اطلاق الرصاص في حالة وقوع حوادث « شغب » ! ، اي حين يتظاهر المواطنون منددين بالاحتلال . فلم يعد خافيا ان الاهلين ساروا في تظاهرة سلمية في حلحول . وقد هجم جنود الاحتلال عليهم ، ليفرقوهم ويمنعوهم من الاحتجاج على مؤامرة تصفية حقوق الشعب الفلسطيني . وحين رد الشعب الاعزل على اعتداء الجنود نفذ هؤلاء الاوامر واطلقوا الرصاص .

وهل ثمة اسخف من الحديث عن اطلاق الرصاص في الهواء بعد كل ما حدث في الضفة والقطاع المحتلين طيلة سنوات الاحتلال البغيضة . ففي كل مرة كان يطلق الرصاص في الهواء كان الشهداء يسقطون على الارض مضرجين بالدم ويسقط الكثيرون جرحى .

واي شغب هو هذا الذي يتحدث عنه الجنرال ايتان ؟ اليس من حق الشعب الرازح تحت الاحتلال ان يعبر عن رفضه لاستمراره بابسط الوسائل واكثرها شرعية مثل التظاهر السلمي ؟

ويجيء الكشف من هذه الامور في وقت يتزايد فيه الحديث عن عزم سلطات الاحتلال على تشديد القبضة الحديدية ضد الاهلين العرب في المناطق المحتلة واتخاذ كل ما يلزم من اجراءات لحفظ « الامن » والنظام فيها . وما يحدث في حلحول ورام الله ومخيم الامعري وغيرها يشكل انموذجا لهذه الاجراءات ولصورة التعامل مع الجماهير الفلسطينية في المناطق المحتلة تحت ما يزعم انه « الادارة الذاتية » .

ولم ينس رئيس الاركان ، في اجتماعه مع اعضاء لجنة الخارجية والامن ، ان يهدد سوريا والاردن بالويل والثبور وعظائم الامور . فزعم ان الجيش الاسرائيلي مستعد لمواجهة كل عمل عدائي على الجبهة الشرقية في اعقاب اتفاق « السلام » بين بيغن والسادات . وكان المسؤولون الاسرائيليون قد اكثروا ، في الاونة الاخيرة ، من اطلاق التصريحات والتهديدات « محذرين » من اخطار انفجار الحرب على الجبهة الشرقية، الامر الذي دفع المراقبين السياسيين الى الاشارة الى احتمال ان تقوم اسرائيل ، بالتنسيق مع مصر والولايات المتحدة ، بشن هجوم عسكري واسع النطاق على دول الجبهة الشرقية ، سوريا والاردن ولبنان ، لارغامها على التسليم باطماع حكامها التوسعيين والتصفية الكاملة لحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية . وقد حذرت القوى الوطنية والتقدمية العربية من اخطار هذا الهجوم ودعت الى اليقظة والحذر والوحدة لمواجهته .

جريمة هدم جديدة في ام الفحم

ام الفحم – لمراسلنا – داهمت قوة من الجيش الاسرائيلي محمولة على سيارة ومجنزرة ارض السيد هاني منيب الشيخ زيد في ام الفحم ، صباح الثلاثاء الماضي ، وبدون انذار مسبق وبدم بارد قامت بهدم المخزن ، الذي اقامه المواطن على ارضه ، على ما فيه من ادوات ومتاع تقدر قيمتها بعشرات الوف الليرات.

وقد دخلت القوة الى الارض بشكل غير مشروع وكيفما اتفق غير عابئة بالمزروعات النامية التي داستها في طريقها فخربتها .. وحين وصل صاحب الارض الى المكان مفزوعا من هول الجريمة واخذ يصرخ احتجاجا ، هاجمه بلدوزر الهدم ولاحقه مهددا بدهسه . وقد نجا باعجوبة حين تمكن من الفرار الى قمة كومة من الحجارة الكبيرة .

والغريب ان شرطة وادى عارة حاولت التهرب من تسجيل شكوى المواطن ضد قوة الهدم . وفقط بعد الحاحه واصراره سجلت الشكوى . واخذ المحقق يستفز المواطن هاني الشيخ زيد ويقول له ان هذه منطقة مغلقة وممنوع العمل فيها وزراعة الاشجار (مع ان الاشجار زرعت فيها قبل ٢٠ عاما) .

ويذكر ان المنطقة التي تمت فيها جريمة الهدم هي جزء من المنطقة ١٠٥ المعروفة بارض الروحة . وكانت سلطات الجيش قد اتلفت الاشجار واتلفت المزروعات ، قبل شهرين ، في هذه المنطقة . فاحتج المجلس المحلي ولجنة الدفاع عن الاراضي على ذلك العدوان لدى الدوائر المختصة فاضطرت الى الاعتراف بحق الاهالي واخذت تدفع لهم التعويضات عن خسائرهم في المزروعات .

وقد ابرق المجلس المحلي في ام الفحم محتجا على الاعتداء الاخير الى كل من وزيري الحربية والشرطة . وينسق المجلس الان مع لجنة الدفاع عن الاراضي سبل الرد على هذه الاعتداءات وكيفية التصدي لها واحباطها بالنضال الجماهيري المثابر .

ارفعوا أيديكم – بقية

باعتقال خمسة من طلاب جامعة بئر السبع وهم شحدة بن برى ، سكرتير لجنة الطلاب العرب في الجامعة ، ونواف مطر ومحمد ابو ربا وعفيف صفية ومبسرة السيد وصالح نجيدات (استاذ جامعي) والطالب اليهودي اوري تسيبوفتش . كما اعتقلت اثنين من الطلاب الثانويين. وقد اوقفوا صباحا وتعرضوا الى الضرب المبرح في مركز الشرطة وخصوصا صالح نجيدات .

بيان صحفي

واصدرت لجنة الدفاع عن الاراضي ، امس ، بيانا صحفيا ونشرت اعلانات في الصحف العبرية تناشد فيها اصحاب الضمائر من بين اليهود للعمل فورا على وقف العدوان البوليسي على خربة اللقية واطلاق سراح المعتقلين الذين بينهم شيخ تجاوز السبعين من العمر والنساء .

نداء الى المحامين العرب

وطلب ممثلو لجنة الدفاع عن الارض من مراسلنا توجيه نداء الى المحامين العرب للتبرع في الدفاع عن الموقوفين وعن البدو المعرضين للعدوان والنهب .

وقد توجه اليوم وفد من المحامين واعضاء لجنة الدفاع عن الاراضي الى النقب للوقوف على الوضع عن كثب .

هذا ، وتقوم لجنة الدفاع عن الاراضي باتصالات واسعة لتنظيم وفود تضامن مع عرب النقب والتوقيع على برقيات الى سكرتير الامم المتحدة لمطالبة حكام اسرائيل برفع ايديهم عن عرب النقب .

عشرات المعتقلين من الطلاب العرب

ونظم الطلاب العرب في جامعة بئر السبع اجتماعا احتجاجيا ، بعد ظهر امس ، في حرم الجامعة بعد ان سمعوا بقرار المحكمة . وقبيل بدء الاجتماع داهمت قوات من الشرطة حرم الجامعة بناء على طلب عميدها ، وطلب افرادها من الطلبة ان يتفرقوا . وقبل ان يتموا اصدار الامر هجم رجال الشرطة على الطلبة واعتدوا عليهم بالضرب المبرح واعتقلوا ٤٠ طالبا منهم .

توفيق طوبى :

الشعوب العربية لن تسلم بمهمة الشرطي التى اخذتها مصر واسرائيل على عاتقهما

الكنيست – لمراسلنا – ناقشت الكنيست ، اول امس الاربعاء ، البيان الذى قدمه رئيس الوزراء ، مناحم بيغن ، حول زيارته الى القاهرة . وقد اشتركت في النقاش جميع الكتل البرلمانية وقدمت تسع منها اقتراحا يؤيد البيان صوتت الى جانبه جميع الكتل باستثناء كتلة « التجمع » التى امتنعت ومعارضة كتلة الجبهة الدمقراطية .

وفي الكلمة التي القاها النائب توفيق طوبى باسم كتلة الجبهة اكد ان الاتفاقية الانفرادية مع مصر لن تجلب السلام وانما ستضاعف من اخطار الحرب في المنطقة ، لانها بمثابة حلف عسكري بين مصر واسرائيل والولايات المتحدة يحول بموجبه زعيما الدولتين بلديهما الى شرطي للمحافظة على المصالح الامريكية ضد الاتحاد السوفييتي وحرية شعوب المنطقة .

واضاف ان تصريحات بيغن الفابليونية التي تطفح عنجهية ، وانشاد اغنية « هللويا » في بقر القبة ومحاولة انتهاك المشاعر القومية للشعب المصرى ، بموافقة السادات ، في استمرار الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية والقطاع ، كل ذلك قد يرضي المشاعر الشوفينية لابطال سياسة القوة في اسرائيل ولكنه لا يقنع احدا بانها تخدم السلام .

وقال ان بيغن يدعو الولايات المتحدة الى ارسال قواتها الى اسرائيل ليمنحها قواعد عسكرية في سيناء والنقب وميناء حيفا . ولهذا ستقوم حاملة الطائرات الامريكية « ايزنهاور » بزيارة الى ميناء حيفا بتاريخ ٤ ايار القادم ترافقها مدمرات امريكية . ان تحويل ميناء حيفا الى قاعدة امريكية سيشكل خطرا على امن المنطقة كلها .

لكن مؤتمر القمة ومؤتمر وزراء الاقتصاد والخارجية العرب في بغداد اكدا ان الشعوب العربية لن تسلم بمهمة الشرطي ضدها التى اخذتها اسرائيل ومصر على عاتقهما . وفي نهاية الامر فان نظام السادات سيكون معزولا في المنطقة ، كذلك من الشعب المصري . والقوى الوطنية .

واكد النائب طوبي،في ختام كلمته، ان لا طريق الى السلام العادل والثابت الا بما تقترحه « الجبهة » والحزب الشيوعي الاسرائيلي .

اقتراح الجبهة

وبعد النقاش في الكنيست حول بيان رئيس الوزراء قدمت كتلة الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة اقتراحا لتلخيص النقاش اكدت فيه ان الاتفاقية المنفردة .. وكذلك مذكرة التفاهم الامريكية ما هما الا حلفا عسكريا جاء ليخدم مصالح الولايات المتحدة الاستراتيجية ولايخدم السلام .

وجاء فيه ان التنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني يمنع تحقيق سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط وان مشروع الحكم الذاتي ، كما اقرته الحكومة ، جاء ليعطي الشرعية لاستمرار الاحتلال الاسرائيلي في الضفة والقطاع .

ويؤكد اقتراح الجبهة ان لاطريق الى السلام العادل والثابت والشامل الا بانسحاب اسرائيل الى حدود الرابع من حزيران والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وبالتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي للشعب العربي الفلسطيني ومع جميع الدول المعنية في اطار مؤتمر جنيف بحماية الامم المتحدة وبرئاسة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة.

أكثر من ٣٤ مليون ليرة ميزانية مجلس الرامة المحلى العادية

الرامة – لمراسلنا – صادق مجلس محلي الرامة ، في جلسته مؤخرا ، على ميزانية عادية للسنة المالية الجديدة تبلغ ٣٤ مليون و ٢٠٠ الف ليرة . وتبلغ حصة الخدمات الحكومية فيها ١٩ مليون و ٩٠٠ الف ليرة .

وقد اخذ في الحسبان عند اقرار هذه الميزانية الاشتراك في تمويل ميزانيات غير عادية للمجلس وكذلك الرغبة في رفع مستوى الخدمات البلدية التي يقدمها المجلس للاهلين .

الوزير كاتس :

لا مناص من « استيراد » الايدى العاملة المصرية

حيفا – مكتب « الاتحاد » – نشرت صحيفة « معريب » المسائية ، في عددها الصادر امس الاول ، تصريحا لوزير العمل يسرائيل كاتس جاء فيه انه « لامناص » من تشغيل ايد عاملة مصرية في اعمال البناء التي ستقوم في النقب وذلك بسبب النقص في الايدي العاملة في اسرائيل خصوصا في اعمال البناء . واضاف الوزير في تصريحه انه ، بالمقابل ، هناك نية لارسال الاخصائيين الاسرائيليين للعمل في مصر في جميع المجالات .

مجلس كابول يقر بالاجماع اقتراح الجبهة للميزانية بدل اقتراح الادارة

كابول – لمراسلنا – عقد مجلس كابول المحلى ، يوم الخميس الماضى ، جلسة غير عادية لبحث ميزانيته لعام ١٩٨٠/٧٩ . وقدم رئيس المجلس باسم ائتلافه الرجعى الميزانية المقترحة ومقدارها ١١ مليون وثلاثون الف ليرة .

وانتقد اعضاء كتلة جبهة كابول الدمقراطية هذه الميزانية لانها لا تتناسب مع حاجة القرية الماسة للتطوير والتعليم ولا تشمل قضايا حيوية مثل اقامة مدرسة ثانوية وملاعب رياضية ونظافة شوارع وغيرها .

وبعدئذ قدم الاستاذ محمد على طه باسم كتلة الجبهة اقتراح ميزانية مضاد . وشرح لاعضاء المجلس – خلال ساعتين ونيف – بنود هذه الميزانية وميزانها وبين حاجة القرية للبنود التى تهتم بها هذه الميزانية مثل تخصيص مليوني ليرة للمدرسة الثانوية ومليون ونصف ليرة للمدرسة الابتدائية ومليون ليرة لملعب كرة القدم ومليون ليرة لشق طرق زراعية للفلاحين وبناء بساتين للاطفال في الاحياء المختلفة وبناءرياض اطفال للاولاد دون سن الخامسة والاهتمام بالتعليم الخاص والاولاد المعوقين وشراء الاجهزة للمدارس مثل التلفزيونات وغيرها وربط المدارس بشبكة الهاتف وتخصيص مليون ليرة لاقامة مئذنة للمسجد ومليون ليرة للمقابر ونصف مليون ليرة لشراء سيارة لجمع النفايات وتشغيل اربعة عمال نظافة للشوارع . وقد بلغت هذه الميزانية ٢٩،٥ مليون ليرة تعتمد على هبة حكومية مقدارها ٢٥ مليون ليرة والباقى يسدد من الضرائب .

وتساءل اعضاء كتلة الجبهة كيف ان الائتلاف قد نسى مثل هذه البنود الهامة ؟!

وقد وافق اعضاء المجلس بالاجماع على الميزانية التى قدمتها كتلة جبهة كابول الدمقراطية وتوجه اعضاء الائتلاف بالشكر للاستاذ محمد على طه على عمله الجاد واهتمامه وجهوده التي بذلها لوضع هذه الميزانية الهامة .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧–٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية – حيفا
مطبعة "الاتحاد" التعاونية – حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ – حيفا

فشل مؤامرة استخدام معاشات المستخدمين سلاحا ضد بلدية الناصرة الدمقراطية

الناصرة – لمراسلنا – واخيرا نجحت ادارة بلدية الناصرة الدمقراطية في تحصيل ٤،٣ مليون ليرة من المبالغ المستحقة لها لدى الوزارات المختلفة .

ففي صباح امس الخميس تسلمت ادارة البلدية ٣ ملايين ليرة هي عبارة عن قرض بشروط سهلة كان قد تم الاتفاق على اخذه مع الوزارة منذ حوالي شهرين و ١،٣ مليون ليرة اخرى من مستحقات البلدية على الوزارات المختلفة . وبهذا تكون قد انتهت حرب الاستنزاف الاقتصادي ، هذه السنة ، ضد البلدية وتكون قد انهارت محاولات السلطة استخدام قضية تاخير المعاشات لدق اسفين بين البلدية الدمقراطية وبين اهالي الناصرة ، اذ سيتم دفع معاشات شهري كانون الثاني وشباط فورا وستتوفر الامكانيات لدفع معاشات شهر آذار في موعده اي حتى ١٥–٤–١٩٧٩ .

وكان مجلس بلدية الناصرة عقد جلسة له ، مساء الثلاثاء الماضي ، اقر فيها اخذ قرض من بنك السلطات المحلية بشروط سهلة لضمان حل مشكلة التاخر المؤلم في دفع معاشات المستخدمين .

ومن ناحية ثانية عقد مجلس اولياء امور الطلاب في الثانوية البلدية ومجلس الطلاب ولجنة المعلمين ورئيس البلدية اجتماعا ، يوم السبت الماضى ، من اجل انهاء الاضراب في الثانوية البلدية . ومن المؤسف انه رغم الحقائق التى طرحها رئيس البلدية والحاح الاهالى والطلاب على اعادة الدراسة مع تعهد من رئيس البلدية بدفع المعاشات خلال ايام قليلة الا ان لجنة العمل اصرت على مواصلة الاضراب . وقد اصدر مجلس الطلاب في الثانوية البلدية بيانا قال فيه : « ان مصير الطلاب في يد المعلمين الى حد بعيد ونحن نتوقع من المعلمين ان يكونوا حريصين على مصير الطلاب بحيث لا تحسم في الامر القضية المالية فقط مع كل اهميتها ونحن لا نتجاهل اهميتها » .

استقالة سيف الدين الزعبى

اعلن رئيس بلدية الناصرة ، عضو الكنيست توفيق زياد ، في جلسة المجلس البلدى ، مساء الثلاثاء الماضى ، ان السيد سيف الدين الزعبى رئيس قائمة (ى م) قدم استقالته من عضوية المجلس البلدى. ويذكر ان السيد الزعبى كان قد استقال في اوائل هذا الاسبوع – ايضا ، من عضوية الكنيست مبررا هذه الخطوة بالاسباب الصحية . ولكن « معريب » ذكرت على لسان السيد سيف الدين انه حاول خلال سنتين ان يجتمع مع رئيس الحكومة ، فلم يستجب بيغن لطلبه . كما انه غضب لانه لم يدع لاستقبال كارتر في المطار وفي المادبة الرسمية في الكنيست .

هذا وقد حل محل النائب الزعبى في الكنيست عضو قائمته الشيخ حماد ابو ربيعة . وقد اقسم اليمين الدستورية ، امس الاول ، وصرح بانه سيركز اهتمامه على الدفاع عن قضايا عرب النقب .

الحكم بالسجن الفعلي لمدة سنة على كمال كيوف

حيفا – لمراسلنا – حكمت امس محكمة عسكرية في حيفا على الشاب كمال كيوف بالسجن لمدة سنتين منها سنة مع وقف التنفيذ .

ويذكر ان كمال كيوف كان قد اعتقل بتاريخ ٨–٢–٧٩ ،في اثناء اجتماع احتجاجي نظمه الطلاب العرب في جامعة حيفا ، ومنذ ذلك الحين وهو يقبع في سجن عسكري .

وفي المحكمة اكد كمال انه يرفض الخدمة الاجبارية في الجيش لانه عربي ولايمكن ان يرفع السلاح على ابناء شعبه ، وطلب من المحكمة ان توصي باعفائه من الخدمة . الا ان الحاكم لم ياخذ بعين الاعتبار مشاعره القومية وما يمليه عليه ضميره وايمانه .

اما المدعي العام فقد طلب انزال اشد العقوبة عليه « لردع الشبان الذين يحملون هذه الاراء والمواقف » ويفيد مراسلنا ان رجال الشين بيت تواجدوا في المحكمة منذ ساعات الصباح وحتى صدور الحكم . وقد حاولوا التاثير على اهله واقاربه بالتحريض على لجنة المبادرة ولجنة الطلاب العرب والحزب الشيوعي لاقناع كمال بان يتخلى عن مواقفه السياسية . وقد اثار وجودهم سخط واستنكار الحضور من اصدقاء كمال ومعارفه .

احتجاج الطلاب في جامعة حيفا

وكان فرع الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة في جامعة حيفا قد اصدر منشورا ، اول امس الاربعاء ، طالب فيه باطلاق سراح الطالب كمال كيوف وجميع المعتقلين والسجناء من ابناء الطائفة العربية الدرزية واعفائهم من الخدمة الاجبارية في الجيش . كما دعا فرع الجبهة الى اجتماع احتجاجي عقد في الجامعة في اليوم نفسه تحدث فيه كل من جهاد سعد وفاضل جمال علي عن لجنة المبادرة وعودة بشارات وعصام مخول عن فرع الجبهة ، وحضره العشرات من الطلاب والمحاضرين . وقد استنكر المتكلمون فرض قانون التجنيد على ابناء الطائفة العربية الدرزية وطالبوا باطلاق سراح جميع السجناء والمعتقلين .

عرائض في مجد الكروم

مجد الكروم – من محيي الدين خلايلة – بمبادرة فرع الشبيبة الشيوعية في مجدالكروم وقع العشرات من اهالي القرية على عرائض احتجاج على اعتقال الطالب كمال كيوف وغيره من ابناء الطائفة العربية الدرزية . وطالب الموقعون باطلاق سراح كمال ورفاقه .

اعتداء جديد على الشيخ احمد قضماني

حيفا – خاص «بالاتحاد» – تعرض الشيخ احمد القضماني من مجدل شمس في هضبة الجولان المحتلة الى اعتداء جديد من رجال الاحتلال الاسرائيلي .

ففي الساعة التاسعة من مساء السبت الماضي حضر الى بيته جنود الاحتلال واقتادوه الى دار الحاكم العسكري حيث استقبله هناك نائب الحاكم ،الضابط يوسف سردل، بالتهديد والشتائم .

ولقد هدد سردل هذا الشيخ الوقور بقوله :

« اذا استمريت نشيطا ومواظبا في السياسة الهدامة والمعادية – على حد تعبيره – فستنال عقابا صارما .وانت ونحن والزمن طويل . وسترى بنفسك نتيجة مواقفك السلبية » . ثم اجبره على كتابة وصف دقيق لمجريات حياته وتحركاته خلال اسبوع بحجة الرغبة في التعرف على خطه .

ويذكر ان الشيخ احمد قضماني احد الزعماء الوطنيين في الجولان المحتل الذين وقعوا على عريضة ترفض الاحتلال ومؤامرات ضم الجولان الى اسرائيل . وقد فرضت عليه الاقامة الاجبارية لمدة سنة منذ تموز الماضي . وتقوم قوات الاحتلال بملاحقته وشن غارات تفتيش استفزازية على بيته في ساعات متاخرة من الليل .